1423

العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: تتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر هـ ٤٦٢١٤٢٣
ص ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٩، ١٠ س ٢٧ الربيعان سنة ١٤١٣هـ - أيلول/تشرين أول (سبتمبر/أكتوبر) ١٩٩٢م

المجامع اللغوية في الوطن العربي(*)

أيها السادة: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد... فأشكر للأخ الكريم الاستاذ الجليل عبدالفتاح أبي مدين، رئيس نادي جدَّةَ الأدبيِّ الثقافيِّ دعوته لي، لإلقاء هذه المحاضرة، عن المجامع اللغوية في الوطن العربيّ... وهو موضوع - مع جليل أَهَمِّيَّتِهِ - لا يُحِيْطُ به علمًا إلَّا الخاصَّةُ من المثقفين، أو خاصةُ الخاصةِ منهم؛ لأن شأن المجامع - أو (الأكاديميات) اللغوية - أن تُنْشَأَ وتَحْيَا في مُعْتَزل عن الناس، تخلو فيه إلى عملها الدائب الهادئ، الوقور.. حيث تُصبحَ حَرَمًا علميًّا آمِنًا، لا تَطُولُه أجهزة إعلام، ويترفَّعُ عن كل إعلان!

ولكن المجامعَ اللغويةَ لا تَمْعِنُ في بُعْدِها عن الناس إلَّا لِتَزدادَ قُرْبًا منهم. فعملُها هو اللغة.. واللغةُ لسانُ العقل والوجدان... وماذا يَبْقَى بعدهما للإنسان إلَّا صورةُ اللحم والدم... كما قال شاعرنا الحكيم زُهير:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادهُ فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُوْرَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

والْتَقَى أحدُ الحكماءِ برجل بَهِيِّ الطلعة، فاخرِ الثِّياب، يأخذُ العيونَ بعظيم هيئتِه ولكنه يلتزم الصمتَ.. فقال له الحكيم: تَكلَّمْ حتى أَعْرِفَك!. وتكلَّمَ الرجل، فإذا في كلامه غَفْلَةٌ ذَهبتْ بأَبَّهَتِهِ ووجاهته وفخامته!

وإذا كانت اللغةُ هي اللسانَ الْمُبِين عن الإنسان فهي بذالك في الذِّروة منَ الكرامة والشرف... والمجامعُ التي وَقَفتْ عملَها كلَّه على اللغةِ تُصْبحُ كذالك في الذِّروة من الكرامة والشرف بين سائر الهيئات العلمية والأدبية والثقافية.. ومجامِعنا التي وَقَفتْ عملَها على اللغة التي اصطفاها الله لُغَةً لكتابِه الكريم، تكونُ

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

بذلك أشرفَ المجامع في العالم كلِّه.. شرقيِّه وغربيِّه!.

أيها السادة: فكرةُ إنشاء المجمع ـ أو (الأكاديميات) ـ قديمةٌ، تَضْرِبُ بجذورها في أعماق التاريخ.. فقد أُنشِئتْ في بعض مُدن مِصْرَ القديمة، وبخاصةٍ في (هِلْيُوبُولِيس) التي شَهِدَتْ نهضةً علميةً باهرة، واكتشِفَتْ فيها السَّنَةُ الشمسيةُ، كما نعرِفُها اليومَ ـ بعدد شهورِها وساعاتِها، والتي أَكَّدَ صِحَّتَها العِلْمُ الحديث ـ وقد كانت (هِلْيُوبوليس) مَقْصِدَ العلماء من كلِّ الأنحاء، خصوصًا علماءَ الإغريق وفلاسفتَهم الذين وَفَدُوا إليها، واْقْتَبسُوا الكثيرَ من علمها وحكمتها.

ثم ظهرتْ كلمةُ (أَكادِيمِيَّةَ) في بلادِ الإغريق، وهي مأخوذةٌ من اسم (أَكادِيمُوس) أحدِ أبطال الإغريق، الذي تُنْسَبُ إليه تلك الروضةُ الفَيْحاءُ ـ بالقُرب من أثِينا ـ حيث كان يجتمعُ الفيلسوف أفلاطون بتلاميذه، يَتدارسُون ويَتحاورُون في العلم والفلسفة. ثم أخذتْ كلمةُ (أَكادِيمِيَّةَ) تُطلَقُ على كل مَجْمَعٍ يَفْرُغُ أصحابُه لمدارسةِ العلوم والآداب والفنون.

وانتقلتْ منارةُ العلم والأدبِ والفلسفةِ بعد ذالك من أثينا إلى الإسكندرية.. وفي (أكاديميتها) أو مدرستها ظَهَرَ (بَطْلَيْمُوسُ) أعظم الجغرافيِّين القدماء، (وأَفْلوطِين) صاحبُ الفلسفة الأفلاطونية الجديدة.. وكلُّنا يعلمُ ما كان لمكتبةِ الإسكندرية من شُهرةٍ علميةٍ جليلة، جَعَلَتْ مصرَ في عصرنا الحاضر تعملُ على إحياء ذكراها بإنشاءِ مكتبةٍ عالميةٍ كُبْرَى في الإسكندرية.

ثم ازْدَهَرَتْ (أكاديمياتٌ) أو مجامعُ ومدارسُ أُخرى بالمشرق في (حَرّان)، و(الرُّها)، وَ (نَصِيبين).

وهنا في الجزيرة العربية ـ على بُعد أميالٍ من مكاننا هذا وبالقرب من مكة ـ كانت (سُوق عُكاظَ) مَجْمَعًا للشعراء والخطباء والحكماء العرب.

ثم جاء الإسلامُ بنورِه للعالَمِيْنَ، ودخلَ الناسُ فيه أفواجا، وصار للغةِ القرآنِ جاهٌ وسلطان لَدَى كثيرٍ من الأُمم في المشرق والمغرب. فأصبحَ في الحَرَمَيْنِ الشريفَيْنِ ـ بمكة والمدينة ـ مَجْمعان، أو مدرستان، يَؤُمُّهُمَا المسلمون من مختلِف

البلدان.. وبخاصةٍ في موسم الحجِّ كلَّ عام.

وفي العصرِ العباسيِّ ظهرْت (دار الحكمة) ببغداد، حيث أفاضَ عليها الخليفةُ المأمونُ مِنَ فِضَّتِه وذَهَبِه، واستقدمَ إليها من الكتبِ العلميةِ الأجنبيةِ مَنْ يُتَرْجِمُهَا إلى العربية، فكان التَّلاقُحُ العلْمِيُّ الذي أَثْمَرَ نَهْضةً علميةً وأدبيةً زاهرة.. وفي القاهرة أُنْشِئَ الأزهر، و(دار العلم)، في عهد الفاطميِّين.. وكان الحال كذلك في دمشقَ والقَيْرَوانِ وقُرْطُبة، وغيرها من عواصم الحضارة العربيةِ الإسلامية، حيث ازدهرت العلومُ والآدابُ والفنونُ باللغة العربية، التي كانت لها السِّيادةُ والرِّيادةُ العلميةُ في العالم كلِّه، بينما كانت (أُوربا) في جَهالةٍ وضَلالة، فأخذ أبناؤها يتوافدون على الحَواضرِ العربية، يتعلَّمون لغتَها، ويَنْهَلون مِن علمها وأدبها، وكان الأُورُبِيُّ يَعُدُّ تَعَلُّمَ العربيةِ مظهرَ تَحضُّرٍ ورقِيٍّ علميٍّ، يَتباهَى به بين أقرانِه.. بل إن بعضَ الأساقفة والبابَواتِ كان يحرصُ على إتقان اللغة العربية، والتَّزَوُّدِ من علومها وآدابها!.

وحَسْبُكُم أن تَعْلَمُوا أن رئيسَ جامعةِ باريسَ فُوجِئَ بانهيارِ بعضِ أبنيتِها، فاستقدمَ إليه أحدَ مُقاوِلِي البناءِ لِيُجَدِّدَ ماتَهدَّم، ولم يكن في خِزانة الجامعةِ ما يكفي لمواجهةِ نفقاتِ البناء، فاشترطَ المقاولُ للنهوضِ بعملِه أن يُقَدَّمَ إليه رهنٌ ثمين حتى يستوفيَ أَجْرَه، وكان هذا الرهنُ الثمينُ كتابًا عربيًّا واحدا... ذالك هو كتابُ «الحاوي» في الطِّبّ لأبي بكرٍ الرازيّ.

ولا عجبَ في هذا.. فما كانتْ (أُوربا) لِتَنْهَضَ نهضتَها الحضاريةَ إلَّا على أساس مكين من النهضة الحضارية العربية الإسلامية.. ولكن العجبَ العُجابَ في أَنْ تأخذَ (أُوربا) عن العرب نهضتَهم.. بينما تأخذُ العربَ رِيحُ الفُرقةِ والأطماعِ والأهواء، فيَتداعَى بُنْيَانُ نهضتِهم الشامخ، ويتَداعَى معه سلطانُهم وقوتُهم.. بينما ترتفعُ نهضةُ أوربا الوليدة.. وكما يَبُثُّ التلميذُ أستاذَهُ تَتفوَّقُ النهضةُ الأوربية على النهضةِ العربيةِ التي استكانتْ إلى الدَّعَة والخُمول، حتى استفاقتْ أخيرًا مع إطلالة العصر الحديث!.

أيها السادة : ــ لَمْ يَتمثَّلْ فيما سبقَ مِن مجامعَ أو (أكاديميات) صورةُ (الأكاديميةِ

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

بالمعنى الاصطلاحيِّ الحديث إلاَّ في (الأَكاديميةِ الفرنسية)، التي أُنشِئتْ منذ أكثرَ من ثلاثةِ قرون، على يد جماعةٍ من الأدباء والعلماءِ الفرنسيين، أخذوا يجتمعون كلَّ أسبوع على مُدَارَسةِ كتاب، أو مُعالَجةِ موضوعٍ أدبيٍّ أو علميّ. . ثم انتهى أَمرُهم إلى إنشاء (أَكاديميةٍ) لهم، أَخذتْ تَتقاذَفُها تَيَّارَاتُ السياسة، حتى استقرَّتْ على قواعدَ ثابتة، وتقاليدَ راسخة، ووُضِعَتْ لها القوانينُ واللوائح، ووَقفَ عددُ أعضائِها عند الأربعين، الذين سُمُّوا بالخالدين، وظَلَّتْ عضويتُها مَطْمَحَ العلماءِ والأدباء الفرنسيين، وكان مِن أَهمِّ أغراض (الأكاديميةِ الفرنسيةِ) وَضْعُ معجمٍ فرنسيٍّ شامل، وتأصيلُ قواعدِ اللغةِ الفرنسية، وفنونِها البلاغية، وضَوَابِطِها الشِّعرية، وغيرُ ذالك مما يجعلُ اللغةَ الفرنسية قادرةً على التعبيرِ عن كلِّ جديدٍ من العلوم والفنون.

ثم نَهجتْ هذا النَّهْجَ (أَكادِيمِيَّاتٌ) أُخرى ظهرتْ في انجلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وروسيا، وغيرِها من بُلْدانِ أوربا.

أَمّا وطننا العربيُّ فقد كان أَسِيرَ حُكْمٍ عثمانيٍّ كان يَسْتَعْلِي عليه بسيفه ولغتِه التركية وتراجعت اللغةُ العربيةُ مُعْتَصمةً بقرآنِها وتُراثِها، وبدأَتْ تظهرُ لغةٌ ديوانيةٌ هي خَلِيط أو مَسْخٌ شائهٌ من ألفاظ عربية وتركية، ووقعتِ العاميَّةُ العربيةُ هي الأُخرى فريسةً للغةِ الغُزاة العثمانيين، الذي تَسلَّلُوا إلى المجتمعات العربية بوصفهم مسلمين، حتى امتزجَ كثيرٌ منهم بتلك المجتمعات، وصار لهم فيها نَسَبٌ وصِهْر!

وزادتْ وطأةُ هذا البَلاءِ اللغويِّ بالاستعمار الإنجليزيِّ والفرنسيّ. . وخَرجتْ لغةُ الدواوينِ والصِّحافةِ من محنة (التَّتْريك) لتُواجِهَ غَزْوًا آخر من كلمات دخيلة، إنجليزية وفرنسية! وهكذا كان على الصعيدِ اللغويِّ ثلاثُ لغات:

عربيةٌ فُصحَى خالصة، ولكنها لغةٌ (تُراثية) لا تَتعاملُ مع مُسْتَحْدَثاتِ العصرِ وفنونه! وعربيةٌ تَشُوبُها عُجْمَةٌ تركيةٌ وأوربية، غَزتْ ساحةَ الدواوينِ الحكوميةِ وبعضَ الصحف! وعاميةٌ تَعْتَريها لَكْنَةٌ من دخيلٍ لغويٍّ مُحَّرف، حَرَّفَ معه كثيرًا مِمّا دَخَلها من عربيٍّ فصيح!.

وهالَ الأمرُ أدباءَ العربِ وعلماءَهم، فامتشقوا عزائِمَهم من الصدور، وتَنادَوْا بالتَّصدِّي لذلك الغزوِ اللغويّ. . . واجتمع أمرُهم على أن يُطْلِقُوا الفُصحى من إسار الجمودِ والتَّخلُّف لِتنطلق مع مستحدثاتِ العصرِ ومخترعاتهِ، بأَصالتها العلمية العريقة، وقُدرَتِها الاشتقاقية الخِصْبة، وهذا وذاك يُؤَهِّلانِها إلى استعادة مكانتها العلمية القديمة، حيث كانت لها السيادةُ والرِّيادةُ بين سائر اللغات التي أَخذتْ عنها مصطلحاتِها العلمية، ثم عادتْ إلينا هذه المصطلحاتُ العربيةُ وعلى رُءُوسِها قُبَّعات، مع اللغات الأوربية، فظَنَّها البعضُ أوربيةَ الأَصلِ والعَشِيرة، ولو أَمْعَنُوا النظر إلى هذه المصطلحات الوافدة العائدة، لوَجدُوها عربيةَ الوجه واللسان. بل إن أرقام الأعداد العربية الأصيلة أخذَها الأوربيون. ويُقال: إن البابا (سِلْفِيسْتَر الثاني) الذي دَرَسَ العربيةَ وعلومَها في الأندلس هو الذي نَقَلَها إلى أوربا، حيث انتشرتْ فيها، وصارت تُعْرَفُ بينهم بالأَرقام العربية. ثم عادتْ إلينا هذه الأرقام، كذالك مع لغتهم وَغزْوِهم. . وقد ظَنَّها البعضُ منَّا غريبةً عنَّا، ولكن أَشِقَّائَنا في بلاد المغربِ العربيِّ ظَلوا يتمسَّكُون بها، مُنْكِرِين علينا أرقامَنا الهندية الدخيلة.

وعميدُ هذا النادي، الأُستاذ الجليل عبدالفتاح أبو مدين يَبْدُوْ أنه يأخذُ بهذه الأرقام العربية الأصيلة التي نراها ماثلة في بطاقته الشخصية.

أيها السادة: لقد نهضَ هؤلاء العلماءُ والأدباء العرب ـ في عصرنا الحديث ـ للأخذِ بِيَدِ لغتِهم فَدفَعُوا بها إلى معاهد العلمِ والتعليم، وقاعات الحُكْم والدواوين، وصحائف الإعلام، بل صَعَدُوا بها إلى خَشَبةِ المسارح.

وكانت فكرةُ إنشاء المَجامعِ اللغوية هي العلاجَ والمَلاذَ لكلِّ إصلاحٍ لغويّ. . ومنذ مئةِ عام تَأَسَّسَ في دار البَكْرِيِّ بالقاهرة مجمعٌ لغويٌّ، كان من أعلامِه الشيخُ محمد عبده، والشيخان محمد توفيق البكري، ومحمد محمود الشِّنقيطي، وكان مِن أهمِّ أغراضِ هذا المجمعِ أن يَسْتَبْدِلَ بالكلماتِ الأعجمية التي شاعتْ في لغتنا كلماتٍ عربيةً فصحى، واقترحَ لذلك كلماتٍ عاش بعضُها حتى الآن . . منها كلمةُ (الشرطةِ) بدلاً من (البوليس)، وكلمةُ (المِعطفِ) بدلاً من (البَلْطُو). ولكن

هذا المجمعَ لم يُقَدَّرْ لَهُ البقاءُ سوى عدَّةٍ من الشهور.

وأخذت الحاجةُ إلى مجمع لغويٍّ تزدادُ إلحاحًا لإنقاذِ العربية من طوفانِ الدخيلِ والعاميّ، وللتعبيرِ بها عمّا جَدَّ وَيجِدُّ من مُستحدَثاتِ العلومِ والحضارة.. وكان لنادِي (دارِ العلومِ) جُهودٌ مشهودةٌ في هذا السبيل، منها ندوتُه التي عَقدها في العام الثامن من هذا القرن، وقد شاركَ فيها الأساتذة: حفني ناصف، وحمزة فتح الله، ومحمد الخضري وطنطاوي جوهري، وفتحي زغلول، وعالجت الندوةُ بعضَ مشكلات العاميةِ والفصحى، والمُعَرَّب والدخيل، واختُتمتْ ببحثٍ للأستاذ حفني ناصف عنوانه (الأسماءُ العربيةُ لمُحْدَثات الحضارة والمدنية). ثم انتهتِ الندوةُ بالقرارِ التالي: (يُبْحَثُ في اللغةِ العربيةِ عن أسماءٍ للمُسَمَّياتِ الحديثةِ بأيِّ طريقٍ من الطرق الجائزةِ لغةً، فإذا لم يَتَيَسَّرْ ذالِك يُستعارُ اللفظُ الأعجميُّ، بعد صَقْلِه ووضعِه في مناهجِ اللغةِ العربية، ويُستعملُ في اللغة الفصحى بعد أن يَعْتَمِدَه المجمعُ الذي سيَتَألَّفُ لهذا الغرض). وفي عام ستة عشرَ وتِسْعِ مئةٍ وألفٍ ظَهرَ (مجمعُ دارِ الكتب) الذي كَوَّنه أحمد لطفي السيد ـ مديرُ الدارِ حينذاك ـ وتألَّفَ مِن ثمانيةٍ وعشرين عضوا: خمسةٍ وعشرين من العرب، وثلاثةٍ من كلٍّ من الإيرانيِّين والسُّريان والعِبرانيِّين، وكان من أبرز أعضائه: حفني ناصف، وأحمد الإسكندري، وعاطف بركات، وفارس نمر. وقد رَأَسَ هذا المجمعَ الشيخُ سليم البشري شيخُ الأزهر، وكان كاتبَ سرِّهِ أحمد لطفي السيد.. وكان من أهم ما عُنِيَ به (مجمعُ دارِ الكتب) ألفاظُ الحضارةِ والحياةِ العامة.. ولكنَّ هذا المجمعَ الوليدَ خَبَا نشاطُه في لَهيبِ الثورةِ التي اشتعلتْ في مصرَ سنةَ تِسْعَ عَشْرةَ من هذا القرن، لِتُطِيحَ بالاستعمار الإنجليزيِّ عن أرض مصر!.

وكانت بلادُ الشام حينذاك قد انْزاحَ عنها الاحتلالُ التركيُّ بعد أكثرَ من أربعةِ قرون، جعل حركةَ (التَّتْريكِ) خلالَها تَقْتَحِمُ حياةَ أهل الشامِ بعامَّةٍ، ولغتَهم العربيةَ بخاصَّةٍ، حتى صارتِ اللغةُ التركية هي اللغةَ الرسميةَ لبلاد الشام فما كاد الاحتلالُ التركيُّ يُؤْذِنُ بالرحيل عنها حتى نَهضَ علماؤُها وأدباؤُها بالدعوة إلى تخليصِ العربية من وصمةِ (التَّتْريك). واستجابَتِ الحكومةُ العربيةُ الجديدةُ

بدمشقَ إلى ذالك، بل رَأَتْهُ ضرورةً يَفْرِضُها سيرُ العملِ في دواوينها ومرافقها، بل مدارسِها ومعاهِدها. فقد كان عليها أن تَسْتَبْدِلَ بالمصطلحات والألفاظ والعبارات التركية غيرهَا من العربية، وقد مَرَّ عملُها في هذا السبيل بمراحلَ ثلاثٍ هي مايلي:

أ ــ إنشاءُ شُعْبةِ الترجمةِ والتأليف، وكانت مهمَّتُها العملَ على جعل اللغة العربية لغةً رسميةً للبلاد، وإحلالَ المصطلحاتِ العربيةِ مكانَ التركية، ونَشْرَ الثقافةِ العربيةِ بين المواطنين، ودَعْمَ التدريسِ باللغةِ العربيةِ في المدارسِ والمعاهِد والمساجد.

ب ــ ثم رأتِ الحكومةُ العربيةُ بدمشقَ أن تجمعَ إلى شعبةِ الترجمةِ والتأليفِ فُروعًا أخرى، تتصلُ بالتعليم والثقافة، فَتَكَّونَ من ذلك كلِّه ما سُمِّيَ بـ(ديوان المعارف).. وأُسْنِدَتْ رئاستُه إلى الأستاذ محمد كُرْد علي.

جـ ــ واتَّسَعَتْ أعمالُ (ديوان المعارف) وَتَشَعَّبتْ، حتى رأتِ الحكومةُ تَقْسِيمَ هذا الديوان إلى قسمينْ:

القسمِ الأولِ يختصُّ بأعمال التعليم والمعارف، وهو الذي صار فيما بعدُ وِزارةً لها. والقسمِ الثاني يختصُّ بشؤون اللغةِ والمكتباتِ والآثار، وهو الذي صار يُعرفُ باسم (المجمعِ العلميِّ العربيّ).

ثم استقلَّ هذا المجمعُ الوليدُ في الثامن من شهر يونيه عامَ تسعةَ عَشَرَ وتِسْعِ مِئَة وألف، برئاسة الأستاذ محمد كُرد علي، وعضويةِ الأساتذة: عبدِ القادر المغربي، وعيسى إسكندر المعلوف، وعزِّ الدين علم الدين، وأمين سُويد، وسعيد الكَرْمِي، وأنيس سَلُّوم، ومِتري قَنْدِلفْت، ثم ضُمَّ إليهم الشيخُ طاهر الجزائريّ.

أما أغراضُ المجمع فهي مايلي:

١ ــ النظرُ في اللغة العربية وأوضاعِها العصرية ونشرِ آدابها وإحياءِ مخطوطاتها، وتعريبِ ما يَنْقُصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية،

وتأليفِ ما تحتاجُ إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نَمَطٍ جديد.

٢ ــ جمعُ الآثار القديمة من تماثيلَ وأدواتٍ وأوانٍ ونقودٍ وكتابات وما شاكَلَ ذالك، وخاصةً ما كان منها عربيًّا، وتأسيسُ متحفٍ يجمعُها.

٣ ــ جمعُ المخطوطاتِ القديمةِ والمطبوعاتِ العربية والغربيةِ، وتأسيسُ مكتبة عامة لها.

٤ ــ إصدارُ مجلَّةٍ باسم المجمع تنشرُ أعماله وأفكاره، وَتَرْبِطُ بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة.

وقد أخذ المجمعُ في تحقيق هذه الأغراض المُلِحَّةِ، فأَعَدَّ الموظفين للكتابة بالعربية، كما قَدَّمَ إليهم المصطلحاتِ الإدارية العربية، وعَرَّبَ القوانين، وأسماءَ الرُّتَبِ والْألقاب، والتعليم والصِّحافةَ والمسرح.

بل خرج المجمعُ بنشاطِه إلى الشعب، فأخذ يُصْلِحُ له لغتَه كتابةً ونُطقا.. فاتَّخَذَ قَرارًا بكتابةِ مقالاتٍ تحت عنوان (عَثَراتِ الأقلام).. وأُخرى تحتَ عنوان (عَثَراتِ الأفهام)!.

كما أخذ المَجْمَعُ يلتقي بالناس عن طريق المحاضرات والمهْرجاناتِ اللغوية والأدبية، وأخذتْ مجلتُه تَحْظَى لديهم بكلِّ احتفاءٍ وتقدير، ناشِرةً بحوثًا ضافيةً في اللغة والأدب، ورسالاتٍ مَخْطُوطةً مُحَقَّقة، إلى جانب ما يُصْدِرُه المجمعُ من كتبِ التراث العربيّ.

وفي عام اثنيْن وثلاثين وتِسْعِ مِئَةٍ وألفٍ صَدَر المرسومُ الملكيُّ بإنشاء المجمعِ اللغويِّ بالقاهرة وجاء في صَدْرِه مايلي:

ــ أغراضُ المجمع هي:

أ ــ أن يُحافِظَ على سلامةِ اللغةِ العربيةِ وأن يَجْعَلَها وافيةً بمطالبِ العلومِ والفنونِ في تَقدمِها، مُلائِمةً على الْعُمومِ لحاجاتِ الحياةِ في العصرِ الحاضر؛ وذالك بأن يُحَدِّدَ في معاجمَ أو تفاسيرَ خاصةٍ، أو بغيرِ ذالك من الطُّرُق، ما يَنْبَغِي استعمالُه أو

تَجَنُّبُه من الألفاظ والتراكيب.

ب ــ أن يَقُومَ بوضع مُعجمٍ تاريخيٍّ للغةِ العربية، وأن يَنْشرَ أبحاثًا دقيقةً في تاريخ بعض الكلماتِ وتَغَيُّرِ مدلولاتِها.

جـ ــ أن يُنَظِّمَ دراسةً علميةً للهجاتِ العربيةِ الحديثةِ بمصرَ وغيرِها من البلاد العربية.

د ــ أن يَبْحَثَ كلَّ ماله شَأْنٌ في تَقدُّم اللغةِ العربية مما يُعْهَدُ إليه فيه بقرارٍ من وزير المَعارفِ العمومية.

ــ يُصْدِرُ المجمعُ مجلةً تَنْشُرُ فيما تَنْشر أبحاثَه التاريخيةَ وقَوائمَ الألفاظِ والتراكيبِ التي يَرى استعمالَها أو تَجَنُّبَها، وتَتَقَبَّلُ مناقشاتِ الجمهورِ واقتراحاتِه.

ــ وَيَنْشُرُ على الطريقةِ العلميةِ من النصوص القديمةِ ما يَراه لازمًا لأعمالِ المعجمِ ودراساتِ فقهِ اللغة.

ــ يُؤَلِّفُ المجمعُ مِن عشرين عضواً عاملاً يُختارُون مِن غير تَقَيُّدٍ بالجنسيةِ من بين العلماءِ المعروفين بِتَبَحُّرِهم في اللغةِ العربيةِ أو بأبحاثِهم في فقهِ هذه اللغةِ أو لهجاتها.

وهكذا يَنْفَرِدُ مجمعُ القاهرة بين سائر المجامِعُ و(الأكاديمياتِ) في العالم كلِّه بأن عضويتَه العاملةَ ليستْ مقصورةً على أبناء البلدِ الذي يَنْشَأُ فيه المجمع، ويَصْدُرُ باعتمادِ انتخابِهم قرار ملكيّ، ثم جُمهوريّ وهو بذالك يُصْبِحُ مَجمعًا لغويًّا عالميًّا للعَربِ والمستعربين في الشرق والغرب.. ولذلك يَعُدُّه كلُّ العربِ مجمعَهم الأُمَّ، ويَحْرِصُون على حضور مؤتمرِهِ الذي ينعقدُ كلَّ عام بالقاهرة.

وقد صدر المرسومُ الأول بتعيينِ عشرين عضوا: عشرةٍ منهم مصريين، وهم الأساتذة: محمد توفيق رفعت، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ إبراهيم حمروش، وأحمد الإسكندري، وعلى الجارم، والشيخ حسين والي، وأحمد العوامري، والدكتور منصور فهمي، والدكتور فارس نمر، والحاخام حايم ناحوم.. وعشرةٍ آخرين من غير المصريين وهم الأساتذة: حسن حسني

عبدالوهاب (من تونس)، ومحمد كرد علي (من سورية)، والشيخ عبدالقادر المغربي (من سورية)، والأب أنستاس ماري الكرملي (من العراق)، وعيسى إسكندر المعلوف (من لبنان)، وهاملتون ألكسندر جِبّ (من بريطانيا)، ولويس ماسينيون (من فرنسا)، وكارلو ألفونسو نِلِّيْنُو (من إيطاليا)، وفِنْسِنْك (من هولندا)، وقد حلَّ محلَّه لِيتمان (من ألمانيا)، والدكتور أوجست فِيشر (من ألمانيا) .

كما أجاز المرسومُ للمجمع أن يمنحَ لقَبُ عضوٍ فخريٍّ، لمن قاموا بخِدْماتٍ جليلةٍ في دراسة اللغة العربية أو لهجاتِها، على ألَّا يَزِيدَ عددُهم عن عشرين عضوا .

كما أجاز المرسومُ للمجمع أن يَختارَ أعضاءً مُراسِلِين مِن مختلِف أرجاء العالم كما يَختارُ من أفذاذِ العلماءِ المتخصصين خُبراءَ للجانِه المختلفة .

وفي الثلاثين من يناير عامَ أربعةٍ وثلاثين وتِسْعِ مِئَةٍ وألف، بدأ المجمعُ جلساتِه، مُسْتَهِلاً بذالك دورتَه الأولى. ثم تتابعتْ دوراتُه المجمعيةُ في فَلَكِ لغتِنا العربية، حتى بلغتِ الآنَ الدورةَ الثامنةَ والخمسين .

وقد أخذ عددُ أعضاءِ المجمعِ العاملين يَتصاعَدُ، حتى بلغتْ عِدَّتُهم أربعين من المصريين، وعشرين من غير المصريين .

وفي المجمع لجانٌ تَرْبُو على خمس وعشرين، لأُصول اللغة، واللهجاتِ، والألفاظِ والأساليبِ ومعجمِ ألفاظ القرآن الكريم، والمعجمِ الكبير، والمعجمِ الوسيط، وللطبِّ والكيمياءِ والصيدلة، وعلومِ الأحياءِ والزراعة، والفيزيقا، والجيولوجيا، والهيدرولوجيا (وهي علمُ المياه)، والرياضةِ، والهندسةِ، والمعالجةِ الإلكترونية، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، والقانونِ، والاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ والآثار، والأدب، وإحياء التراث، والحضارة والفنون، وغيرِ ذالك .

وتجتمعُ كلُّ هذه اللجان في قاعاتِ المجمعِ على مَدَى أيامِ الأسبوع، يُعاوِنُ أعضاءَها خبراءُ من أساطِين أساتذةِ الجامعاتِ المتخصصين، وجِهازٌ من المُحَرِّرين

المَجْمَعِيِّن، فتبدو هذه اللجانُ أَشْبهَ بِخَلايَا نَحْلٍ تعملُ كلَّ يوم، حيث تَرى هؤلاء الشيوخَ المجمعيِّنَ يعملون في نشاطٍ وحماسةٍ يتفوَّقان فيهما على شباب العلماء!.

ويتألف مجلسُ المجمع من الأعضاء المصريين الأربعين... ويجتمعُ يومَ الاثنين من كل أسبوعٍ في الدورة المجمعية، حيث يُعْرَضُ عليه ما أَنجزتْه اللجانُ من مصطلحات علميةٍ وفنية، وقراراتٍ لغوية، وموادَّ مُعْجَمِيَّة، لِيَنْظُرَ فيها بالإجازة أو الإعادةِ أو التعديل.

أما مؤتمرُ المجمع، وهو هيئتُه الكبرى والعليا، فيتألفُ من الأعضاء الأربعين المصريين وأعضائِه العشرين الآخرين، من العرب والمستعربين وهو يجتمعُ كلَّ عام، حيث يُقَدَّمُ إليه الحَصادُ المجمعيُّ في كل دورة، لينظرَ فيه... وما يُقِرُّه المؤتمرَ منه يكتسبُ الشرعيةَ المجمعيةَ للاستعمال والتداول، في معاهد العلم والجامعات، ولَدَى الباحثين.

ويحرصُ المجمعُ في كل مؤتمر على أن يُؤْثِرَ بالمعالجةِ موضوعًا أو قضيةً من قضايا اللغة والأدب، إلى جانب ما يُقَدِّمهُ أعضاؤُه من بحوث أُخرى، أو مُحاضراتٍ عامة... وممّا عالجَهُ المجمعُ من الموضوعات والقضايا: تَيْسِيرُ قواعدِ النحو، وله فيه مشروعٌ متكاملٌ قدَّمَهُ إلى وِزارات التعليم في الوطن العربي، وتَيْسِيرُ الكتابةِ العربية، طباعةً وهجاء، وقد أخذتْ جامعةُ الدول العربية بمشروع المجمع في هذا التَّيْسِير، كما طَبَّقَتْهُ بعضُ الشركاتِ التي تَصْنَعُ حروفَ الطِّباعة، وكانت جريدة الأهرامِ المصرية في طِليعة الصحف التي أَخذتْ بهذا المشروع في طباعِتها الجديدة، وَنَوَّهَتْ، بل أشادتْ بذلك في أول عددٍ صَدَرَ منها بعد تطبيقِها مشروعَ المجمعِ في تيسير حروف الطباعة العربية.

كما عالج المجمعُ في مؤتمراتِه قضايا أُخرى أهمُّها:

● اللغةُ العربية المعاصرة، والفصحى والعامية، ولغةُ الإعلام، والتأليفُ المَعْجَمِيِّ، وإحياءُ التراثِ العربيِّ، والمصطلحُ العلميِّ، وألفاظُ الحضارةِ في الوطن العربيّ، وتعريبُ التعليمِ في الجامعات الغربية.

ويَرْصُدُ المجمعُ جائزةً سنويةً في الأدب، وفي تحقيق التراثِ العربيِّ، الذي أَخْرَجَ العديدَ من نفائسه اللغوية.

أمامطبوعاتُ المجمع فهي عديدةٌ متنوعة.. وهي تَصْدُرُ دوريةً كمجموعة المصطلحاتِ العلمية والفنية، التي تُعِدُّها لجانُ المجمع، ويُقِرُّها مجلسُه ومؤتمرُه، وتَصْدُرُ كلَّ عام. وكذلك محاضرُ جلساتِ مجلسِ المجمعِ ومؤتمرِهِ في كل دورة مجمعية... ثم مَجَلَّتُه التي انتظم صدورُها، فصارتْ تَصْدُرُ مرتينْ كل عام. أما مطبوعاتُ المجمعِ غيرِ الدوريَّة فهي التي تَتَضمَّنُ قراراتِه وبحوثَ أعضائه وخبرائِه في أصول اللغة والألفاظ والأساليب واللهجات أو تأريخًا له ككتاب «مجمع اللغة العربية في خمسين عاما» للدكتور شوقي ضيف، وكتاب «التراث المجمعيَّ في خمسين عاما» لإبراهيم الترزي، أو ترجمةً لأعضائه ككتاب «المجمعيون في خمسين عاما» للدكتور محمد مهدي علام، أو تحقيقًا لمخطوطات من التراث اللغويِّ العربيِّ، وهو كثير جليل.

ومن أهمِّ مطبوعاتِ المجمع معجماتُه التي منها ما هو لغويٌّ كمعجمِ ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الكبير، والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، ومنها ما هو علميٌّ مُتَخَصِّصٌ كالمعجمِ الفلسفيّ، والمعجم الجغرافيّ، ومعاجم الجيولوجيا، والفيزيقا الحديثة، والفيزيقا النووية، والحاسبات الإلكترونية، وعلوم الأحياء والزراعة، والطبِّ والكيمياء والصيدلة، وألفاظ الحضارة، ومصطلحات الفنون.. وعلى الطريق قافلة أُخرى من المُعْجَماتِ العلميةِ المُتخصِّصة... وكلُّ هذه المُعجماتِ هي التي تُسْهِمُ خيرَ إسهامٍ في تحقيق أملِ الأُمة العربية بتعريب العلم والتعليم الجامعيِّ في الوطن العربي كلِّه.

ولابدَّ من التنويه بأن سوريةَ الشقيقة قد كانت سَبَّاقةً ـ بتشجيعٍ من مَجْمَعِ دمشقَ ـ إلى الأَخذِ بتعريبِ التعليمِ الجامعيِّ.

وفي عام ستين وتسع مئة وألف ـ بعد وحدة مصر وسورية ـ تَوحَّد المجمعان فيهما، ثم انفصلا بعد الحركة الانفصالية السورية، التي عصفت بوحدتها الوليدة!.

وكم يشقى العلم والأدب والفن حين يُوضع في مَهبّ السياسة!

ولم تكن بغدادُ بَمنْأًى عن النشاط المجمعيِّ، فقد أُنْشِيءَ مجمعُها عامَ سبعةٍ وأربعين وتِسْع مِئةٍ وألف، باسمِ (المجمعِ العلميِّ العراقيّ) . . . ونَصَّ مرسومُ إنشائه على أغراضِه، وأهمُّها مايلي:

١ ــ العنايةُ بسلامةِ اللغةِ العربية، والعملُ على جَعْلِها وافيةً بمطالبِ العلومِ والفنون وشؤونِ الحياةِ الحاضرة.

٢ ــ البحثُ والتأليفُ في آداب اللغة العربيةِ، وفي تاريخ العربِ والعراقيِّين ولغاتِهم وعلومِهم وحضارتِهم .

٣ ــ حِفْظُ المخطوطاتِ والوثائقِ العربيةِ النادرة، وإحياؤُها بالطبعِ والنشرِ على أحدثِ الطُّرقِ العلمية.

٤ ــ البحثُ في العلوم والفنونِ الحديثة، وتشجيعُ الترجمةِ والتأليفِ فيها، وبَثُّ الروحِ العلميِّ في البلاد .

وكان أَولَ رئيسٍ له شيخُ العراقِ العَلَّامة: محمد رضا الشبيبي ومن أعضائه الأساتذة: الدكتور جواد علي، ومحمد بهجة الأثريّ، ومنير القاضي، ويعقوب سركيس، وطه الهاشميّ، ومصطفى جواد .

وقد أَخذ المَجْمَعُ العراقيُّ في إعداد مكتبةٍ خاصةٍ به، وإصدارِ مجلةٍ تَنْشُرُ بحوثَ أعضائهِ وغيرِهم من الباحثين، كما أنشأ المجمعُ دارَ طباعةٍ تَصْدُرُ عنها مطبوعاتُه، وما يُحقِّقُه مِن مخطوطاتٍ في التراث اللغويّ، والأدبيِّ، والتاريخيِّ، والجغرافيِّ.

وآخِرُ المجامعِ اللغويةِ العربيةِ (مجمعُ اللغةِ العربيةِ الأَرْدُنيُّ) الذي نَشأَ في عَمّانَ عامَ ستةٍ وسبعين وتِسعِ مئة وألف، وانْتُخِبَ لرئاستِه الأُستاذُ الدكتور عبدالكريم خليفة، ولأمانتِه الأُستاذُ عيسى الناعوري، ولعضويتِه بعضُ الأَعلام من العلماء والأدباء الأُردنيين. . منهم الأُستاذ: الشيخُ إبراهيم القطان، والدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور سعيد التل، والدكتور محمود إبراهيم، والدكتور محمد

سعيد النابلسي، والدكتور إبراهيم الكيلاني .

وقد نَصَّ قانونُ مجمعِ الأُردنِّ على تحقيق الأهداف التالية:

أ ــ الحفاظِ على سلامةِ اللغةِ العربية وجعلِها تُواكِبُ متطلباتِ الآدابِ والعلوم والفنون الحديثة.

ب ــ توحيدِ مصطلحاتِ العلومِ والآداب والفنون، ووضعِ المعاجِم، والمشاركةِ في ذلك بالتعاون مع وِزارة التربية والتعليم والمؤسساتِ العلميةِ واللغويةِ والثقافيةِ داخلَ المملكة وخارجَها .

جـ ــ إحياءِ التراثِ العربيِّ والإسلاميِّ في اللغة والعلومِ والآدابِ والفنون . وقد رَصَدَ المجمعُ لتحقيقِ هذه الأهدافِ الوسائلَ التالية:

ــ القيامَ بالدراسة والبحوثِ المتعلقةِ باللغة العربية.
ــ تشجيعَ التأليفِ والترجمةِ والنشر، وإجراءَ المسابقات لذالك، وإنشاءَ مكتبةٍ للمجمع.
ــ ترجمةَ الروائِع العالمية، ونَشْرَ الكتبِ المترجمةِ إلى العربيةِ ومنها.
ــ عَقْدَ المؤتمراتِ اللغويةِ في المملكة وخارجَها، وإقامةَ المواسمِ والندواتِ الثقافية.
ــ نَشْرَ المصطلحاتِ الجديدةِ التي يَتِمُّ توحيدُها في اللغة العربيةِ بِمختلِفِ وسائلِ الإعلام ، والعملَ على أن تأخذَ بها أجهزةُ الدولة .
ــ إصدارَ مجلةٍ دوريَّة .

ويتميزُ مجمعُ الأُردنِّ بِبُعْدِ طُموحاتِه، ووفرةِ حماستِه، وهو المجمعُ الشابُّ الفَتِيّ، فنهضَ بتحقيقِ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ في بلاده، حاشدًا لذالك صفوةً من الأساتذةِ المتخصصين الذين قاموا بتعريبِ العديدِ من الكتب الجامعية، داعيًا كلَّ الجامعات العربية إلى السير معه في هذا السبيل.

وقد أصدرَ المجمعُ كُرَّاساتٍ تَتضمَّنُ ماأعدَّه من مصطلحات. . وهي مايلي:

مصطلحاتُ الأَرصاد الجوية، ومصطلحاتُ الاقتصادِ والتجارة والمَصارِف،

ومصطلحات زراعية، وتعريبُ رُموزِ وحْداتِ النظامِ الدوليِّ ومصطلحاتِها، كما أَصْدَر مصطلحاتٍ أُخرى لسلاحِ الجَوّ، وسلاحِ الصيانة، وسلاحِ التموينِ والنقل، وسلاحِ المُشاة، وسلاحِ المدفعية، وسلاحِ الهندسة.

أيها السادة: في الخمسينيّات من هذا القرنِ دَعَتِ الإدارةُ العامةُ للثقافة بجامعة الدول العربيةِ إلى إنشاءِ اتِّحادٍ يَضُمُّ المجامعَ اللغويةَ والعلميةَ العربية.. وظلتْ فكرةُ إنشاءِ هذا الاتحادِ تَتخلَّقُ طَوالَ سنواتٍ امتدَّتْ إلى مَشارِف السَّبعينيّات، حيث وُلِدَ (اتحادُ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربية) بالقاهرة، التي اخْتِيرَتْ مَقَرًّا له، وانْتُخِبَ رئيس مجمعها حينذاك الدكتور طه حسين رئيسًا للاتحاد، وشارك في عضويته الأساتذة.. الدكتور حسني سَبَح، والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبدالرزاق محيي الدين، والدكتور أحمد عبدالستار الجواري عن مجمع بغداد، والدكتور إبراهيم مدكور والدكتور عبدالعزيز السيد عن مجمع القاهرة.. وقد انتخب الدكتور إبراهيم مدكور أمينًا عامًّا للاتحاد.

ثم انضمَّ مجمعُ الأُردن بعد إنشائه إلى الاتحاد، ومثَّله فيه الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع، والأستاذ الشيخ إبراهيم القطان عضو المجمع.

وقد أخذ اتحادُ المجامعِ في ممارسةِ نشاطِه بعقدِ نَدواتٍ كانت أُولاها في دمشقَ عامَ اثنيْن وسبعين وتِسْع مئةٍ وألف، وموضوعُها (المصطلحاتُ القانونية)، وفي العام التالي عُقِدَتْ ندوتُه الثانيةُ في بغدادَ، وموضوعُها (المصطلحاتُ النفطية).. وفي عام ستةٍ وسبعين عَقَدَ الاتحادُ ندوتَه الثالثةَ في الجزائر، واختار لها موضوعَ (تيسير تعليمِ اللغة العربية) قاصدًا بذلك معالجةَ مُشكلةٍ من أخطر المشكلاتِ التي واجَهها هذا البلدُ المجاهدُ الشقيق، بعد استعمارٍ لغويٍّ فرنسيٍّ طال أَمَدُه، واسْتَشْرَى فيه كَالْوَبَاءِ!.

ثم كانت الندوةُ الرابعةُ بعد عامينْ في عَمّان، وموضوعُها: (تعليمُ اللغةِ العربيةِ في رُبْعِ القرنِ الأخير).. و انتظر الاتحادُ سبعَ سنواتٍ حتى عَقَدَ ندوتَه الخامسةَ في الرِّباط وموضوعُها: (تعريبُ التعليمِ العالي والجامعيِّ في رُبْعِ القرنِ الأخير).. وبعد عامينْ من هذه الندوةِ عَقَدَ الاتحادُ ندوتَه السادسةَ والأخيرةَ في عَمّان، حيث =

«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»
في تحقيقين

١ ــ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الله [الدين] أبي عبدالله محمد ابن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ابن النجار (٥٧٨-٦٤٣هـ). انتقاء كاتبه أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسيني، عرف بابن الدمياطي (٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ). حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور قيصر أبو فرح دي ـ فل ـ (برنستن) استاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا. طبع باعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية. تحت مراقبة السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها قاضي المحكمة العليا سابقا. مقدمة ←

= عالجتْ موضوعَ (الرُّموزِ العلميةِ وطريقةِ أدائِها باللغةِ العربية).

واتحادُ المجامع في كل هذه الندواتِ يُصْدرُ قراراتٍ وتوصيات، تَخْرُجُ في مطبوعٍ يَتضَّمنُها مع ما يُلْقَى في الندوةِ من بحوثٍ ودراسات.

ويَأْمُلُ اتحادُ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربيةِ أن تُولَدَ مجامعُ أُخرى تَتخلَّقُ في أرحامِ بلادٍ شقيقة، لكي تنضمَّ إلى كَوكبةِ المجامعِ الأربعة، سيكونُ أولُها ـ إن شاء الله ـ مَجْمَعَ المملكةِ العربيةِ السعودية، وقد حَدَّثَني عنه صديقي الجليلُ علامةُ الجزيرةِ الأُستاذ الشيخ حمد الجاسر، الذي يعملُ منذ سنواتٍ على إنشائه مع صفوةٍ من علماء السعودية وأُدبائها.. وإنَّا بكلِّ الأمل، وبعونِ الله لَمُنْتَظِرُون..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبراهيم الترزي
عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورئيس تحرير مجلة المجمع

(*) محاضرة ألقيت بنادي جدة الأدبي الثقافي في ١٩ شعبان ١٤١٢هـ (٢٣ فبراير ١٩٩٢م).
(انظر عن المجامع اللغوية الجزء الخاص بها من مجلة «العرب» س٦ ج٧).

المحقق أ ـ يا، الكتاب ٢٦٩ص+ ١ خاتمة الطبع+ أ ـ يب لفهرست التراجم.

١ ــ هذا ما جاء على صفحة الغلاف الداخلي. وفيه دلالة واضحة على انه من مطبوعات الهند، ودلالة أخرى صورة خط المطبعة الذي يكون علامة فارقة لهذه المطبوعات المعروفة لدى الباحثين والمحققين في مشارق الأرض ومغاربها.

زد على [ذالك] أن في علمي الأكيد أن الكتاب مما طبع بالهند وصدر عن دائرة المعارف العثمانية.

وإذا كنت لا أتذكر بدء تاريخ العلم، وتاريخ الطبع، ففي التاريخ الذي ذيل به المحقق مقدمته ما يعين على ذالك (١٣ مارس سنة ١٩٧١ = ١٥ محرم سنة ١٣٩١. مينابولس منسوتا قيصر أبو فرح) بل ان (خاتمة الطبع) تقول: (تم (. . .) طبع المستفاد (. . .) يوم الجمعة الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة ١٣٩٩هـ المصادف ٢٢/كانون الأول سنة ١٩٨٨).

أذكر هذا لأن القارئ سيجد أشياء تعكر صفاء المعرفة، فقد جاء على الغلاف الخارجي أنه (الجزء التاسع عشر) وانه صادر عن (دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان)، ويتكرر اسم الدار في أسفل الغلاف الداخلي. فما معنى هذا؟!!

أما معنى (الجزء التاسع عشر) فهو أن (دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان) قد أعادت ـ تصويرًا ـ نشر «تاريخ بغداد مدينة السلام» للخطيب البغدادي. . باربعة عشر جزءًا. وزادت عليه الكتاب الذي اختصره الذهبي من كتاب ابن الدبيثي عن بغداد «ذيل تاريخ بغداد» وسماه «المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي» فكان لديها الجزء الخامس عشر.

ثم زادت على ذالك «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الدين (. . .) ابن النجار البغدادي بثلاثة أجزاء فصار المجموع ثمانية عشر جزءًا يَجِيْءُ بعدها «المستفاد» ليكون الجزء التاسع عشر.

ولا شك في ان هذا الجمع اعتباطي تجاري لم يكن في الأصل. ومعلوم أن بين

«ذيل ابن النجار» وكتاب الخطيب «ذيل ابن الدبيثي» الذي بقيت منه أجزاء قليلة.

أما معنى وجود (دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان) على غلافي هذه الأجزاء، وعلى غلافي «المستفاد» الذي نحن بصدده فهو زيادة مطلقة لا علاقة لها بالتحقيق والمحقق والناشر الأول ـ وقد جرى النشر اللبناني تصويرًا عن الطبعة الهندية، ولا من اشارة تدل على أن دار الكتب العلمية استأذنت القائمين على الطبعة الهندية.

٢ ــ نلاحظ على عنوان الكتاب ما يربك النظرة فقد يخيل قارئ في وهم حينما يقرأ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ (. . .) ابن النجار ـ ولاسيما بعد أن يطول نسب ابن النجار ـ قد يحسب أن «المستفاد» من تأليف ابن النجار.

ولو جاء كما كان يرد في المخطوطة ـ هكذا «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي، ربما كان أدل، ربما.

٣ ــ يقول المحقق الدكتور قيصر أبو فرح في مطلع مقدمته (وصلتنا مخطوطة «المستفاد. .» بنسخة وحيدة ترجع إلى سنة ٨٨٤ للهجرة، والناسخ مجهول. وقد احتفظت إلى الآن في محتويات دار الكتب في القاهرة. . . .)

ويقول في ذيل الصفحة الثالثة ومطلع الصفحة الرابعة (ج ـ د) من المقدمة: (. . . ابتدأنا [التحقيق] من عند ابتداء الجزء الأول بصفحة ٢/ب وبمقدمة المنقي، وفي آخر الصفحة اسم الناسخ الذي لايبدو منه إلّا كلمة (يحيٰ) والتاريخ ـ وذالك سنة ٨٨٤. . .).

وليس من حقنا أن نكذب المحقق فيما يروي.

وإذا كان نسخ المخطوطة قد وقع عام ٨٨٤ فذالك يؤكد انها ليست بخط المؤلف (المختار، المنتقي ـ ابن الدمياطي) لأن ابن الدمياطي توفي سنة ٧٤٩.

ولكن العتاب التحقيقي يقع حين نصل إلى آخر الجزء الأول من المطبوعة ص ٤٠ وهي تقابل آخر الورقة ١٣ ب في المخطوطة ونهاية المحمدين وبداية إبراهيم.

العتاب أننا لا نرى في آخر الجزء الأول من المطبوعة هذا الذي ذكره المحقق عن النسخ وتاريخه، وكل ما وجدنا: (آخر الجزء الأول من المستفاد)، وكان المناسب ان يحتفظ لنا المحقق بما وجده في المخطوطة من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ـ في الهامش على أقل تقدير.

٤ ــ ص ١١١ : (الحسين بن علي بن عبدالصمد الديلمي، أبو إسماعيل المنشئ، المعروف بالطغرائي..) وفي الحاشية: (في «مرآة الزمان» ٩٢/٨ من ولد أبي الأسود الديلمي).
الصحيح : الدئلي

٥ ــ ص ١٨٦ : (علي بن الحسن.. الباخرزي (.....) قتل في مجلس أُنس على يدي بعض المخاذيل، في الدولة النظامية، وطل دمه هدرًا ـ رحمه الله) وفي الحاشية: (في الأنساب: على يد واحد من الأتراك). ما معنى المخاذيل؟.

٦ ــ ص ٢٦٩ : (آخر الجزء الثامن من «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» وهو آخر ما وقع عليه الاختيار من الذيل..)

ولهذا فاننا عندما نقول: «المستفاد» في ثمانية أجزاء، ندرك أن الأجزاء صغيرة قليلة الورق، فالجزء الأول ـ مثلا ـ جاء في ١٣ ورقة ـ إلخ ـ والكتاب مرتب على حروف الهجاء للمترجم لهم بعد ان قدم (المحمدين) على عادة رأينا بدأها عند الخطيب البغدادي... واستمرت ولاسيما لدى من غلب عليه (الحديث) من المؤرخين.

٢ ــ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ. تحقيق محمد مولود خلف: إشراف د. بشار عوّاد معروف. بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦/ ١٩٨٦م ولم يذكر المؤلف تاريخ الانتهاء من التأليف.

١ ــ هكذا جاء اسم الكتاب واسم المؤلف على الغلاف (الجلد) الخارجي، وهو غير صحيح. فإذا كان «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ ابن النجار فإن «المستفاد»

منه ليس له، وإنما لمؤلف آخر يظهر اسمه في الغلاف الداخلي مع الاحتفاظ بصيغة الغلاف الخارجي، يظهر هكذا: انتقاه الحافظ شهاب الدين أحمدبن أيبك الحسامي الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

فالمستفاد ـ إذًا ـ للحسامي الدمياطي. وكان المفروض أن تأتي الصيغة على الغلافين هكذا: «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد».. للحسامي الدمياطي. لأننا نقدم إلى القراء «المستفاد» وليس «ذيل تاريخ بغداد».

وإذا رجعنا إلى المستفاد نفسه، في المقدمة وفي الخاتمة رأيناه يسمي عمله (اختيارًا) كما يسميه انتقاء. وسيقول في مكان آخر (اختصار).

تم إنه ابن الدمياطي وليس الدمياطي ـ ينظر ـ مثلا ـ آخر الكتاب (ص ٤٥١)، وص ٤٧.

٢ ــ بذل المحقق جهدًا مشكورًا في التحقيق أناة ومقابلة وحواشي. وللاستاذ المشرف عليه أثره البين. فما كان تحقيق مثل هذا الكتاب ليتهيأ لشاب وحده. وزاد المحقق على مهمة المحقق دراسة ابن النحار وكتابه، ودراسة الحسامي الدمياطي وكتابه.

٣ ــ يفتقد القارئ (صورة) لصفحة أو صفحات من المخطوطة المعتمد عليها في التحقيق لاسيما أن المحقق يراها بخط الحسامي الدمياطي نفسه.

٤ ــ ص ٢٠٨ (ابن حِكِّينا) بتشديد الكاف. ومن مصادره «الخريدة» قسم العراق ٢/ ٢٣٠

٥ ــ ص ٢٢٥ (... الديلمي.. الطغرائي): الذُّئِلي

٣ ــ ص ٢٣٣ (ليت الجَمال الذي للبين ما خلقت..): الجَمال بفتح الجيم: الجِمال بكسرها، الذي: التي ـ بدليل خلقت بعدها والجِمال بكسر الجيم قبلها، والاستفادة من ذيل ابن رجب كما في الحاشية.

٤ ــ علي بن الحسن.. الباخرزي، ص ٣٣١ (قتل في مجلس أنس على يدي

بعض المخاذيل في الدولة النظامية وظل دمه هدرًا ـ ما معنى المخاذيل؟ الذي يستعمل مع الدم والهدر (طل) بالطاء، كما في تحقيق الدكتور قيصر

٥ ـ ص ٣٤٦ (علي بن محمد . . . أبو حيان التوحيدي . . . له المصنفات الحسنة المشهورة كـ «البصائر» وغيرها).

وفي الهامش: (ذكره حاجي خليفة في (كشف، ص ٢٤٦) واسمه الكامل «البصائر والنظائر» وقد طبع منه الجزء الأول بتحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي الدين) بغداد ١٩٥٤ م، وطبع في القاهرة عام ١٩٥٣ بتحقيق أحمد أمين وأحمد صقر.

٦ ـ هـ ص ٣٤٩ : (مدح بها سيف الدولة بن منصور بن يزيد الأسدي):
الصحيح: ابن مزيد

٧ ـ ص ٤٦٦ : (الشريف الرضي . . ت ٤٠٤ هـ)
الصحيح أن الشريف الرضي توفي سنة ٤٠٦ قال ابن خلكان: (توفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربع مئة ببغداد).

٨ ـ يؤسف على أن المطبعة أو الدار الناشرة بترت من الكتاب المحقق (الفهارس) !!

٩ ـ كان «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي قد حققه تحقيقا جيدًا الدكتور قيصر أبو فرح دي ـ فل (برنستن) استاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا) في مارس ١٩٧١/ محرم ١٣٩١هـ، وتم طبعه بدائرة المعارف العثمانية في الهند في محرم الحرام ١٣٩٩هـ/ كانون الأول ١٩٨٨م .

١٠ ـ يقول المحقق في مقدمته (ص٦٧) عن وصف نسخة الكتاب الخطية إنها وحيدة، فريدة، عدد أوراقها (٨٢) (خطها نسخي قديم، وهي بقلم المنتقى نفسه. وقد الحق بها ورقتين ليست لها علاقة بالنَّصِّ كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية. وفي الورقة الأولى (. . . .) في أسفل الورقة عبارة (من كتب يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٨٤هـ).

كيف تكون النسخة بقلم المنتقى نفسه (ابن الدمياطي)، وتكون الورقتان بقلمه كذالك ـ ويأتي في اسفل الورقة الأولى (من كتب يحيى . . سنة ٨٨٤هـ).

أما يدعنا هذا نفكر في الناسخ، ونخرجه عن المنتقى نفسه إلى يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٨٤هـ ونعلم جيدًا ان ابن الدمياطي تُوفي سنة ٧٤٩.

ولنا على ذالك شيء من دليل فيما ذكره محقق «المستفاد» السابق (الدكتور قيصر أبو فرح) في مقدمة تحقيقه (وفي آخر الصفحة (٢ب) من الجزء الأول من «المستفاد» ـ اسم الناسخ الذي لا يبدو منه إلاَّ كلمة (يحيى) والتاريخ ـ وذالك سنة ٨٨٤ . . .)

ترى لِـمَ لـمْ يثبت المحققان هذا السطر من اسم الناسخ وتاريخ النسخ في مكانهما من «المستفاد» من نشرتيهما؟ أو في الذيل من الصفحة التي ورد عليها.

يقول المحقق (محمد مولود خلف): (وقد الحق ورقتين ليست لهما علاقة بالنص كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية).

أ ــ نفهم ان المحقق أهمل هاتين الورقتين

ب ــ يفهم من قوله (ألحق . .) انهما جاءتا في آخر المخطوطة، على حين يقول الدكتور قيصر أبو فرح: (وفي الصفحات الأولى من المخطوطة تظهر كتابات بأيدٍ عديدة، منها حديث نبوي شريف وأقاويل للإمام الغزالي وأئمة الحديث لا علاقة لها بالمتن؛ لذالك لم نشملها في تحقيقنا بل ابتدأنا من عند ابتداء الجزء الأول.).

وحين يبدأ المطبوع من الجزء الأول في تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح بالصفحة (٣ب) وهو يبدأ كذالك في تحقيق محمد مولود خلف يتضح ان القول (ألحق) غير دقيق. وكان يمكن أن يقال تصدر المخطوطة ورقتان ليست لهما علاقة بالنص.

ثم هناك فرق آخر بين وصف المحققين فالدكتور قيصر يقول: (. . . من حديث نبوي، وأقاويل للإمام الغزالي . .) ومحمد مولود خلف يقول: (كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية).

فلِمَ هذا الخلاف، والنسخة واحدة، فريدة؟!

١١ ــ نلاحظ ان ابن الدمياطي قسم كتابه إلى ثمانية أجزاء وهو لبس بالكتاب الكبير فقد جاءت مخطوطته بـ ٨٢ ورقة (منها ورقتان خارج العدد) فهو في (٨٠) ورقة فكيف جاء في ثمانية أجزاء؟

لم يتعرض المحققان إلى هذا السؤال
ويمكن أن نجد الجواب في مدلول الجزء الحديثي.

فقد جاء في مقدمة محمد مولود خلف (ص ٣٣) أن شمس الدين الذهبي ذكر أن كتاب ابن النجار «التاريخ المجدد لمدينة السلام».. أو «ذيل تاريخ بغداد» (في ثلاث مئة جزء حديثي).

وجاء في مقدمة الدكتور قيصر أبو فرح (ص أ ـ ب): قال (....) الكتبي والسبكي أن كتاب ابن النجار (في ثلاثين جزءًا، ويبدو من الأجزاء الباقية أن صاحبه حقا ألفه في ثلاثين جزءا...).

وإذا قسمنا الـ (٣٠٠) جزء حديثي على (٣٠) جزء اعتيادي، غير حديثي كان الجزء الحديثي عشر الجزء غير الحديثي. فالجزء الحديثي ـ على هذا ـ قليل عدد الأوراق.

ولابد من أن تكون الأجزاء الثمانية التي قسم عليها ابن الدمياطي كتابه «المستفاد» أجزاء حديثية، ولكل جزء (١٠) أوراق.

١٢ ــ وصف المحقق ص ٣٢ ياقوتا الحموي بالعلامة. وما ألفه ياقوت ضخم وجليل، ولكني لم أر وصفه بالعلامة. كأن (العلامة) مدخرة لمن يؤلف في الفقه والحديث والتفسير.

١٣ ــ ص ٣٢، ٣٣ استعمل كلمة (نشرة) في وصف المخطوط لدى تعدد تأليفه، أو الزيادة المستمرة على التأليف الأول فقال عن تاريخ ابن الدبيثي: (ولكن نشرته الأخيرة تقف عند سنة ٦٢١هـ) وقال عن تاريخ ابن النجار: (... النشرة الأخيرة للكتاب، فقد استمر ابن النجار باضافة التراجم إلى كتابه إلى قبيل وفاته...).

ولو استعمل الصورة الأخيرة أو ما أشبه لكان أنسب لأن كلمة (النشر) تذهب بالظن إلى النشر المطبوع .

١٤ ــ عني الذهبي بكتاب ابن النجار، ص ٤٥ (واعتمده في كتبه)، وتتكرر والصحيح (اعتمد عليه)، ولكن (اعتمده) سارت وجرت على اقلام أدباء كبار ومختصين.

١٥ ــ عبدالله ابن ناقيا (ص٢٧٣):

قَنَعتُ بالذُّل في محبتهِ لأنَّ عزيَ في ذالك الذلِّ
يُوعدُني منه بالوصال ولا يصح من وعده سوى المطلِ

أ ــ قنع بكسر النون

ب ــ (يَوعدني) تخالف المعنى المطلوب، لأنها تعني (يهددني) من الوعيد، على حين يريد الشاعر يَعدني من الوعد (وبدليل الشطر الثاني) ـ فلعل الأصل: يواعدني.

أو أن (يوعدني) اكتسبت (ومنذ القرن الخامس) معنى يعدني؟ أو [أن الصواب: يَعِدُنِي].

١٦ ــ في ص ٤٢ من المقدمة: (تمكن ابن النجار أن يؤرخ في كتابه لعدد ضخم من أهل بغداد ممن توفوا بين سنة ٤٦٣هـ وسنة ٦٤٣هـ، واستدرك على الخطيب البغدادي جماعة لم يترجم لهم...)

الكلام سليم. ولكننا نلاحظ في الترجمة ١٠٧ (ص ٢٨٠ ـ ٢٨١) ما قد يدعو إلى السؤال. والترجمة قائمة على (عبدالحميد بن يحيى بن سعد الكاتب) ـ كاتب الخليفة الاموي (الأخير)مروان ـ وقد توفي عبدالحميد (أو قتل) سنة ١٣٢هـ (أبو بعدها قليلا) فهو ـ إذًا ـ سابق كثيرًا على وفيات ٤٦٣هـ.

ثم اننا لا نعرف له علاقة صحيحة تذكر ببغداد

السؤال: ما وجه وجود ترجمة لعبدالحميد الكاتب في «المستفاد»؟

١٨ ــ قسم ابن الدمياطي مختصره «المستفاد» إلى ثمانية أجزاء، يبدأ الجزء منها

1423

بصفحة خاصة مستقلة يكتب في أعلاها الجزء الأول، الثاني. . . الثامن ـ وقد احتفظ تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح بهذا التقسيم ـ وهو الواجب، اما محمد مولود خلف فكان يكتفي بالاشارة إلى ذالك في الحواشي ـ وهذا غير صحيح.

١٩ ــ ص ٣٠٥ (عبدالقادر. . . من أهل جيلان قدم بغداد في سنة ثمانين وأربع مئة وله ثمانية عشر سنة) الصحيح: ثماني عشرة سنة ـ والخطأ أصلاً في المخطوطة. وقد اصلح الدكتور قيصر أبو فرح ما في المخطوطة.

٢٠ ــ ترجمة (القاسم . . . الحريري ـ ١٦٨) ص ٣٦٠. (. . . أبو زيد السروجي. . ذكر اسر الروم ابنيه، كما ذكرنا في المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون. . .)

في حاشية المحقق على (ابنيه) قال: (في «إرشاد الأريب» ١٦٨/٦) (ولده)

قلت: المناسب أن نرجع إلى المقامة الحرامية، ورجعت فرأيت أبازيد السروجي يشكو حاله مما فعل الروم ببلده ويقول:

إستبـاء ابـنتي الـتي أسروهـا لـتـفـتـدى

فالكلمة المناسبة ـ إذًا ـ هي ابنته: (. . ذكر أسر الروم ابنته).

٢١ ــ ص ٣٨١ : قال ابن حكينا الحريمي يذم ابن الحريري:

شيخ لنـا من ربيعـة الفَـرَس ينتف عثنونه من الهوس . . . .

ضبط المحقق (الفرس) بفتح الراء

وقال ابن خلكان: (كان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس).

ولدى ابن خلكان: (. . . انشد ابن افلح وقيل. . لأبي محمد بن أحمد المعروف بابن حكينا) ـ واسمه الحسن، ينظر عنه «خريدة القصر» ـ العراق ٢٣٠/٢

٢٢ ــ ص ٣٩٦: (الترجمة ١٧٦) (لخمس بقين من جمادي الآخر): الآخرة =

وادعة: نسبها وبلادها

قبيلة وادعة من القبائل العربية التي ظهر عليها الإسلام، وهي على سطح هذا الإقليم المعروف قديمًا بمخلاف جرَش، وتسكن هذه القبيلة العريقة في القسم الجنوبي من منطقة عسير السراة، ويحدها من الجنوب الشريط الحدودي للمملكة العربية السعودية مع الجمهورية العربية اليمنية، ومن الشمال بلاد سَنْحَان، ومن الغرب تهامة آل السَّري من جَنْبِ بن سعد، ومن الشرق منطقة نجران الشمالية الغربية، وتنتشر قراها ومزارعها على ضفاف وادي الْعَرِيْنِ، الذي اطلق عليه أخيرا وادي ظهران، نسبة إلى مدينة ظهران من باب إطلاق الاسم الخاص على العام، وقسم منها يسكن وادي الحاجر، الذي يتّجه إلى الحماد، ثم إلى نجران ومَأْتِي وادي العرين تنحدر من شعف الجبال المطلة على تهامة جنب بن سعد، ←

= ٢٣ ــ ص ٦٥: (حوى «المستفاد» على نماذج أدبية) حوى نماذج، أو احتوى على.

٢٤ ــ ص ٤٥٨: (المصادر المطبوعة... ديوان الأرجاني. تحقيق أحمد بن عباس الأزهري، بيروت ١٣٠٧هـ)

أ ــ لا يقال ـ علميا ـ لهذه الطبعة: تحقيق

ب ــ التحقيق هو الذي عمله الدكتور محمد قاسم مصطفى، بغداد، ١٩٧٩م

٢٥ ــ الترجمة (٧٤) الحسين بن علي الطغرائي، ص ٢٢٦ ومن شعره:

تمنيتُ أن ألقاكَ في الدهر مرّةً ... فلم أك من ذاك التمني بمرزوقِ
سوى ساعة التوديع دامت لكُمْ منًى ... أنالت وما قامت بها أبدًا سوقي
فياليت أن الدهرَ كلَّ زمانه ... وداعٌ ولكن لا يكون بتفريق

أ ــ تمنيت أن ألقاكَ ـ الكاف مفتوحة للمذكر، لم لا تكون مكسورة للمؤنث؟
ب ــ لكُمْ منًى: لكَمْ منًى ـ كم الخبرية.
جـ ــ ان الدهر كلَّ زمانه وداع: كلُّ زمانه وداع ـ مبتدأ وخبر

بغداد: **د. علي جواد الطاهر**

حيث يقع خط تقسيم مياه تلك المرتفعات بحيث ينحدر القسم الغربي منها إلى تهامة جنب بن سعد، حتى يفضي في وادي بَيْش في المخلاف السليماني، ثم إلى البحر الأحمر، والقسم الآخر يتجه إلى الشرق حتى يصب في منقع حبونا (حَبَوْنَن) شمال منطقة نجران .

وقبيلة وادعة قسم من قبيلة حاشِدٍ، ثم من قبيلة هَمدان الكبرى، ذات البطون العديدة، المنتشرة في الأصقاع الإسلامية يمنها وشمالها وشرقها وغربها عراقها وشامها ومغربها وأندلسها، سيما بعد الفتوحات الإسلامية حيث شاركت هذه القبيلة الهمدانية العريقة في الفتح الإسلامي، واستوطنت الممالك المفتوحة، ولها مواقف مشكورة في نشر العقيدة الإسلامية أيام الفتح الإسلامي سَجَّلَها التاريخ .

وقبيلة وادعة التي نحن بصدد ذكرها التي تسكن جنوب منطقة عسير، هي من سلائل وادعة بن عَمِرْو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن همدان بن زيد (أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان) وقد أورد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ذكر بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة منهاوادي عَمَدان ـ بفتح العين والميم ـ ومنها الثويلة، وتقع على أيمن الخط المتجه إلى نجران، وأورد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وفي شرحه على أرجوزة الرِّدَاعِيّ ذكر بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة خلف بلد بني ثور من خولان، شمال صعدة منها الشقرة والراكبة.

وادي عَمَدان وهو يرفد وادي الحماد .

والراكبة صخرة ملمومة لها ارتفاع ملحوظ، وحضن يحيطها من الجهات الأربع، وله امتداد إلى وادي الحائر قرب مغارة الثويلة، والثويلة تمتد إلى طريق أسعد الكامل الذي يطلق عليه اسم (درب الفيل) بعد مرور الفيل منه، وقد أشار الهمداني بأن مسجدا لخالد تحت الثويلة عليه حِوَاءٌ، وقد وقفت على بناء محكم مستقبل القبلة على طرائق صخرية ليست بعيدة عن مغارة الثويلة في الجهة الجنوبية عند ماء في أسفل وادي الحائر مما يلي جبل هضاض، أخاله المسجد الذي أشار إليه الهمداني، ومما تجدر الإشارة إليه أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قاد سرية قوامها أربع مئة مقاتل إلى جهة نجران بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره بأن يدعوهم إلى الدخول في الإسلام، فإن أَبَوْا فليقاتلهم، وقد دعاهم

فأطاعوا، وعلمهم القرآن، ووفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذه المواضع الوارد ذكرها هي من بلاد وادعة، خصوصا لبني حَيْف من وادعة، لا زال لهم بادية هناك مختلطين هم وبادية بَلْحارث بن كعب من مَذْحج من نجران، ومنهم بنو عبدالمدان ملوك نجران، وأخوال الخليفة عبدالله السفاح من بني العباس.

ومن المواضع البارزة أيضاً من بلاد وادعة، المُنْضَج وهو واد خصب، كثير المياه الجارية على سطحه يسمى غيل علي، والمهجرة قرية قديمة من قرى المنضج من بلاد وادعة، أقاويات مجموعة جبال متشابكة تقع خلف مدينة ظهران الجنوب من الجنوب الغربي.

أما علماء الجغرافيا الإقليمية فقد أورد بعضهم أسماء المواقع المذكورة في مؤلفاتهم كحد جغرافي للتقسيمات الجغرافية مثل المنضج وطلحة الملك، والمهجرة باعتبارها الحد الفاصل بين جغرافية اليمن فجغرافية الحجاز منهم ابن خرداذبة المتوفى عام ثلاث مئة للهجرة في كتابه «المسالك والممالك» ومنهم الشريف الإدريسي المولود عام ٤٩٣هـ في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» ومنهم المسعودي في الجزء الأول من كتابه «مروج الذهب» وإن كان هذا الكتاب من أمهات كتب التاريخ، إلَّا أنه أورد تفصيلا دقيقا فيما يختص بتلك التقسيمات الجغرافية، ولعل من حسن الإيضاح أن نذكر بأن قبيلة وادعة هذه التي أوردنا ذكرها هنا ليست تشكل جميع بطون وادعة، فهناك قبائل من وادعة تنتشر على سطح هذه الجزيرة سيما في جهات اليمن بين إخوتها من قبائل همدان الكبرى، ومن مشاهير وادعة الفقيه الجليل مسروق بن الأجدع بن مالك بن أُمية بن عبدالله ابن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث بن الأجدع بن سعد بن عبدالله بن وادعة، وفد الأجدع على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسلما وقال: أنا الأجدع ابن مالك قال له عمر: الأجدع شيطان أنت عبدالرحمن. وكان مسروق بن مالك يدعى في الديوان مسروق بن عبدالرحمن.

ومن مشاهير وادعة محمد بن المنتشر بن الأجدع بن أخ الأجدع بن مالك وأخوه المغيرة بن المنتشر بن الأجدع، ومنهم الحارث بن الأزمع بن أبي بثينة بن عبدالله بن مر بن مالك بن حدب بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادعة ثقة من أصحاب

علي وابن مسعود - رضي الله عنهما - وأخوه شداد بن الأزمع، ومنهم المنذر بن حجر بن معاوية بن مر بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادعة، ومنهم محمد ابن عبدالملك بن طريف الوادعي وهو الذي وقف في قبيلته وادعة إلى جانب عامل يحيى الهادي ضد بني الحارث من أهل نجران حينما ثاروا عليه عام ٢١٩هـ في أواخر العام الهجري الثالث وكان شاعرا مجيدا وهو القائل يشيد بموقف قبيلة وادعة، وقد بدأ قصيدته بأبيات استفهامية غزلية حسب الطريقة المتبعة في الشعر القديم:

لمن الدار عفا آياتها ... نسفُ ريحِ الشرق من بعد الهضَب
بمعل وعسايات الى ... ذات أسنام إلى ذات الغرب
تلك دار لفتاة طَفْلَةٍ ... وَعْثَةِ الأرداف جمَّاء الكعب
ذات وجه مشرق كالشمس ما ... شأنه عيب ولا فيه ندب

ثم خلص إلى بيت القصيد:

عجب الأقوام من حار[1] وما ... جاء منها يالقومي للعجب
مالهم عندي خلاص بعدما ... نصبوا الحرب لمقدام حرب
يدع الأبطالَ صَرْعى روسهم ... بائنات بعد تفصيل الركب
تلك عادات لهم قد علموا ... جربوا ذاكَ بصدق لا كذب
عرضوا أنفسهم ياويلهم ... لهلاك ودمار وتعب
ولقد منَّ عليهم مننا ... شكره فيها عليهم قد وجب
كفروها وأزاحوا واليا ... كان للهادي وليا ذا نسب

إلى قوله:

ثم أمسى بين كعب[2] نازلا ... في محل العز يُفْدَى ويحب
وبنو كعب حماة لم تزل ... تمنع الضيم ببيض كالشهب
فلها في بيت همدان إذا ... حصلوها الرأس والفرع الأشب

إلى قوله:

لا تبالي الحرب أن تلحقها ... ولها فيها إذا شالت نسب

إلى آخره وهي قصيدة طويلة أخذنا منها الشاهد على عراقة هذه القبيلة وأصالة مشاهيرها وفي الجدول الآتي نأتي على ذكر أصول قبيلة وادعة.

أبها: هاشم بن سعيد النعمي

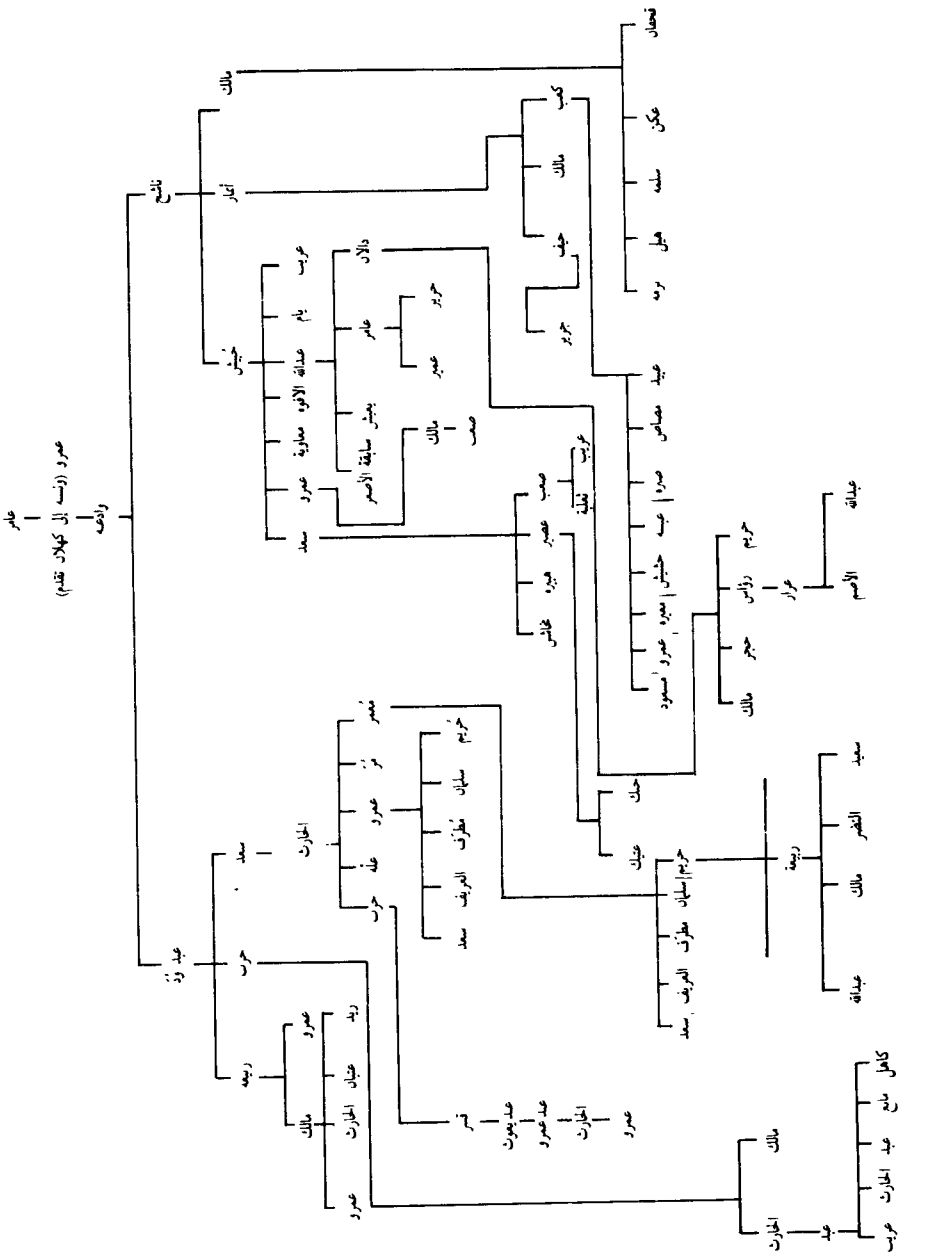

الحواشي :

(١) حار ترخيم (حارث).

(٢) كعب فرع من فروع وادعة.

بلاد بني شهر وبني عمرو

خلال العصر الإسلامي الوسيط

من يحاول تَقَصِّي التاريخ لأماكن متعددة من شبه الجزيرة العربية، خصوصًا في العصور الإسلامية على مختلف حِقَبِهَا يجد مشاكل عدة، أبرزها ندرة المادة التاريخية، فقد كان لانتقال الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق عاصمة الأمويين [٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٤٩م]، وبعدها إلى بغداد عاصمة العباسيين [١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م] أثر كبير في انزواء قسم كبير من أجزاء شبه الجزيرة العربية عن الساحة التاريخية، باستثناء الأماكن المقدسة التي حظيت باهتمام المؤرخين المسلمين، لوجود الكعبة المشرفة، وقدوم الحجاج من مختلف الأصقاع الإسلامية إليها لتأدية فريضة الحج، إلى جانب مسجد الرسول ﷺ وقبره في المدينة المنورة، واهتمام أهل السياسة في الدول الإسلامية على مختلف الحقب التاريخية في بسط نفوذهم على الحرمين الشريفين، لينالوا شرف السلطان في حماية الديار والقيام بشؤونها، مما يكسبهم احترامًا وتقديرًا في نفوس المسلمين أينما وجدوا في البقاع الإسلامية، لأنهم في نظرهم حماة الأراضي المقدسة بحكم مسؤوليتهم عنها، إلى جانب اهتمام العلماء والفقهاء وأهل الفكر عامة بهذه الديار، وقدومهم إليها، إما للاستقرار بجوار المسجد الحرام وقبر الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام، أو لزيارتها، الأمر الذي دعاهم إلى الكتابة عنها لتعريف المسلمين بها، وبالتالي نتج عن ذلك ظهور عدة مؤلفات تبحث في مختلف جوانب الحياة فيها[١].

أما باقي المدن في شبه الجزيرة العربية كالطائف، وحَجْر - قاعدة اليمامة - وصنعاء[*] وغيرها من المدن والأماكن، فلم تحظ إلاَّ بالنزر اليسير من التأليف، لعدم قداستها، وعدم قيامها في دور من الأدوار السياسية للدولة الإسلامية في العهود الاولى[٢]، لما ذكر أنفا، ولم يرد ذكرها إلاَّ في سياق الحوادث التاريخية أو ذكر بعض المعالم التاريخية الموجودة فيها.

من هنا كانت مهمة الباحث صعبة لندرة المادة التاريخية للكثير من الأماكن التاريخية في شبه الجزيرة العربية، ومن بين تلك الأماكن منطقة السراة[٣] والتي تعد بلاد بني شِهْر وبني عَمْرٍو - موضوع بحثنا - جزءاً منها وهي أيضا جزء من

منطقة عسير المعروفة في وقتنا الحالي[٤]، لذا كان لزامًا علينا أن نبحث في ثنايا كتب التاريخ والجغرافيا والأدب والفقه، وغيرها من الكتب الأخرى لنتمكن من إخراج هذا البحث بصورة واضحة، وقبل الحديث عن البلاد المزمع الحديث عنها، لابُدَّ لنا من تحديد موقعها الجغرافي من شبه الجزيرة العربية، وبيان مناخها، إيمانًا منّا بما للبيئة والمناخ من أثر بالغ في حياة السكان.

*** نبذة جغرافية عن بلاد بني شِهْر وبني عَمرو:**

بلاد بني شِهْرٍ وبني عمرو تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الْحَجْر[٥] وتغطي مساحة واسعة من إقليم السراة تبلغ نحو ٢١٠٠ كيلا مربعا حيث تمتد بين ٥٠ ــ ١٠٠ كيلاً من الجنوب إلى الشمال و ٨٠ ـ ١٢٠ كيلاً مربعاً في الاتجاه الآخر (غرب ـ شرق)[٦].

ويحد هذه البلاد من الجهة الشمالية بلاد بَالْقَرْنِ وشِمْرَان وخَثْعَم، ومن الجنوب بلاد بني الأسمر، (بَلَلَّسْمَرَ) ومن الشرق بِيشةَ وقبائل شَهَران، ومن الغرب بلاد مُحَايِل، والسهول التهامية الممتدة إلى القنفدة، وشواطئ البحر الأحمر. وهي ذات تضاريس مختلفة، فالسراة تأتي في المنتصف بين الأجزاء الشرقية والغربية، والتي يغلب عليها الارتفاع، فتتراوح مابين ٢٢٠٠م إلى ٢٧٠٠م، ثم يظهر عليها من الجهة الغربية الانحدار الشديد تجاه تهامة، وتسمى هذه الانحدارات عند أهالي البلاد، الأَصْدَار جمع صَدْرٍ. أما من جهة الشرق للسراة فتنحدر تدريجيًا باتجاه الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي، وقد تنظم جميع المجاري المائية في مناطق السراة وتنحدر في الغالب تجاه الشرق ثم تصب في وادي تَرْجٍ، وأعاليه تَرْجُسُ وخَارِف والْبَهِيم[٧].

وبهذا فالتقسيم الجغرافي لهذه البلاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي الأجزاء الشرقية ويطلق عليها البوادي، وغالبيتها صحاري وهضاب وأودية، والأجزاء الوسطى وهي مايعرف ببلاد السراة، وقد يطلق عليها أهالي البلاد أنفسهم الأجزاء الحجازية، وذالك لارتفاعها وتوسطها وسهولة أراضيها إذا ما قورنت بالأجزاء الأخرى في البلاد، أما الجزء الثالث والأخير فهو الغربي ويشمل منطقة المنحدرات الغربية من بلاد السراة أو مايسمى بالأصدار، وكذلك الأجزاء التهامية والأراضي

السهلية التي تمتد من أسفل منطقة الأصدار إلى حدود بلاد محايل، والسهول السهلية الممتدة إلى شواطئ البحر الأحمر والقنفدة.

ومن حيث المناخ فيظهر على أجزاء هذه البلاد الاختلاف الواضح، إذ يغلب على الأجزاء الشرقية ـ أو البدوية ـ الحرارة العالية نسبيًّا في فصل الصيف، وكذلك البرودة نسبيًّا في فصل الشتاء، أما الأجزاء الوسطى السروية فهي معتدلة الحرارة في فصل الصيف، وشديدة البرودة في فصل الشتاء مع تكاثر الضباب في أغلب مناطقها، والأجزاء الغربية يغلب عليها اعتدال الجو خلال فصل الشتاء، لكنها شديدة الحرارة مع ارتفاع الرطوبة خلال فصل الصيف، وخصوصًا الأجزاء السهلية منها.

وتتكاثر سقوط الأمطار على هذه البلاد خلال فصول السنة، فقد سجلت بعض أمكنة قياس كمية الأمطار في هذه الأجزاء، وخصوصا الأجزاء السروية ـ أرقاما مرتفعة كان معدلها السنوي حوالي ٤٩٥ملم.[٨]

بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط:

عند البحث عن أصول السكان في بلاد بني شِهْر وبني عمرو نجد إشارات في بعض كتب الأنساب التي ترجعهم إلى القبائل الأزدية التي هاجرت من اليمن بعد خراب سد مأرب أيام مملكة سبأ [٨٥٠ـ١١٥ق.م] وخروج العديد من العشائر من بينها عشيرة الْحَجْرِ بن الْهُنو بن الأزد من كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب ابن قحطان التي قطنت السراة، والمعروفة الآن بسراة الْحَجْرِ أو بلاد الْحَجْرِ والتي تعد بلاد بني شِهْر وبني عمرو جُزْءًا منها[٩].

وفي الأزمنة السابقة للإسلام عاش بنو شهر وبنو عمرو مثل القبائل الأخرى الساكنة في بلاد تهامة والسراة عيشة التقشف وشظف العيش في المنطقة الواقعة بين مدن الحجاز واليمن، ذات التضاريس الصعبة والمسالك الوعرة، مما أكسبهم بأسًا وشجاعة في الدفاع عن أنفسهم وأوطانهم. وعند ظهور الإسلام، وافتتاح مكة والطائف وماحولها من المناطق، وإزالة الشرك بتحطيم الأصنام في الكعبة، أخذت القبائل والوفود ترد على المدينة المنورة معلنة اسلامها، ومن ضمن هذه

الوفود، وفود سكان السراة الذين أرسلوا العديد منهم للمدينة المنورة في العام العاشر من الهجرة، معلنين إسلامهم أمام رسول الله ﷺ[١٠] وكان من بين هذه الوفود وفدان ينتسبان إلى بني شهر، وربما إلى بني عمرو، وهما وفد سلامان(*)، ووفد بارق[١١] اللذان قابلا رسول الله ﷺ وأعلنا اسلامهما .

وأشارت أمهات المصادر إلى الحديث الذي دار بين الرسول الكريم ﷺ وبين أعضاء الوفدين، وما قام به الرسول ﷺ من تعليمهم للمبادئ الأساسية في الإسلام، وإعطائهم الهدايا، وأمرهم بالرجوع إلى أوطانهم ليعملوا على نشر الإسلام بين بني جلدتهم .

وإذا كانت المصادر التاريخية لم تفصح عما بذله الوفدانِ من جهد في نشر الإسلام بين بني جلدتهم، كذلك فإنها لم تُشِرْ إلى البلاد التي نحن بصدد الحديث عنها في العهد الراشدي (١١ ـ ٤٠هـ/٦٣٢ ـ ٦٦٠م) باستثناء بعض الإشارات عن بلاد السرو، وعن الحواضر الكبرى في اليمن أو بلاد الحجاز، وفي مكة والمدينة وماحولها وهي لا تفيد كثيرا .

وقد نجد في ثنايا كتب التاريخ ذكر تعيين بعض الولاة، من قبل الخلفاء الراشدين، على أجزاء معينة من بلاد السرو، كجرش أو دوس وغيرهما[١٢]، وهذه التعيينات لا تفيدنا كثيرا في بحثنا، لأنها لا تفصح عن مدى ممارسة نفوذ هؤلاء الولاة، وهل وجد أمثالهم في بلاد بني شِهْرٍ وبني عمرو، أم أن نفوذ والي بلاد دوس أو جرش كان يشمل بلاد السرو بما فيها قبيلتي بني شهر وبني عمرو. وقد ازداد الأمر غموضًا في عهد بني أُمية، ومن أتي بعدهم، لأن بلاد الحجاز أصبحت من ضمن ولايات الدولة الإسلامية بعد أن كانت مركزًا للخلافة، وبهذا أصبح الخليفة الأموي في دمشق ـ ومن بعده الخليفة العباسي في بغداد ـ يعين واليًا على الحجاز، ويمنحه الصلاحيات في إدارة ما حولها من المناطق ومن ضمنها بلاد السرو.

وكان مقر الوالي في مكة ومنها يدير ولايته بإرسال الجباة ليجبوا الجبايات والزكوات من بلاد السرو، إلى جانب المحافظة على أمن السكان في البيوت والأسواق.

ويدل على ذالك ما أوردته بعض المصادر الحجازية عند الحديث عن والي الحجاز داود بن عيسى بن موسى العباسي، أيام الخليفة المأمون، الذي كان يكلف عاملا من عماله ومعه مساعديه للذهاب إلى سوق حُبَاشَة، الواقع بتهامةِ السرويين[١٣]، قصد المحافظة على البضائع ونشر الأمن في السوق. وهذا يدل على أن الأمر لا يقتصر على والي الحجاز فحسب، بل أن هناك عمالا يقومون بالمهام المنوطة بهم في بلاد بني شهر وبني عمرو، وأجزاء أخرى من بلاد السرو، قصد تنظيم هذه المناطق التابعة لولاية الحجاز.

ولمعرفة أحوال بني شهر وبني عمرو خلال القرون الثلاثة الأولى، فإننا لم نحصل على مادة تاريخية وافية، توضح لنا حالة هذه البلاد في هذه الفترة الزمنية الطويلة، باستثناء ماعثرنا عليه في بداية القرن الرابع الهجري، بما دونه العلامة اليمني الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من معلومات عن بلاد الْحَجْرِ، وتخصيصه بالذكر منطقتي بني شِهْرٍ وبني عمرو حيث يقول: (. . . وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة، وعاشرة العرق وايد وحضر، ووراءه قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضا، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر. . .)[١٤] ويتابع قوله: (سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر، تنومة واد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار وأعلاه لبلحارث بن شهر، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر، ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه على بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرا، ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن الحجر، ووراء الجهوة زنامة العرق وهي لجابر بن الضحاك قرية فيها زروع، ثم بعدها ايد واد فيه نبذ من قرى وزروع، وأهل ايد وجيرة الحجر من قريش وخليطي حضر، من ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة، وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر، أنقضت قرى الحجر. . .)[١٥] إلى أن قـال: (والصحن مراعي لبني شهر نجديها

مما يصلي بيشة حيث تتبطح هي وخثعم. . . ووادي ساقين إلى تهامة في محجة الحجر التهامية وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر، العريف عقبة تنصب مياهها إلى خاط واد وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر، وبخاط نخلات وبسراة الحجر البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعسل في غربيها والبقر واهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والابل. .)[١٦].

نستنتج مما أورده الهمداني من نبذ عن بني شهر وبني عمرو، أن وجهته كانت من الجنوب صوب الشمال، فهو يذكر سدوان آخر أجزاء بلاد بني الأسمر (بللسمر) حالياً ثم يذكر بعض المناطق الشهرية، تنومة، الأشجان، الجهوة، إلى أن يقول: (انقضت قرى الحجر) لكن يبدو أنه لم يكن يُفصّل في رحلته، إذ تجاهل ذكر بعض المناطق التي مرّ عنها. لكننا نجد له عذرا، فهو لا يستطيع ان يذكر كل ما شاهده، لأن سفره سيتحول إلى عدة أسفار ويطول مقامه. وكان غرضه من التدوين أن لا يخل في الإيجاز، ولايفيض في الإسهاب، ومع هذا نراه خص بلاد بني شهر بِحَيِّزٍ لا بأس به من كتابه في الوقت الذي أوجز في ذكر بلاد بني عمرو، مشيرا إلى المناطق البارزة فيها، كأيد، وحلبان، وحضر.

ولعل عمله هذا كان ناتجا على الخلط القبلي الذي مازال ماثلا إلى يومنا هذا بين بعض القبائل والعشائر المتمثل في القرى العمرية والشهرية، ولعل هذا الخلط هو الذي أوقعه في الالتباس، فنسب بني شهر وبنو عمرو إلى نسب واحد، وإلى أرض واحدة. أو لعل الأمر كان كذالك، ولم يكن مفصلا مثلما هو الآن، في وجود معالم بارزة بين بلاد بني شهر، وبلاد بني عمرو؛ وفي اعتقادي أن الخلط كان كبيرًا يصعب فصله، مثلما هو الحال اليوم حيث نجد الكثير من العشائر الشهرية مختلطة مع بعض العشائر والقرى الْعَمْرِيَّة ليس في المسكن فحسب، بل وفي المزارع والمراعي، الأمر الذي أدّى إلى الالتباس وعدم القدرة على التمييز لقوة الاندماج فيما بينهما. وممّا أوقع بعض الكتاب المحدثين في هذا الالتباس الذي وقع فيه الهمداني، أمثال فؤاد حمزة[١٧]، والسير كيناهان كورتو اليس[١٨]، اللذين نسبا بعض العشائر الشهرية إلى قبيلة بني عمرو والعكس صحيح.

ويتضح من ذكر الهمداني لعدد من أسماء الأماكن التي زارها أن هذه الأسماء مازال البعض منها إلى يومنا هذا، أمثال، تنومة، وجبيهة، ودحيم، ونحيان، والجهوة، وحضر، والخضراء، ووادي ساقَيْن، وخاط وغيرها. في حين أن هناك أماكن أخرى أشار إليها الهمداني لا نجد لها أثر في وقتنا الحاضر، أما اسماؤها فربما أصابها التحريف ومن الأماكن غير المعروفة الآن: الأشجان، حيث وصفها بقوله: ـ (قرية كبيرة، ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة).

من يتابع حديث الهمداني، عن تنومة، ثم الجهوة، وزنامة العرق، يجد أنه يقصد بمنطقة الأشجان، المنطقة المعروفة حاليا ببلاد العوامر، والتي يقطنها عدد من العشائر الشهرية، مثل: ـ بنو مشهور، وبالحصين، وآل بهيش، وآل النهي[١٩]، وهذه القبائل ربما كانت مشتركة مع بعضها في استيطان الأشجان، ونحيان تحت حكم مشايخهم، علي بن الحصين العبدي، وابن عمه الحصين بن دحيم.

ومما يلفت النظر أن جابر بن الضحاك الربعي بن نصر بن ربيعة بن الْحَجْرِ، الذي كان حاكمًا للجهوة، وزنامة العرق، لا نعرف عنه وعن سلالته شيئا، ولا عن طبيعة حكمه، علما بأن اسم المدينة (الجهوة) مازال إلى يومنا هذا يطلق على قرية صغيرة من بلاد عشيرة بني بكر إحدى عشائر شهر تلامين القاطنة بسراة بلاد بني شهر. أما زنامة العرق فحسب ترتيب الهمداني للأماكن الممتدة من الجنوب إلى الشمال، والواقعة بين مدينة النماص الحالية[٢٠] وقرية صدريد العمرية[٢١]، أي المنطقة التي تسكنها عشيرة بني جبير، إحدى عشائر شهر تلامين[٢٢]، وليس ببعيد أن يكون اسم زنامة العرق، المنطقة المسماة بقرى (آل عُمَرْ، آل سلاَمَةَ، آل مَعَوَّظَة، الخَاضِرة، آل زُرَيْق، آل وَلِيدْ) وجميع هذه القرى تنتسب إلى عشائر مختلفة يرجع بعضها بأرومته إلى بني شهر، والبعض الآخر إلى بني عمرو[٢٣].

وفي ظني أن منطقتي الجهوة وزنامة العرق اللتين أشار إليهما الهمداني في كتابه «صفة الجزيرة» هما اللتان يسكنها عشائر (شهر تلامين) في السراة، وبعض الأفخاذ المنتسبة إلى عشيرة كعب العمرية، منهم سكان قرية آل وليد التي سبق ذكرها، والواقعة في الجزء الجنوبي من بلاد عمرو اليمن[٢٤].

والسؤال الذي يتبادر للذهن، معرفة المقصود من السراة في قول الهمداني عن مدينة الجهوة: (مدينة السراة أكبر من جرش) فهل هي سراة الحجر أم بلاد السراة الممتدة من حواضر الحجاز إلى حواضر اليمن، فإن كان القصد الأولى لا بأس، وان كنت أرجح أنه يقصد في قوله بلادًا أوسع من بلاد الْحَجْر، وإلَّا كيف تكون مدينة الجهوة أكبر من مدينة جرش[٢٥]، ولا يرد لها ذكر ضمن الوفود التي وفدت على الرسول ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، ولا في كتب الأوائل من الرحالة والجغرافيين المسلمين، الذي تحدثوا عن بعض المناطق والمراكز التجارية الواقعة بين بلاد الحجاز واليمن، ولا ضمن المعاجم الجغرافية أو الكتب الأدبية أو اللغوية أو التاريخية. أما مدينة جرش على النقيض تمامًا من مدينة الجهوة، فقد أشارت إليها بعض المصادر الإسلامية في القرون الأولى، أما مدينة الجهوة فلم تحظ إلَّا بما ذكره الهمداني عنها في كتابه «صفة الجزيرة».

ولعل هذا راجع إلى أن مدينة الجهوة ربما كانت في أوج ازدهارها أثناء مرور الهمداني لها، وخصوصا وأن منطقة الجهوة كانت من المناطق الغنية في حاصلاتهاووفرة مياهها وكثرة سكانها، وربما كانت جرش تعاني من كساد اقتصادي وركود اجتماعي في تلك الفترة، الأمر الذي دعاه إلى عقد مقارنة بينهما على ضَوْءِ مشاهداته للمدينتين.

ويستنتج من وصفه المعرفة بأحوال المدينتين، عند ذكره مدينة الجهوة أكبر من مدينة جرش. وهذا القول صحيح لأن المساحة التي تشغلها مدينة الجهوة أكبر من المساحة التي تشغلها مدينة جرش. لكن موقع الثانية أفضل من الأولى، حيث تقع بالقرب من الطرق التجارية التي تصل بين مدن الحجاز ومدن اليمن، مما أكسبها أهمية اقتصادية كبرى[٢٦]، على العكس من مدينة الجهوة التي كانت بعيدة عن هذه الطرق منزوية عنها. الأمر الذي جعل ذكرها قليلا في كتب التراث الإسلامي، فالتجارة فيها ضعيفة، وقدوم رجال الفكر والعلم والسياسة إليها، يكاد يكون معدوما، لذالك أهمل ذكرها في مؤلفات ارباب الأقلام، في الوقت الذي كثر ذكر جرش في مؤلفاتهم[٢٧]، لوقوعها على مفترق الطرق التجارية، ولصلتها بالحواضر اليمنية الكبرى، من مثل صنعاء، وصعدة، لذا كثر ارتياد

رجال العلم والفكر والتجار إليها مما أدّى إلى شيوع ذكرها. أما مدينة الجهوة التي تعد من مدن الداخل، والبعيدة عن مدن الحجاز واليمن، وعن الطرق التجارية، فقد كان ارتيادها قليلا، وحظها من الذكر في المؤلفات أقل[٢٨].

أما السلطة، فكانت بيد مشايخ هذه البلدان، بما فيها ديار بني شِهْرِ وبني عمرو، ويظهر جليا عند ذكر الهمداني لمشايخ الأشجان ونحيان، وبخاصة الشيخ علي بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر، وابن عمه الحصين بن دحيم، وأبي جابر بن الضحاك الربعي بن نصر بن ربيعة بن الحجر الذي كان حاكما لمدينتي الجهوة وزنامة العرق، وكان ولاء هؤلاء المشايخ لعشائرهم قبل ان يكون للوالي. حيث يديرون مناطق حكمهم حسب أهوائهم، لكن تبعيتهم لدار الخلافة سواء في دمشق أو في بغداد عن طريق والي الحجاز التابع لدار الخلافة، والذين يقدمون إليه الجبايات والزكوات من أفراد عشائرهم تعبيرا عن الولاء، وامداد الخزينة بالمال، عملا بما كان سائدا آنذاك في مختلف البقاع الإسلامية.

ويستشف مما ورد في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني عند حديثه عن العشائر وحكامها. إن هذه العشائر انتشرت خارج حدودها بفعل عامل الهجرة، فأضافت مناطق جديدة لمناطقها الأصلية. ويظهر جليا ما حصل لبني عامر بن حجر الذين كانوا يسكنون منطقة الأشجان من السراة، في حين أن أفخاذاً منهم استوطنوا منطقة (خاط) الواقعة في الأجزاء السهلية من تهامة. والجدير بالذكر أن الوضع في الوقت الراهن لا يختلف عن الماضي، فمن يمعن النظر في الوضع الاجتماعي لقبيلة بني شِهْر وبني عمرو، يجد عددا من عشائرها وأفخاذها تسكن منطقة السراة، وعددا آخر منها يسكن الأجزاء الشرقية أو المناطق السهلية من تهامة. وهذا عائد إلى الهجرة المتسمة بالطبع المعيشي، فالذين هاجروا إلى الأجزاء الشرقية، من البلاد، بحثا عن مراعي وعن حاجات معيشية أخرى، استقروا في هذه الأوطان عوضا عن أوطانهم الأولى، أما القاطنون في الأجزاء الجبلية الشرقية، أو في الأجزاء الساحلية لتهامة، فقد امتهنوا مهنة الفلاحة بسبب خصب التربة، إلى جانب التجارة، ورعاية الماشية لتوفر المراعي ووجود المياه.

وذكر الهمداني بهذا الخصوص معلومات قيمة عن بلاد بني شهر وبني عمرو في المجال الاقتصادية والاجتماعي، مشيرا إلى ان سكان مدينة تنومة يرجعون بأرومتهم إلى بني الحارث، وأشار ايضا إلى عدد من القرى ومابها من كثرة المحاصيل، ووفرة المياه وتحدث عن منطقة نحيان، وزنامة العرق، وايد، وخاط، وما فيها من الحبوب والثمار والفاكهة.

ولم يغفل الهمداني في حديثه عن هذه القرى والمرافق المعيشية فيها، حتى المراعي، فقد ذكر مراعي بني شهر مشيرا إليها بقوله: (والصحن مراعي لبني شهر نَجْدِيِّها، مما يصلي بيشة). وذكره لهذه الأماكن يدل على قوة ملاحظته لمرافق الحياة في هذه البلاد.

وأشار الهمداني إلى المنتجات الزراعية في سراة الحجر بقوله: (إن بها الْبُرَّ والشعير والبلس والعتر، واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والآجاص والعسل). وهذا يتطابق مع ماذكره المؤلفون الأولون عن أهمية السراة الاقتصادية لبلاد الحجاز، وخصوصا الحاضرتين مكة والمدينة، حيث تزود أسواقها بالحبوب والثمار وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية التي تنتجها السراة، والتي تعد بلاد بني شهر وبني عمرو جزء منها، وأفصح بيان وأبلغ وصف لنشاط السرويين الأقتصادي والتجاري المتمثل في نقل المحاصيل والثمار إلى أسواق مكة. ما كتبه ابن جبير في كتابه المسمى «رحلة ابن جبير» حيث يقول[٢٩]: ــ

أن قبائل من اليمن تعرف بالسَّرْو ـ وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة، كأنها مضافة لسراة الرجال على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف، فأشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم، وهم قبائل شتي كبجيلة وسواها ـ يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام، فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة، كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبياء إلى ما دونها، ويجلبون السمن والعسل والزيت واللوز، فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة، ويصلون في الآف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ما ذكر، فيرغدون معايش أهل البلد والمجاورين فيه

يتقوتون ويَدَّخرون، وترخص الأسعار وتعم المرافق، فيعد منها الناس ما يكفيهم امامهم إلى ميرة أخرى، ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش. ومن العجب في امر هؤلاء المائرين، أنهم لا يبيعون من جميع ماذكرناه بدينار ولا بدرهم، انما يبيعونه بالخرق والعباءات والشمل، فأهل مكة يعدون لهم من ذالك، مع الأقنعة والملاحف المتان ومأشبه ذالك مما يلبسه الأعراب، ويبايعونهم به ويشارونهم، ويذكر أنهم متى أقاموا عن هذه الميرة ببلادهم تجدب، ويقع الموتان في مواشيهم وأنعامهم، وبِوصولهم بها تخصب بلادهم، وتقع البركة في أموالهم، فمتى قرب الوقت، ووقعت منهم بعض غفلة في التأهب للخروج، اجتمع نساؤهم فأخرجتهم، وكل هذا لطف من الله تعالى لحرمة البلد الأمين، وبلادهم على ما ذكر لنا خصيبة متسعة، كثيرة التين والعنب، واسعة المحرث، وافرة الغلات، وقد اعتقدوا اعتقادا صحيحا أن البركة كلها في هذه الميرة التي يجلبونها، فهم من ذالك في تجارة رابحة مع الله عز وجل، والقوم عرب صرحاء فصحاء، جفاة أصحاء، لم تَغْذُهُمُ الرقة الحضرية، ولا هذبتهم السير المدنية، ولا سددت مقاصدهم السنن الشرعية، فلا تجد لديهم من أعمال العبادات سوى صدق النية، فهم إذا طافوا بالكعبة المقدسة يتطارحون عليها تطارح البنين على الأم المشفقة، لائذين بجوارها، متعلقين بأستارها، فحيث ماعلقت أيديهم منها تمزق لشدة اجتذابهم لها، وانكبابهم عليها. وفي أثناء ذلك تصدع السنتهم بأدعية تتصدع لها القلوب، وتتفجر لها الأعين الجوامد، فترى الناس حولهم باسطي ايديهم، مؤمنين على أدعيتهم متلقنين لها من ألسنتهم.

على أنهم طول مقامهم لا يتمكن معهم طواف، ولا يوجد سبيل إلى استلام الْحَجَرِ، وإذا فُتِحَ البابُ الكريم فهم الداخلون بسلام، فتراهم في محاولة دخولهم يتسلسلون، كأنهم بعض ببعض مرتبطون، يتصل منهم على هذه الصفة الثلاثون والأربعون إلى أزيد من ذالك، والسلاسل منهم يتبع بعضهم بعضا، وربما انفصمت بواحد منهم يميل عن المطلع المبارك إلى البيت الكريم، فيقع الكل لوقوعه، فيشاهد الناظر لذلك مَرْأىً يؤدي إلى الضحك. وأما صلاتهم فلم يذكر في مضحكات الأعراب أظرف منها، وذلك أنهم يستقبلون البيت الكريم،

فيسجدون دون ركوع وينقرون بالسجود نقرا، ومنهم من يسجد السجدة الواحدة، ومنهم من يسجد الثنتين والثلاث والأربع، ثم يرفعون رؤوسهم من الأرض قليلا، وأيديهم مبسوطة عليها، ويلتفتون يمينا وشمالا التفات المروع. ثم يسلمون، أو يقومون دون تسليم ولا جلوس للتشهد. وربما تكلموا في أثناء ذلك، وربما رفع أحدهم رأسه من سجوده إلى صاحبه، وصاح به ووصاه بما شاء، ثم عاد إلى سجوده، إلى غير ذالك من أحوالهم الغريبة، ولا ملبس لهم سوى أزر وسخة، أو جلود يسترون بها. وهم مع ذالك أهل بأس ونجدة، لهم القسي العربية الكبار كأنها قسي القطانين لا تفارقهم في أسفارهم، فمتى رحلوا إلى الزيارة هاب أعراب الطريق، الممسكون للحاج، مقدمهم، وتجنبوا اعتراضهم، وخلوا لهم عن الطريق، ويصحبهم الحجاج الزائرون، فيحمدون صحبتهم. وعلى ماوصفنا من أحوالهم فهم أهل اعتقاد للإيمان صحيح. وذكر أن النبي ﷺ ذكرهم، وأثنى عليهم خيرا، وقال: «علموهم الصلاة يعلموكم الدعاء». وكفى بأن دخلوا في عموم قوله صلى الله عليه وسلم «الإيمان يمان» إلى غير ذالك من الأحاديث الواردة في اليمن وأهله. وذكر أن عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، كان يحترم وقت طوافهم، ويتحرى الدخول في جملتهم تبركا بأدعيتهم، فشأنهم عجيب كله[٣٠]. انتهى.

ويستنتج من حديث ابن جبير عن السرويين، أنه لم يذكر قبيلة أو عشيرة بعينها، وإنما قال قبائل شتى كبجيلة وسواها، وبهذا نستطيع القول بأن حديثه شمل بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرهما من القبائل والعشائر الساكنة ببلاد السراة والواقعة بين الطائف في الشمال ومدن اليمن الكبرى في الجنوب، ومما تنتجه بلاد بني شهر وبني عمرو من المحاصيل المتنوعة يشير إلى خصب تربتها ووفرة مياهها وهذا الوصف يجري على جميع بلاد السرو.

والملاحظة أن قول ابن جبير يتطابق مع قول الهمداني عند الحديث عن خصب التربة ووفرة المياه وعن الانتاج في سراة الحجر التي تنسب إليها بلاد بني شهر وبني عمرو حيث قال الهمداني مانصه: (. . وبها البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء، واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعسل. . .)[٣١].

وبالتالي فليس هناك خلاف بين هذين المؤرخين فالهمداني تحدث بشكل خاص عن بلاد الحجر وابن جبير تحدث بشكل عام عن بلاد السرو التي أرض الحجر جزء منها، والتي كانت مليئة بالحبوب والثمار وغيرها، وبهذا فلاشك لدينا بأن بني شهر وبني عمرو، الذين هم جزء من سكان سراة الْحَجْرِ، قد كانوا من ضمن السرويين الذين تحدث عنهم ابن جبير، والذين كانوا يصدّرون حبوبهم ومحاصيلهم الزراعية إلى أسواق مكة فيقايضون بها سلع أُخرى، كالألبسة، والملاحف وغيرها، ثم يعودون بتلك السلع الجديدة إلى أوطانهم لكي يستفيدوا منها.

يستخلص أيضا من حديث ابن جبير عن السرويين بعض المعلومات الاقتصادية والاجتماعية القيمة حيث نجده يشير إلى أهمية السلع التي يصدرونها إلى الحجازيين وكيف كانت تساعد الأهالي ـ وخصوصا أهل مكة ـ في التمون بما يأتيهم من حبوب وثمار بلاد السراة، وقد ذكر ذالك صراحة في قوله: (ولولا ميرة أهل السراة لكان أهل مكة في شظف من العيش). أيضا يوضح ابن جبير طريقة التعامل التجاري بين السرويين والحجازيين بأنها كانت ضمن نظام المقايضة، فكان أهل السراة يأتون بسلعهم إلى أسواق مكة فلا يحصلون على الدراهم النقدية فيها وإنما كانوا يستبدلونها بسلع أُخرى يحتاجونها في بلادهم، كالأقنعة والملاحف والألبسة المختلفة.

أيضا ذكر لنا ابن جبير طريقتهم في أدائهم العمرة، وفي أدائهم الصلاة وبعض الواجبات الإسلامية، وانتقدهم في عدم إدراكهم لشروط وواجبات الصلاة، ثم أشار إلى بعض الأمثلة عن تصرفاتهم في الركوع والسجود والجلوس للتشهد، وماشابه ذالك، وفي اعتقادي أن ابن جبير قد بالغ قليلا في تعميمه على السرويين وربما أنه رأى البعض ممن كان لا يحسن الصلاة ولا يتأنَّ، بل ويجهل بعض الشروط والواجبات ليس في الصلاة فحسب ولكن في أعمال الحج والعمرة أيضا والسبب الذي يجعلنا لا نتفق مع ابن جبير في جميع ماذكر عن السرويين بخصوص صلاتهم هو أن البعض منهم قد جاء من مدن كبيرة في بلاد السراة كالجهوة، وجرش، والأشجان، وتنومة وغيرها، ولابد ان مثل تلك المدن كان بها بعض

المعلمين والدارسين الذين يعلمون الناس أمور دينهم، وكيفية أداء الصلاة والعمرة والحج بطرق سليمة، أيضا أن تردد السرويين على أسواق ومدن الحجاز واليمن وغيرها لابُدَّ أنهم قد حصلوا على الفرص التي تمكنهم من رؤية المسلمين في تلك المدن، كيف يصلون ويمارسون واجباتهم الدينية، ثم إنهم أيضا تمكنوا من مقابلة بعض العلماء والمدرسين الذين يوضحون لهم بعض ما غمض عليهم، وبعد ذالك يعودون إلى ديارهم فيطبقون كل ما رأوا وسمعوا ثم يُبلغّونه لأهاليهم وذويهم في بلادهم الأصلية.

ابن جبير أيضا بين لنا بعض صفات السرويين الاجتماعية، فأشار إلى خشونتهم وإلى شدة بأسهم، ثم ذكر بعض الزيِّ الذي كانوا يستخدمون كالأُزُرِ والجلود التي كانوا يسترون بها، وإلى استخدامهم للقسيِّ العربية الكبيرة أثناء سفرهم، ومثل هذه المعلومات وماسبقها من حديث لابن جبير يعطينا صورة بسيطة عن السَّرَوِيِّيين، الذين بنُو شِهْرٍ وبنُو عَمْرٍو جُزْءٌ منهم، كيف كانوا في حال ميسور لوفرة ما تنتج بلادهم من الحبوب وبعض المحاصيل الزراعية، ثم لنشاطهم التجاري، وصدق نياتهم أثناء ذهابهم لأداءِ العمرة وبعض الواجبات الدينية في مكة المكرمة.

وبعد ذكر ماسبق من حديث الهمدانيِّ وابن جُبَير لم يعد نستطيع الحصول على معلومات تصور لنا الحياة في بلاد بني شهْرٍ وبني عمرو، ولا يمكن التَّنَبُّؤُ بما حدث فيها إلاَّ من خلال ما حدث في العالم الإسلامي من أحداث سياسية فبعد منتصف القرن السادس الهجري إلى الثلث الأول من القرن السابع الهجري دخلت بلاد جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، تحت نفوذ الدولة البويهية [٥٦٤هـ/٦٤٨هـ] فسادت الفوضى بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية، وخصوصا الأرياف وبلاد القبائل البعيدة عن مراكز المدن الكبرى وبالتالي ظهر العديد من الأُمراء والمشايخ الذين حكموا منطقتي اليمن والحجاز ومابينهما، وتحولت بلاد السراة وجميع القبائل القاطنة فيها إلى حياة تسودها الفوضى والاضطراب، واستمرت أوضاع تلك البلاد في تفكك وانهيار، وحروب قبلية دامية خلال القرون المتأخرة من العصور الإسلامية الوسطى.

وفي العصر الحديث امتد النفوذ العثماني إلى هذه البلاد، وحصل بعض الصدام العسكري بين العثمانيين والأهالي، ولم يَنته إلاَّ بعد مَجيء الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي تسلم زمام الأمور، واستطاع أن يجعل من الحرب سلمًا، ومن الاضطراب أمنا، ومن شظف العيش رفاها.

وما قمت به هو جهد متواضع، آملا ممن يأتي مِنَ الباحثين مَنْ يستكمل مانقص، وأن يكون هذا البحث حافزا للدارسين والمتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية بأن يبذلوا قصارى جهودهم في البحث عن تاريخ المناطق المغمورة فيها، وفي إلقاء الضَّوْءِ عليها، وفي استكمال المعلومات الناقصة عن المناطق التي تم بحثها، والله من وراء القصد.

أبها: كلية التربية/ جامعة الملك سعود — الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ

الحواشي ومصادر البحث : ـ

(١) ولازالت المكتبات العربية والإسلامية والغربية مليئة بالمصادر عن تاريخ المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمناطق المحيطة بهما، ومن تلك المصادر على سبيل المثال لا الحصر. عَرَّام السلمي. كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها» أبو الوليد الأزرقي «أخبار مكة»، أبو عبدالله الفاكهي، «تاريخ مكة» وهناك جزء من هذا الكتاب على هيئة رسالة دكتوراة تم تحقيقها من قبل فواز الدهاسي بجامعة اكسترا ببريطانيا [وقد نشر هذا القسم وهو الجزء الأخير من الكتاب بتحقيق الشيخ عبداللطيف بن عبدالله بن دُهَيش ـ العرب] الفاسي «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام». كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» [المنسوب لأبي اسحاق الحربي، ولعله كتاب «الطريق» للقاضي وكيع تلميذ الحربي ـ العرب] نجم الدين ابن فهد: «اتحاف الورى بأخبار أم القرى» عبدالقادر الأنصاري. «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة» ابن المجاور. «بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز» المسمى «تاريخ المستبصر»، أبوزيد عمر بن شبة. كتاب «أخبار المدينة» ولابن شبة كتاب آخر يسمى «العقد الثمين»(؟)، ابن النجار، كتاب «الدرر الثمينة في أخبار المدينة» والسمهودي، «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى».

(*) [العرب: في اليمن ـ وفيها صنعاء ـ قامت حكومات متعاقبة أولت المعارف والعلوم من الرعاية والعناية ما دفع كثيراً من العلماء للاهتمام بتاريخ ذالك القطر متصل الحلقات إلى القرن الحاضر].

(٢) ومن يقارن حركة التأليف والتدوين عن بلاد الحجاز أو عن المدن الأخرى في شبه الجزيرة العربية مع غيرها من المدن الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي، كبغداد، أو دمشق، أو القاهرة وغيرها، فليس هناك وجه للمقارنة، لأن التأليف في تلك المدن قد نشط بل بلغ أوج قوته ونشاطه، خلال القرون الإسلامية الوسطى، ولعل من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ذالك وجود رجال الفكر والعلم والأدب في تلك المدن القريبة من مراكز الثقل السياسي آنذاك.

(٣) منطقة السراة، هي البلاد الممتدة من الطائف إلى بلاد اليمن، وتسميتها أخذت من اسم جبال السروات، أو الحجاز، مع العلم أن تحديد جبال السروات نقطة خلافية عند الجغرافيين والإداريين وبعض المؤرخين الاوائل، للمزيد انظر: ياقوت الحموي «معجم البلدان» (بيروت، د. ت)، جـ٢، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، جـ٣، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، صالح أحمد العلي «تحديد الحجاز عند المتقدمين» مجلة «العرب» [١٣٨٨هـ/١٩٦٨م] جـ١، ص١ـ٩، عبدالله الوهيبي. «الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب» مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، جـ١، ص٥٣.

(٤) لم تكن منطقة عسير المعروفة حاليًا قد ذكرت في المصادر الإسلامية المبكرة، ولم نجد إلاَّ إشارة عابرة في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني عن اسم مكان (؟) أطلق عليه عسير، لكنه لم يوضح حدود تلك البلاد، ولا الأفخاذ والقبائل القاطنة بها، وبهذا فبلاد عسير بمفهومها الحديث لم تكن معروفة إلاَّ منذ قرنين ونصف على أكثر تقدير وفي أغلب الاحتمالات، وأغلب الظن منذ أيام امتداد الحكم السعودي الأول.

(٥) سراة الحجر يطلق على البلاد الجبلية العالية التي يسكنها اليوم أفراد قبائل باللحمر وباللسمر وبني شهر وبني عمرو، تقع إلى الشمال من سراة عنز (أو سراة عسير) وتبدأ من شمال عقبة شِعَار وبالقرب من خط عرض ٣٠ـ/١٨° ش وحتى خط عرض ٣٠ـ/١٩° ش تقريبا وتنحصر بذالك بين بلاد عسير الواقعة في الجنوب وبلاد بَالْقَرْن وشمْران وخثعم في الشمال، وبين بلاد شهران في الشرق وبلاد محايل في تهامة غربا، انظر تفصيلا أكثر الحسن بن أحمد الهمداني. «صفة جزيرة العرب» تحقيق محمد على الأكوع الحوالي (الرياض، ١٣٩٧/١٩٧٧م). ص، ٢٦٠ ومابعدها، سلمة بن مسلم العوتبي «الأنساب» (سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) جـ٢، ص٤٥ـ٤٧.

(٦) عبدالرحمن صادق الشريف. «جغرافية المملكة العربية السعودية» (الرياض ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) جـ٢، ص، ٣٢٤.

(٧) المرجع نفسه، جـ٢، ص ٣١٥. (٨) المرجع نفسه، جـ٢، ص٢١٧. (٩) راجع الحاشية رقم (٥).

(١٠) من الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ من البلاد الواقعة بين الطائف شمالا وحواضر اليمن (صنعاء وصعدة وغيرهما)، وفد بجيلة وخثعم ودوس، وبارق، وغامد، ونجران، وجرش، واليمن وغيرها من الوفود الأخرى. انظر محمد بن سعد. «الطبقات الكبرى» [بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] جـ١، ص٢٢١ ومابعدها.

(*) (العرب: سلامان المذكورون في الوفود ليسوا سلامان الحجر، بل سلامان قضاعة، وبلاد أولئك شمال الحجاز ـ انظر «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٨).

(١١) اختلف المؤرخون والنسابة في بلاد بارق ونسبها، فمنهم من قال: إنها بلاد مستقلة بذاتها تعود إلى سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن أمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد، ومنهم من قال: إنها من سراة الحجر التي تنتسب إليها قبيلة بني شهر وبني عمرو، انظر تفصيلات أكثر. ياقوت، «معجم البلدان» جـ١، ص٣١٩ ـ ٣٢٠، حمد الجاسر. «في سراة غامد وزهران» (الرياض، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص٤١٤ ـ ٤١٥) عمر غرامة العمروي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» بلاد بارق (الرياض، ١٣٩٨-١٣٩٩هـ).

(١٢) عن موقع بلاد جرش انظر ياقوت الحموي «معجم البلدان» جـ٢، ص ١٢٦ ـ ١٢٧، حمد الجاسر «جرش قاعدة الازد» مجلة «العرب»، جـ٧، السنة الخامسة، محرم ١٣٩١هـ/١٩٧١م ص٥٩٣ ـ ٦٠٠، أما بلاد دوس فهي جزء من بلاد غامد وزهران في يومنا هذا.

(١٣) انظر محمد بن عبدالله الازرقي: «أخبار مكة» تحقيق. رشدي ملحس (مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) جـ١، ص ١٩١ ـ ١٩٢، نجم عمر بن فهد «إتحاف الورى بأخبار القرى» تحقيق فهيم شلتوت. القاهرة

١٤٠٤هـ/١٩٨٣م جـ٢، ص٢٦٠ - ٢٦١. سوق حباشة من الأسواق العربية القديمة، ويقع على بعد ست ليالي إلى الجنوب من مكة وبالقرب من بلاد بارق من جهة الشمال، ومن المحتمل أنه يقع في الأجزاء التهامية من بلاد بني عمرو وبني شهر التي نحن بصددها في هذا البحث، انظر الأزرقي «أخبار مكة» جـ١ ص ١٩١ حاشية رقم (٦، ٧، ٨)، وابن فهد، «إتحاف الورى»جـ٢، ص٢٦٠ حاشية رقم (٣، ٤). و«العرب» ش٢ ص٢٨٩. [وانظر عن تحديد موقع سوق حباشة «العرب» س ٢٠ ص ٢٨٩].

(١٤) و(١٥) و(١٦) الهمداني، «صفة جزيرة العرب» ص٢٦٠-٢٦١.

(١٧) انظر فؤاد حمزة. «قلب جزيرة العرب» ط ٢ (الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ١٦٧.

(١٨) Sir Kinahan Cornwalls. «Asir Before World War I» (New York & Combridge, 1976) PP.50-51.

(١٩) انظر الموقع لهذه العشائر، عمر غرامة العمروي: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» «بلاد رجال الحجر» (الرياض، ١٣٩٧ - ١٣٩٨هـ).

(٢٠) مدينة النماص هي المركز الأساسي لبلاد بني شهر وبني عمرو وتبعد عن مدينة أبها من جهة الشمال بحوالي ١٤٠ كيلا، وقد اشتهرت باسم النماص، واستخدمت مركزا إداريا منذ القرن الثالث عشر الهجري، وفي أيام امتداد حكم العثمانيين إلى عسير (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) أصبحت احد المراكز الإدارية الرئيسة للمتصرف العثماني المقيم في مدينة أبها، والآن هي من المدن الصغيرة التابعة إداريا لإمارة منطقة عسير.

(٢١) صدريد إحدى القرى السروية المنتمية إلى عشيرة كعب العمرية: وهي تقع ضمن المنطقة التي ذكرها الهمداني باسم أيد، للمزيد انظر، الهمداني، ص ٢٦١، العمروي، «رجال الحجر» عوض محمد ظافر العمري. «أدب وتاريخ من بني عمرو» جدة، ١٣٩٨هـ، ص ٨.

(٢٢) انظر العمروي، «رجال الحجر» لتتعرف على قرى وأفخاذ عشيرة بني جبير.

(٢٣) انظر كتاب «رجال الحجر» حول أسماء وأنساب تلك القرى.

(٢٤) الأجزاء الجنوبية من بلاد بني عمرو يطلق عليها عمرو اليمن، والأجزاء الشمالية من تلك البلاد يطلق عليها عمرو الشام.

(٢٥) انظر معلومات أكثر عن جرش. ياقوت الحموي. «معجم البلدان» جـ٢، ص ١٢٦، محمد أحمد معبر «مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة» خميس مشيط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ص١١ ومابعدها، حمد الجاسر. «جرش قاعدة الأزد» ص٥٩٣ ومابعدها.

(٢٦) انظر أحمد بن أبي يعقوب. «البلدان» ضمن كتاب ابن رستة «الأعلاق النفسية». ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص٣١٧ - ٣١٩، كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» المنسوب للحربي تحقيق حمد الجاسر (الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١) ص ٦٤٣ - ٦٤٧، ولمزيد من المعلومات عن المحطات التجارية الواقعة على الطرق التجارية الواصلة بين اليمن والحجاز عبر بلاد السرويين، انظر كتاب ابن خرداذبة، «المسالك والممالك» وابن حوقل، كتاب «صورة الأرض» والاصطخري، «مسالك الممالك».

(٢٧) انظر كتاب محمد أحمد معبر «مدينة جرش» وبالأخص المصادر الأساسية التي وردت في هوامش ذالك الكتاب.

(٢٨) انظر تفصيلات أكثر عن الطرق التجارية المؤدية إلى اليمن وبلاد الحجاز، ومن ضمنها الطرق المارة ببلاد السرو، أحمد عمر الزيلعي «مكة وعلاقاتها الخارجية» (٣٠١-٤٨٧هـ) (الرياض، ١٩٨١م) ص١٨٧ ومابعدها؛ غيثان علي جريس «الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز» مجلة «العرب» جـ٧، ٨ سنة ٢٦ محرم وصفر ١٤١٢هـ، ص ٤٤٧-٤٦١.

(٢٩) و(٣٠) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير. «رحلة ابن جبير» (بيروت: د.ت) ص١٠٤ - ١٠٥.

(٣١) الهمداني، «صفة جزيرة العرب» ص٢٦١.

أعراف قبيلة الفقراء

— ١ —

[فصل من كتاب ألفه بالفرنسية (جوسان وسافينياك JAUSSEN & SAVIGNAC) واسمه (COUTUMES DES FUQARA) ونشر في باريس سنة ١٩٢٠م، وقد عربه الدكتور محمود سلام زناتي. سينشر تباعًا]

مقدمة المترجم : هذه ترجمة لكتاب قام بتأليفه رجلان فرنسيان من رجال الدين المسيحي ينتميان إلى المذهب الكاثوليكي، أتيا في أوائل القرن الحالي، للتنقيب عن الآثار في منطقة (مدائن صالح)(*)، وانتهزا الفرصة للقيام بدراسةٍ لأعراف قبيلة (الفقراء) التي تقيم في نفس المنطقة.

وقد كانت لـ (جوسان) خبرة سابقة بعادات وتقاليد عدد من القبائل العربية التي تقطن شرق الأردن وفلسطين، وأصدر في بداية هذا القرن كتابا عنها بعنوان «أعراف عرب مؤاب: Coutumes des Arabes au Pays de Moab»

وإذا كانت ترجمة كتاب «أعراف قبيلة الفقراء» قد أُتِيْحتْ لها فرصة الخروج إلى حَيِّز الوجود فالفضل في ذالك مرجعه إلى الأخ العزيز والزميل الفاضل الدكتور فهد بن محمد الدُّغَيْثِر الذي ما إنْ عرف اهتمامي بدراسة أعراف القبائل العربية المعاصرة حتى سارع إلى وضع كل ما في مكتبته الخاصة من مؤلفات في هذا الموضوع تحت تصرفي، وكان من بينها هذا الكتاب، الذي ما أن انتهيت من مطالعته حتى اختمرت في ذهني فكرة ترجمته إلى العربية، وقد أغراني بترجمته اعتباران: أولهما: صغر حجمه، وثانيهما: قلة المراجع باللغة العربية عن أعراف القائل العربية المعاصرة، لاسيما تلك التي تقطن في المملكة العربية السعودية

وإني لكبير الأمل في أن يجد قراء «العرب» في هذه الترجمة شيئا من الفائدة، وأن يتقبلوها بقبول حسن.

مقدمـــة الكتاب:

هذه الصفحات حول «أعراف القبيلة العربية: الفقراء» تشتمل على ملاحظات (اتنولوجية) تم جمعها خلال رحلتنا الأخيرة في شبه الجزيرة العربية. وكان المعروض أن تأخذ هذه الملاحظات مكانها في نهاية الجزء الثاني من كتابنا «مهمة تنقيب عن الآثار» لكن هذا الجزء الثاني اشتمل على اكثر من ٦٠٠ صفحة فضلا عن الرسومات، وما كان من الممكن زيادته بصورة مفرطة. وفضلا عن ذالك، فقد بدا من الأفضل طبع هذه المعلومات عن الفقراء في كراسة منفصلة، لكي يسهل على أولئك الذين يهتمون بهذه الأمور الحصول على هذا الكتاب الصغير، بدلا من أن يتجشموا شراء مؤلف ضخم مخصص لعلم الاثار، وعلم النقوش وقصة الرحلة.

ولا تشكل هذه الصفحات ازدواجا مع كتاب «أعراف العرب في مؤاب» بل إنها تفترض معرفة هذا الكتاب من أجل المفاهيم العامة حول الحياة البدوية. ومن ثم يسرنا أن نحيل القارئ إليه.. وفضلا عن ذلك فأن هذا الكتاب يروي عادات قبيلة تقيم على مسافة تتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ كيل جنوب شرق الكرك ومعان، وهي قبيلة لها عاداتها وتقاليدها المتميزة. ولها استقلالها وحياتها الخاصة. وهو يشتمل على معطيات جديدة ويمد القارئ بمجموعة من المعلومات عن هذه القبيلة والمنطقة التي تسكنها. وهو تكملة للجزء الثاني من مؤلفنا «مهمة تنقيب عن الآثار في الجزيرة العربية».

ورجاؤنا أن تُسعد هذه الملاحظات مجرد مساهمة متواضعة في دراسة العرب دون أيِّ ادِّعَاءٍ آخر خلال ذالك الذي يتعلق بالدقة والصدق.

وعندما يتم جمع قدر كبير من المعلومات، يصبح الوقت ملائما للتفكير في تأليف كتاب مكتمل ومنسق على نحو أفضل، أما الآن فنحن نروي وقائع. في بعض الاحيان غير مترابطة، شأنها شأن مسيرة البدوي في فيافي الصحراء.

الفصل الأول : القبيلة والاسرة

١ ــ قبيلة الفقراء: يشكل الفقراء، في الوقت الحاضر، تجمعا متميزا ومتجانسا بين بدو شمال الجزيرة العربية. ويشار إليهم رسميا في السجلات الحكومية باسم (عشيرة الفقير) ويعرفون فيما بينهم وبين جيرانهم باسم عربان الفقير أي الذين ينتمون إلى الفقير، أو الذين يتبعونه. ويتجمع هؤلاء العربان حول شيخ يسمى في الوقت الحاضر مطلق، الذي يبسط سلطته على القبيلة بكاملها. وتتوزع هذه القبيلة على تسع هي الشفيقة، الحمدان، الجمعات، المغاسب(؟)، الزوارحة(؟) الشرايدة، الحجور، الصقرة، الخماعلة، وتنقسم الحمولة إلى (آل) اسرة. فيقال (آل فلان) أو بالأحرى فلان وآله.

والكلمة القديمة (بطن) التي تطلق على القبيلة غير معروفة، لكنهم يستعملون كلمة (فخذ) وجمعها أفخاذ للدلالة على الوحدات الأصغر. ومن الصعب تحديد جوهر هذه الأفخاذ وتكوينها تحديدا دقيقا، فكل شيء في ذهن البدوي غامض غير محدد. ومع ذالك فقد حاولت هذه المدارك غير المثقفة أن تخلق لنفسها تاريخا، أو حاولت ـ على الأقل ـ جمع تقاليدها. وقد روى لنا قفطان ـ محدثنا ـ في شيء من السرور، نسبه[١] على النحو التالي: قفطان بن خلف بن عثمان بن رميح بن مبارك ابن خبير بن صالح بن عمدان بن شفيقة بن راشد بن خميعل بن حجاج بن منبه ابن وهب بن مسلم بن عناز بن وائل بن آدم!!

وهكذا فطبقا لهذا التقويم، يعتقد الفقراء أنهم في الجيل الثامن عشر منذ أبي البشر.

وفي اعتقادهم أن راشد بن خُمَيعل هو الفقير الأول، وهو الذي أَسس قبيلة الفقراء. غير أن ثمة رواية أُخرى تذكر أن الفقراء وَوِلْد عَلِي وبني شعلان لهم جد مشترك هو مسلم بن عناز. فقد كان لمسلم ثلاثة أولاد، صار كل منهم أصلا لإحدى القبائل: مُنَبِّه جد الفقراء، وعلي جد وِلْد علي[٢] وجلاس جد بني شعلان[٣].

وتوجد مقبرة الجد (راشد)[٤] في (مدائن صالح) وكانوا يشيرون إليها على

مقربة من القصر، غير إن إقامة خط السكة الحديدية تسبب في تغطيتها. وفي الواقع لا يعرف موقعها بدقة. ومع ذلك يبدو أن ذكراها كانت حية للغاية بين أعضاء القبيلة، ففي كل مرة يأتي الفقراء إلى (الحِجْر) بعد غيبة طويلة يقدمون أضحية تكريما لسلفهم. وعند ذبح الاضحية يقولون: يا ألله هذه ذبيحة من أجل (راشد) ومن أجل كل أمواتنا. ويرش الدم على الأرض، ويوزع اللحم، الذي يطهى في نفس المكان، على الفقراء والحاضرين. وقد كان راشد فقيرا حقا[٥] أي وليًّا في صلة دائمة بالله، فقد كان باستطاعته شفاء الأمراض بمجرد لمسة من يديه. وأطلقت ذريته على نفسها اسم (الفقراء) لكنهم لم يحوزوا، مثل سلفهم، القدرة على اتيان الكرامات: (الله لم يشأ ذلك) ويطلق اسم السلف (راشد) على أفراد القبيلة دون ادنى نفور، ويعرف محدثنا خمسة أو ستة يحملونه في الوقت الحاضر. غير أن الفقراء، في الظروف الصعبة، في الحرب مثلا أو الغزو، لا يلتمسون نجدة سلفهم (راشد)، على نحو ما يفعل بنو صخر والحويطات[٦].

ويُعتقد أنَّ جد الفقراء كان يقيم أصلا في (هَدِيَّة) في جنوب العلا، لأن منطقة مدائن صالح، على نحو ما اكدوه لنا كان يشغلها في ذلك الوقت عرب آخرون. وطبقا للرواية المأثورة كان السكان الاوائل يسمون الظفير، وكانوا قدموا من الجنوب واستقروا في الْحِجْر. لكنهم لم يستطيعوا مقاومة هجوم بني هلال الذين طردوهم واضطروهم إلى الفرار تجاه العراق، حيث تعيش ذريتهم إلى الآن، كما يقال، تحت اسم ابن سويط. وعاش بنو هلال سعداء في مدائن صالح إلى أن حدثت مجاعة قاسية فرقت البشر، وأهلكت الحيوان. وفي مواجهة هذه الكارثة امتطى (أبوزيد) الشهير فرسه واتجه نحو الغرب، وفي مسيرته السريعة بلغ تونس، حيث ادهشته خصوبة الأرياف وبسرعة كبيرة عاد إلى قبيلته وقال لعربانه: (في تونس يسود الخير والنعيم. إذا تغلبتم على أهلها، ملكتم البلد كلها، وإذا لم تستطيعوا إحراز النصر عشتم مع أهلها، فسوف يستقبلونكم). ورد العرب قائلين: (البلد التي نحن فيها تهلك نساءنا وأطفالنا ومَاشِيتنا، نريد تركها للسير تحت قيادتك) ورحلوا واستولوا على تونس، حيث استقروا وخلفوا في الجزيرة العربية شهرة عظيمة بالحكمة والشجاعة[٧]. وخلف بني هلال بنو صَخْرٍ الذين

ظلوا في المنطقة حتي اليوم الذي استطاعوا فيه الاستيلاء على الأراضي التي يشغلونها في الوقت الحاضر.

وطرد الفقراء، سادة الحِجْر الشرارات، الذين حلوا محل بني صخر[٨]. ومن الممكن القول بأنها مركز عملياتهم رغم أنها في أحد أطراف إقليمهم. وتتمثل حدود هذا الإقليم، طبقا لاقوالهم، من ناحية الشمال في (خشم صنع) بين الدار الحمراء والمعظم، ومن الشرق تيماء، ومن الجنوب خيبر ومن الغرب الحرة، وهو مجال ضيق نسبيا للتنقلات المستمرة لقبيلة بدوية. لكن الفقراء ليسوا كثيري العدد، فخيامهم تصل إلى ١٢٠ خيمة. وعلى فرض ان كل بيت يشتمل على متوسط من أربعة إلى خمسة أشخاص، فالعدد الإجمالي للقبيلة كلها يصل إلى ستة مئة نفس، ومع ذلك فان كثيرا من الفقراء يؤكدون لنا انهم يتجاوزون ألف شخص، ويصدم هذا التأكيد بشكل ظاهر محدثنا المألوف (قفطان) الذي ينهي المناقشة بالصيغة الشائعة: (العلم عند الله).

ورغم عددهم القليل في ذاته، والذي يكاد يكون تافها إذا قورن بعدد القبائل القوية المحيطة، فإن الفقراء لهم مكانة بين البدو، ويتمتعون بقدر من الشهرة بالشجاعة. وهم بطبعهم ميَّالون ـ اكثر من جيرانهم ـ إلى السلب والنهب، وينفذون الغزو بسرعة وجسارة جعلتاهم موضع خشية. وهذه الشجاعة ذاتها تخدمها بطريقة رائعة طبيعة الإقليم الذي يقطنون فيه. لأن مُجَاوِرَات مدائن صالح تشتمل على مخابئ لا يمكن العثور عليها، على مغارات لصوص حقيقية حيث لا يستطيع أيُّ عدو المجازفة دون التعرض لكارثة محققة. وكان مرشدنا، محمد يحملنا على ملاحظة ذالك، وقد بدت عليه علامات الارتياح أثناء رحلتنا إلى تيماء. فكان أثناء عبورنا الأخاديد العميقة التي تلتف حول (الحجر)، يقول لنا: هنا نحن في حمى من أعدائنا، هنا لا نخاف حتى من جيوش السلطان. غير أن محمدا الرجل الطيب، كان يبالغ، ففي هذه المتاهات المفزعة من الأخاديد العميقة والوديان المتعانقة، لا نقابل مراعي كافية من أجل القطعان ولا مياها كافية من أجل البشر والماشية، وكنا نذكره بأن الجوع يدفع الذئب إلى الخروج من الغابة.

وصِدْقُ هذا المثل كان يبرز إلى العيان لحظة وجودنا بين الفقراء. فقد دمر الجفاف الطويل رؤوس الأعشاب بل حتى الأشجار التي تنمو في باطن الأودية، ولم تكن الإبل تجد طعاما كافيا في أي مكان.

وكانت مخازن المياه الطبيعية، المحفورة في الصخر والتي تحفظ ماء المطر، جافة منذ وقت طويل. وكانت القبيلة كلها في حالة من القلق، وكان الشيخ (مطلق) يبحث عن مراع في أماكن بعيدة. وكان أحد أحفاده، شهب، قد رحل إلى مسافة ستة أيام باتجاه شرقي تيماء عند عنزة، بحثا عن الغذاء الضروري لأبله.

وموضوع المراعي[٩] له ـ بالنسبة للفقراء، كما بالنسبة للقبائل الأخرى ـ أهمية قصوى. إذْ أن لديهم العديد من الإبل، كما أنهم يربون أيضا الماشية الصغيرة: الخراف والماعز، والهضبة المرتفعة التي تمتد بين مدائن صالح وتيماء لا تخلو من أرض معشبة وسهول وقيعان، ينمو بها العشب بقدر وافر إلى حدٍّ ما. وحتى في الوادي العميق الذي يمتد من مدائن صالح إلى (العلا) يوجد عشب أقوى وأوفر، تشتهي القطعان الرعي فيه أياما طويلة. لكن خصوبة الأرض هذه تتوقف على المطر. فعندما يتأخر نزول المطر مدة ثمانية عشر شهرا أو سنتين، تجف الأرض الرملية تماما، ولا تلبث الخضرة أن تختفي. وعندئذ يبدأ شقاء الفقراء الذين يجدون أنفسهم وقد حرموا من ألبان قطعانهم. ولهذا يضطر الكثيرون منهم إلى المعاناة معاناة مريرة، بل إن العديد منهم كان يمكن أن يلقى حتفه بسبب الجوع، ولو لم يكن باستطاعتهم مواجهة احتياجاتهم عن طريق مصدر آخر للدخل، وهو زراعات خيبر.

فثمة أمر من الواجب مراعاته عند دراسة بدو الجزيرة العربية، ذلك أن قلة قليلة من القبائل تعيش على قطعانها فقط[١٠]، فكل تلك التي تعرفناعليها بصورة مباشرة، تعتمد إن قليلا أو كثيرا، على الزراعة. ونحن نأخذ هنا كلمة (الزراعة) بأوسع معانيها. وليس علينا ـ في الوقت الحالي ـ تقديم الدليل على هذا القول بخصوص كل قبيلة، لكن يسعدنا التحقق من انطباقه على الفقراء. فكما هو الشأن بالنسبة لكل المعلومات الأخرى، نحن نثق في أقوالهم، إذْ لم يكن باستطاعتنا مشاهدة هذه الوقائع بأعيننا.

فيقال: إنَّ خيبر هي أُم الفقراء، التي ترضعهم. وتتوفر بهذه المنطقة، المقسمة إلى ثلاثة اجزاء تخص ثلاثَ قبائل مختلفة، المياه بوفرة، ولهذا فإن الزراعة بها تحتل مكان الشرف، وتزرع بها الحبوب وبصفة خاصة النخيل. والفقراء البدو لا يشتغلون بأنفسهم في زراعة الأرض التي تخصهم، فهم يعهدون بهذه المهمة إلى فلاحين يظلون مرتبطين بالأرض، ويعتنون بالحقول في ظل الشروط التالية:

يظل بستان النخيل ملكا للفقير[١١]، ويروي الفلاح النخيل، ويعتني بها، ويجني التمر، ويحصل على ثلث المحصول، ويؤول الثلثان الآخران إلى المالك، إلى الفقير. ويأتي هذا الأخير في أواخر الصيف، ويحضر الجني، ويضع تموينه من التمر في سلال، أو بين حصيرتين، ويحتفظ بها تحت خيمته أو في بيت في خيبر.

وتُتْرك زراعة الحبوب لحرية تصرف الفلاحين الذين يبذرون القمح والشعير والعدس. ويؤول المحصول إليهم بحكم العرف، فيما عدا التبن الذي يؤول إلى الفقراء و١٠٠ مكيال من الحبوب عن كل بئر، وتشكل هذه الضريبة (حق الماء). وتمارس زراعة البصل، التي تحظى بتقدير كبير، وزراعة الطبَّاق التي لا تقل تقديرا عن زراعة البصل، في حرية، فيما عدا مكافأة بسيطة تعطى لمالك الحقل: سلتان أو ثلاث (فواطى)؟ وهي سلال تُضفر من سعف النخيل.

ومن هذا العرض البسيط يتبين كيف يتوصل الفقراء إلى الحصول على غذائهم الضروري، يساعدهم في ذالك إلى حد كبير لبن ماشيتهم.

ومن الواجب أن نضيف إلى هذه الموارد: الخَاوة (الاخاوة)[١٢] التي يُحَصلها الفقراء من أهل تيماء وسكان العلا. ففي هاتين الجهتين يُلزم كل بيت بأن يدفع إليهم مجيديا كل عام.

وثمة موارد أُخرى يحصل عليها الفقراء من الحجيج السوري الكبير، فالحجيج يشتري كل عام حق المرور عبر أراضي الفقراء مقابل ألف مجيدي[١٣]، وفي الوقت الحاضر يمر الحجيج بالسكة الحديدية، لكن بدو مدائن صالح لم يتخلوا عن عاداتهم، وقد تم اتفاق بين الشيوخ والحكومة، ليس فحسب فيما يتعلق بمرور الحجاج وإنما أيضا من أجل إقامة السكة الحديدية وحرية سير القطارات. وفيما يلي

المعاش الذي يُدفع شهريا إلى الأعضاء الرئيسيين في القبيلة وهذه القائمة في حد ذاتها معبرة:

مطلق شيخ القبيلة كلها يحصل على ٦٠ مجيديا شهريا . سلطان (شيخ ثانوي) ٢٥ . شهب ٢٥ . محمد العبد ١٥ . محمد بن مطلق ١٥ . مقعد ١٥ . متعب ١٥ . عبيد ١٥ . سليم ١٥ . التيهي ١٥ . طلق ١٢,٥٠ = ٢٢٧,٥٠ .

فالفقراء اذن يحصلون كل شهر على مبلغ ٢٢٧,٥٠ مجيدي أي حوالي ١٠٠٠ فرنك من قبل الحكومة، ولا يندرج في هذا المبلغ الـ ١٦٢ مجيديا التي توزع كل شهر على ١٣ مشرفا من الفقراء مكلفين بحراسة الطريق بين خشم صنع والعلا[١٤]. ومن حقنا أن ندهش لهذا الإسراف في النقود التي توزع على البدو. لكن هذا السلوك توحي به السياسة. فقد كان المطلوب مد خط السكة الحديدية. وكان من المرغوب فيه التعجيل بإنهاء الأعمال، وهذا هو ما حدث، غير أنه كان من اللازم لبلوغ هذا الهدف، التغلب على أولى العقبات: وهي معارضة البدو الذين لم يكونوا ينظرون إلى مدّ الخط الحديدي بعين الارتياح. وتم شراء البدوي بالذهب. وقد صممت الحكومة على إنهاء هذه العبودية بمجرد أن تسمح الظروف بذالك، بمجرد أن تصبح سلطتها قوية، بدرجة كافية لفرض الطاعة على أبناء الصحراء المتمردين. فلم يعد سكان (معان) يحصلون على المعاش الذي كان يعطى لهم في البداية فمتى يتخذ قرار مماثل في مواجهة الفقراء؟ ليس من الممكن، دون مجازفة، التكهن في هذا الشأن. ومن المحتمل الانتظار إلى حين استقرار المئتين، أو الثلاث مئة جندي المخصصين لمدائن صالح ـ في ثكنة جيدة تتوفر بها مدافع ممتازة. عندئذ سوف تتخذ قرارات. وفيما يتعلق بالوقت الحالي يشاهد الفقراء كل شهر وصول الصراف الذي يعطي بنزاهة المستفيدين المبلغ المتفق عليه، وهم سعداء بهذا الكرم السلطاني، الـذي حسن من وضعهم تحسينا بالغا منذ سنتين أو ثلاث. فقبل إقامة الخط الحديدي لم يكن باستطاعة الشيخ في الواقع أن يحتفظ بفرسه او يكاد. . وفي الوقت الذي نخط فيه هذه السطور يملك أكثر من خمسة عشر من أعضاء القبيلة أفراسا أصيلة يطعمونها الشعير الذي يأتي به (البابور) من سهول مؤاب .

وفضلا عن ذالك فقبل تشغيل القطار لم يكن لدى أي فقير خبز يأكله على مدار السنة، بل إن عددا قليلاً منهم هو الذي كان باستطاعته أن يتذوقه من حين لآخر(؟) إذ إن محصولات خيبر لم تكن كافية. لكن الوضع يتغير سريعا، ففي الوقت الحاضر بُدِئَ في حلب دقيق الحنطة إلى مدائن صالح، والفقراء كما سبق أن لاحظنا يقدرونه جيدا، فمن المؤكد أن خبز الحنطة يبدو لهم غذاء أفضل من تمور خيبر.

وأثناء إقامتنا في (الْحِجْر) شاهدنا قافلة من الإبل قادمة من صحراء (فجر)(★) حيث يضرب الفقراء خيامهم، وكان أعضاء اسرة الشيخ يأتون لشراء الدقيق من مخزن المتعهد السيد دنتي (Denti)(١٥) وطلب حفيد له عشرة جوالات منها لحسابه. وكما هو واضح يسير الشيخ على رأس هذه الحركة نحو التقدم. (ومطلق) العجوز هذا، ذو اللحية التي وخطها المشيب، يقبض على السلطة بيد قوية. فرغم تقدم سنه يدير شؤون قبيلته بنشاط وحكمة بالغة. وقومه يطيعونه. فإذا شاء أن يبعث فقيرا برسالة إلى قبيلة أُخرى وجب على ابن قبيلته تنفيذ هذه المهمة، ولا يجرؤ شخص على عصيان أمر الشيخ. ومع ذالك فإن الشيخ لا يتمتع بسلطة مطلقة. فليس باستطاعته ـ كما يفعل ابن رشيد ـ أن يستولى بصورة تحكمية على خيام وقطعان رعيته. فإذا رغب في الحصول على فرس أصيلة بين يدي أحد أفراد القبيلة طلبها من المالك الذي يتنازل له عنها عادة عن طيب خاطر، لكنه لا يتردد في مقاومة استخدام العنف إذَا حاول الاستيلاء عليها بالقوة. ومع ذالك فثمة حالة لمطلق الحق في أن يفرض فيها إرادته وهي حالة الحرب، فباستطاعته أن يلزم رعيته بحمل السلاح. وإذا رفض أي شخص إطاعة الشيخ في هذه الحالة، فمن حقه أن يأمر بتدمير بيته، وعقر قطعانه لإجباره على الدفاع عن القبيلة. لكن هذه حالات استثنائية، فالحياة اليومية أكثر هدوءًا، ولا تنطوي على مشاهد عُنْفٍ من هذا القبيل. فهو ـ وهو جالس تحت خيمته ـ يلطف المناقشات ويقر السلام، ويعيد الوئام بين قوم سريعي الغضب، مثل أطفال كبار، وإن كانوا بالجملة حريصين على قدر طيب من الوفاق لا غنى عنه. فهو بإيجاز يباشر مهام كبير القضاة(١٦). وهو يهتم أيضا بالعلاقات بين قبيلته والحكومة، وقد ساد السلام

الآن لكن حالة العداء استمرت طويلا بعد هجوم الفقراء على قلعة مدائن صالح، فقد جاء أحد المسؤولين من دمشق لإقرار الوفاق، وقام بتوزيع بعض القطع الذهبية، وعلق بعض النياشين على صدور أبناء الصحراء هؤلاء. . وذبح بعض الخراف، وأتت غالبية الفقراء للمشاركة في وليمة حيث أشبعت القدور النحاسية الضخمة المليئة بالأرز وقطع اللحم أشدّ الشهوات نهما، وهكذا تم دعم السلم، الذي تشكل المبالغ التي توزعها الحكومة شهريا دعامته الدائمة.

وإذْ لم يكن لدى (مطلق) في الوقت الحاضر ما يخشاه من جانب السلطان، فهو لا يتمتع بنفس الأمان عندما يلقي نظرة على الأفق، ويتأمل الأعرابَ الذين يحيطون به. ففيما عدا حويطات أبوتَايه(★) والقسم الأكبر من العطاونة الذين هم على علاقات سلمية بالفقراء، كل البدو الذين يحيطون بهم في حالة حرب معهم: بِلي، ومعظم وِلْد عَلي، وهُتَيْم الذين قاموا بنهبهم في غزوة حديثة العهد، وحرب، وشمَّر، وبني شعلان(★)، والشرارات(١٧). فإلى أي اتجاه يلتفتون يبصرون أعداء على حدودهم، وهم مضطرون إلى البقاء في حالة استعداد دائم لتجنب أية مفاجأة غير سارة، فعندما يسرق بعضهم بعضا، وعندما يفقد هذا الجانب وذاك العديد من المحاربين، يبرمون السلام فيما بينهم. وأثناء وجودنا بينهم كانوا يستعدون للقتال، وكنا نفضل السلام من أجل تحقيق مشروعاتنا وسهولة رحلاتنا. ففي كل مرة نطلب مرشدا من أجل جولة حول مدائن صالح كنا نُجَابَهُ بالاعتراض الجازم التالي: هناك حرب بيننا وبين القبيلة الفلانية. ولم نستطع القيام إلاَّ برحلتين، وكم بذلنا من جهد ثمنا لهما: الرحلة شديدة الخطورة إلى تيماء والهروب الأكثر جسارة الذي تم عند (الخريبة)، رغم السلطات ورغم (بليِّ) ورغم سكان (العلا)(١٨) المتزمتين.

وفي وسط كل هذه العداوات، يحتفظ (مطلق) الشيخ المحنك برباطة جاشه. وهو الآن أسن من ان يشارك في حملات حربيـة. وبعد أن يؤدي واجباته بوصفه كبير القضاة والمدير الأعلى، يشغل نفسه بشؤون بيته وبالأموال التي اعطاها الله له(١٩). وهو يملك فرسًا جميلة أصيلة وقطيعا من أربعين بعيرا وله ايضا بضعة

رؤوس من الماشية الصغيرة، غير أنه يتباهى بصفة خاصة ببساتينه في خيبر، التي تحتوي على خمس مئة نخلة، وثروته ليست عظيمة القدر، غير أن معاش الحكومة أكبر عون له، وهو يمكنه من أن يقدم ـ تحت خيمته ـ قِرًى سخيا لضيوفه. وقد تزوج مطلق اكثر من عشرين زوجة، واسرته كثيرة العدد. وفي الوقت الحاضر ليست له سوى زوجة واحدة. وله خمس بنات مازلن على قيد الحياة، وليس له اكثر من ابنين، بينما كان له اكثر من خمسة عشر ابنا مات منهم ثلاثة عشر، معظمهم في الحرب أو الغزو.

ومن الآن يتحدث الناس في القبيلة عن خَلَفِ مطلق. فأَيٌّ من ابنيه لا يتحلى بالصفات المطلوبة في الشيخ، وتَتجه الأنظار جميعها ـ على ما يبدو ـ إلى حفيده (شَهَب)، الذي يتصف بالنشاط والطموح والذكاء. ورغم المنافسات الشديدة التي سوف تثور عند وفاة مطلق فسوف يتمكن من تحقيق طموحاته[٢٠] إلاَّ إذا استطاع أحد أقاربه التخلص منه. وهذه الوسائل العنيفة والدموية أقل شيوعا لدى الفقراء منها لدى ابن رشيد، لكنها ليست غائبة تماما، وشهب الفطن يعرف ذلك جيدا، وهو في وضع الاستعداد ويعمل في الوقت الحاضر على زيادة نفوذه، وثروته، وعدد أنصاره.

وفي وقت السلم تخضع علاقات الفقراء بالقبائل المجاورة للقوانين العامة في الصحراء. فهم لا يسمحون لغير أبناء عَمِّهم (الأَيْدَا) برعي قطعانهم في إقليمهم. اما البدو الآخرون العطاونة، وأبوتايه، وبلي، وهتيم(*).. إلخ فلابد أن يدفعوا مجيديا عن كل خيمة، في كل مرة يأتون بقطعانهم إلى مراعيهم. ويخضع الفقراء، من جانبهم، لضريبة مماثلة، عندما يتجاوزون حدودهم ليدخلوا في اقاليم القبائل المجاورة.

(للحديث صلة) ترجمة د. محمود سلام زناتي

الحواشي:

(*) مما ينبغي ملاحظته:
ـ أن الفقراء فرع كريم من قبيلة عنزة العدنانية الشهيرة وهم لا يختلفون في أعرافهم وعاداتهم عن غيرهم من قبائل العرب.

ـ أن نظرة الغربيين عندما يتصلون ببلادنا إلى أحوال أهل هذه البلاد تختلف عن نظرة أهلها، فهم قد يستعربون كثيرًا من الأمور فيحاولون ابرارها، وقد يحسمون ما هو حقير منها.
ـ تكرر في هذا الكتاب تسمية منطقة الحجر باسم (مدائن صالح) وهذه تسمية خاطئة حدثت في عهود متأخرة وانظر عن ذالك «العرب»ـ س ١٣ ص ٣ـ مما لا يتسع للتفصيل هنا

(١) لا تفخر أي قبيلة في المنطقة بأن حدها من النساء

(٢) يطلق على أولاد علي أيضًا اسم ليدا (Leida) (والصواب: الأيدا ـ العامة تسهل الهمزة وتكتفي ـ بفتح اللام ـ وليس فرع الأيدا ـ شاملا لولد علي) «العرب»

(٣) طبقا هذا النسب ينتمي الفقراء إلى عائلة عنزة الكبيرة والتي تفخر بأن عنّاز أصلها، وينتمي إلى عنزة أيضا أولاد علي الذين يقرون بفرحان شيخًا، وتشتمل هذه القبيلة على عديد من العشائر أو الحمائل وقد ذكرت لنا العشائر التالية: الحمامدة، السند، المرغان؟، الركاب العطيفات، الدمجان، الخالد، المشطة، الطوالعة، وهم على حدود الفقراء من ناحية الجنوب والجنوب الشرقي، وتحد الفقراء من الغرب قبيلة أخرى هي (بَلِيّ) التي يرأسها سليمان الرفادة وسَمَّوْا لنا عشائرها الرئيسة وهي: أبوسامة، الفواضلة، السحمة، الوالسة لعلها وابصة؟ العردات، الزبالة، الفريعات، الرموث، المعاقلة، وفي الشمال الغربي والشمال يحتك الفقراء بالعطاونة الخاضعين للشيخ حرب ويذكر من تقسيماتهم الرئيسة: المزايدة، العقيلات، الحمايشة، الشمالة؟ الصعيدانين، الربيلات، السليمات، وفي الشمال الشرقي يجاورون الحويطات والشرادات وبني صخر، وفي الشرق شمر.

(٤) طبقا لاحدى الروايات ترك راشد أربعة من الأولاد: شفق، حمع، زرع؟ غاصة؟

(٥) انظر بالنسبة لقدرة الفقير: Coutumes des Arabes.p.358 ss

(*) هذا من الخرافات، فالله هو الذي يشفي المرضى.

(٦) انظر في شأن هذه العادة: Coutumes de Arabes.p.313 ss.

(٧) ثار فضول الفقراء بشدة عندما عرفوا أننا سافرنا مع عرب من تونس سألونا: هل حقا انهم اطول من الرجال الآخرين؟ وأن اقصرهم يبلغ مترين طولا؟

(٨) طبقا للرواية العرفية السائدة في الوقت الحاضر القبائل المختلفة التي عاشت في مدائن صالح قدمت من الجنوب ويبدو أن هذه الذكريات المحلية مطابقة للتاريخ.

(٩) داخل القبيلة يعتبر المرعى حقا لمن كان الاول في احتلاله. لكن أي قبيلة مجاورة لا حق لها في الرعي إلاّ طبقا للعادات البدوية: انظر: Coutumes.p.117 ويسمح الفقراء للقبائل المجاورة التي في حالة سلم معهم بالمجيء لسقي قطعانها من آبار مدائن صالح. وطبقا للرواية السائدة هذه الآبار تم حفرها زمن الجاهلية، عندما أرسل صالح إلى ثمود. ويقول الفقراء ان الطبقة المائية الجوفية تأتي من البحر الذي يوجد تحت الأرض.

(١٠) انظر في العلاقات بين الحياة البدوية والزراعة Coutumes des Arabes p.240 ss.255 ss.

(١١) حق الملكية الفردية معترف به ومسلم لدى الفقراء فكل بستان في خيبر له مالكه وكذلك كل قطيع. فأرض المرعى الأرض التسمسبة، هي وحدها التي تخص القبيلة ككل على سبيل الشيوع. وفي تيماء والعلا كل بستان له مالك

(١٢) انظر: Coutumes des Arabes...p.162.s.

(١٣) كان الحجاج، اثناء مرورهم، يتركون أيضا بعض جوالات الأرز والبرغل.

(١٤) محدثنا، قفطان، هو أحد هؤلاء المشرفين، وهو يحصل على ١٢,٥ مجيديا شهريًا، ولما كانت السن تتقدم به، فقد اختار بديلاً يؤدي العمل باسمه. وهو يعطيه نصف الراتب ويحتفظ لنفسه بالنصف الآخر =

المستدرك على أشعار

أبي سعد المخزومي، ومنصور الفقيه وابن لنكك البصري

إنّ صناعة الدواوين وجمع الشعر قديمة، والروايات التي وصلت إلينا كثيرة، وثمة شعراء لم تصل إلينا دواوينهم، وهذا مما دفع قسماً من الباحثين إلى جمع أشعارهم من كتب التراث، والاستدراك على الدواوين التي وصلت إلينا.

ودلّ ذالك على حرص هذا الجيل على تراث الأمة الخالد. ورغم ما بُذِل من جهد في هذه الأعمال فهي غير تامة، وسيبقى الباب مفتوحاً لهذه الاستدراكات مادامت هناك مخطوطات كثيرة لم تَرَ النور بعد. ←

= (*) فَجْر: هو الوادي الشهير المعروف قديمًا باسم (نَجْر) بالثاء ـ انظر عنه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة.

(١٥) لا يستخدم الفقراء في تعاملهم مع العرب الآخرين من القبائل المجاورة أثقالاً أو موازين وإنما يبادلون سلعهم مقابل سلع أخرى.

(١٦) إجراءات التقاضي لدى الفقراء لا تختلف كثيرًا عن تلك المتبعة لدى عرب الشمال، والحقيقة يجب إثباتها بشاهدين. وإذا لم تكف شهادتهما بيمين رسمية امام الله، واليمين تقبل دائمًا، إلّا إذا شهد ثلاثة شهود بالاتجاه العكسي. وتعطي الرزقة عادة للقاضي من قبل المدعي.

ويوجد بالمنطقة ثلاثة قضاة مشهورين تأتي إليهم القضايا بصورة منتظمة. دعيرة(؟)، بجاندي(؟) مهيد(؟) ويقطن هذا الاخير دير الزور لدى العنزة ويجبر البدوي الذي يلزم عقب احدى الجرائم بالخروج من قبيلته (جلوي، مطرود) على البقاء بعيدًا عن ذويه خلال سبع سنين، وبعد هذه المدة يدخل عن طريق (الدخالة) في حماية أحد الرؤساء ويبدأ المفاوضات من أجل السلام، ويجبر مجيره أقارب القتيل على الدخول في صلح معه وقبول المدة. وتتكون الدية من خمسين بعيرًا أو ثمان مئة مجيدي، ويدفع نصف الدية في حالة قطع ذراع أو ساق أو فقد عين، أما بالنسبة للجروح الأقل أهمية، فالقصاص يقدر مدى جسامتها ويدفع الجاني الدية تبعا لهذا التقدير.

(*) أبو تايه هو: عود بن حرب (١٢٧٥/١٣٤٢) من أشهر شيوخ الحويطات انظر ترجمته في «الأعلام».

(*) بنو شعلان من آل شعلان شيوخ الرولة وليسوا قبيلة مستقلة وهم من عنزة.

(١٧) ورغم حالة العداء هذه، من الممكن بعث رسول يستقبل باحترام من قبل القبائل المجاورة.

(١٨) طبقا لقول الفقراء، وقولهم يطابق الرؤية التاريخية كان سكان العلا القدامى من اليهود وعند ظهور محمد ـ ﷺ ـ رفضوا اعتناق الإسلام وعندئذ أرسل الله عليهم ذبابا ضخمًا التهم أنوفهم!!.

(١٩) فيما يتعلق بسلطة الشيخ ليس ثمة شيء يضاف إلى ما قيل في Coutumes,p.157 ss. والشيخ مطلق لا يحصل على ضرائب من رعاياه. وهو يطلب هدية عندما يعود عربه من غزوة ناجحة، وله الحق في أن يتدخل في المنازعات الخاصة بين أهل قبيلته، وأن يفرض شروط السلام.

(٢٠) انظر في الخلافة عى الشيخة: Coutumes,p.217 ss.

(*) يبدو أنه اطلق اسم هتيم هناعلى قبيلة بني رشيد وهذا خطأ فليسوا هُتَيْمًا فهم قبيلة ذات حسب ونسب وعراقة أصل في غطفان القبيلة المشهورة من بني عدنان.

والمخطوطات العربية تشكل جزءًا من تراث الأمة، ووثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، ومن هذا المنطلق سعت الأمم إلى صيانة مخطوطاتها، والتفنن في سبل هذه الصيانة.

ومن هذه المخطوطات كتاب نفيس فريد في بابه هو «الدُّرُّ الفريد، وبيت القصيد»: لمحمد بن ايدمر المتوفى سنة ٧١٠هـ، ففيه أشعار كثيرة أخلّت بها دواوين الشعراء المجموعة قديماً وحديثاً.

وقد شمل هذا البحث الاستدراك على أشعار ثلاثة شعراء هم:

١ ــ أبو سعد المخزومي.
٢ ــ منصور الفقيه.
٣ ــ ابن لنكك البصري.

أمَّا أبو سعد المخزومي فهو من شعراء القرن الثالث، ممن عُرِفَ بكنيته، وثمة خلاف في هذه الكنية: فهي أبو سعد عند بعضهم، وأبو سعيد عند بعضهم الآخر، وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٢٣٠هـ.

وقد قام بجمع شعره الدكتور رزوق فرج رزوق سنة ١٩٧١م، وجاء في ثمانين صفحة.

وبلغت الأبيات فيه ١٢١ بيتاً، عدا الأبيات المتنازعة النسبة، وعددها ثمانية عشر بيتاً.

والأبيات التي استدركناها على هذا العمل اثنا عشر بيتاً.

وأمَّا منصور الفقيه فهو من شعراء القرنين الثالث والرابع، إذْ توفي سنة ٣٠٦هـ.

وقد قام بجمع شعره أوّل مرّة الأستاذ مقتدى حسن سنة ١٩٧٧م، ونشره في مجلة المجمع العلمي الهندي، م١ ج١-٢، وجَعَلَهُ قسمين:

الأول: شعره من كتاب «بهجة المجالس» لابن عبدالبر.

والثاني: شعره من المصادر الأخرى.

ثم جاء الدكتور عبدالمحسن فرّاج القحطاني فجمع شعره في كتاب سماه: «منصور بن إسماعيل الفقيه»: حياته وشعره ـ وطبع ببيروت عام ١٩٧٩م ثم أعيد طبعه عام ١٩٨١م.

ووقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة، جمع فيه المؤلف ٥٤٨ بيتاً، عدا اثنين وخمسين بيتاً متنازعة النسبة.

وهذا العمل يفضل عمل الأستاذ مقتدى حسن.

واستدرك الدكتور مجاهد مصطفى بهجت اثنين وخمسين بيتاً على عمل د. القحطاني عدا اثني عشر بيتاً متدافعة النسبة، في بحثه (الباقيات الصالحات من أشعار منصور الفقيه) المنشور في مجلة آداب المستنصرية ع١٦ ، ١٩٨٨م. والأبيات التي استدركناها على هذا العمل من «الدر الفريد وبيت القصيد» بلغت ثلاثة وعشرين بيتاً.

وأما ابن لنكك البصري فهو من شعراء القرن الرابع الهجري، توفي نحو سنة ٣٦٠هـ.

قام بجمع شعره زهير غازي زاهد سنة ١٩٧٣م في مجلة الخليج العربي، العدد الأول، ووقع البحث في ٦٤ صفحة. وعدد الأبيات في هذا المجموع ١٩٨ بيتاً.

ولابدّ أنْ نُشير هنا إلى أنَّ المقطوعات المرقمة ٢٩ و ٣٥ و ٣٩ متنازعة النسبة وعدد أبياتها ستة.

وأنَّ المقطوعة المرقمة ٦٠ متدافعة النسبة أيضاً فهي لجحظة في «الدر الفريد» ٣٧/٤ و ٥٠٠/٥، وهي في أربعة أبيات، ولم يشر الباحث إلى ذالك.

والمقطوعة المرقمة ٦٥ متدافعة النسبة أيضاً، فهي لمنصور الفقيه في شعره: ١٧٠، وهي في أربعة أبيات أيضاً، ولم يشر الباحث إلى ذالك.

وبناء على ما سلف يكون عدد الأبيات ١٨٤ بيتاً بعد إسقاط أربعة عشر بيتاً متنازعة النسبة.

والأبيات التي استدركناها على هذا العمل ثلاثة عشر بيتاً.

المستدرك على شعر أبي سعد المخزومي:

(١)

١ ــ هَوًى لا يستريحُ ولا يُرِيحُ وقَلْبٌ مِنْ تذكُّرِهِ قَرِيحُ
«الدر الفريد» ٣٨٧/٥

وورد معه بيت ثان ذُكِرَ في شعره: ٢٨ .

(٢)

قال أبو سعد المخزومي يخاطب امرأته:

١ ــ ثِقي بِجَميلِ الصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الهَجْرِ ولا تَثِقي بالصَّبْرِ مِنِّي عَلَى الهُجْرِ
«الدر الفريد» ١٨٤/٣

وورد معه بيت ثان هو البيت ١١ في شعره: ٣٨ .

(٣)

١ ــ ماشِئْتَ فَاصْنَعْ غيرَ سَتْرِ الهوى باللَّهِ لا تَحْرِصْ على هَتْكِهِ
«الدر الفريد» ٦١/٥

وقبله بيتان وردا في شعره: ٤٦ .

(٤)

١ ــ وإنّ النَّاسَ جَمْعُهُمُ كَثِيرٌ ولكِنْ مَنْ يُسَرُّ بِهِ قَليلُ
«الدر الفريد» ٢٥٦/٥

(٥)

١ ــ ولا تَسْقِ الْمُدَامَ فَتًى لَئِيماً فإنِّي لا أُحَلِّلُ لِلَّئِيمِ
٢ ــ لأَنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وَجُوْدٍ وَمَاءُ الكَرْمِ لِلرَّجُلِ الكريمِ
«الدر الفريد» ٤١٥/٥

(٦)

قيل: كان لأبي سعد المخزومي ستة أولاد كأنّهم الصقور، يركبون الخيل، ويضربون بالسيف، أَنْجَادٌ أمجادٌ، فماتوا في شهر واحد، فدفنهم وجلس بين قبورهم يبكي وينشد هذه الأبيات:

١ ـ أَلاَ يَزْجُرُ الدَّهْرُ عَنِّي الْمَنونَا يُبَقِّي الْبَنَاتِ ويُفْنِي الْبَنِينَا
٢ ـ وكُنْتُ أَبَا سِتَّةٍ كَالْبُدُوْ رِ أُفَقِّي بِهِمْ أَعْيُنَ الحاسِدينا
٣ ـ فَمَرُّوْا على حَادِثٍ لِلزَّمَا نِ كَمَرِّ الدَّرَاهِمِ بِالنَّاقِدِيْنَا
٤ ـ فَأَسْلَمْنَ هٰذَا إلى صَارِخٍ وأَسْلَمْنَ هٰذا إلى مُلْحِدِينا
٥ ـ وَمَازالَ بِيْ رَيْبُ هٰذَا الزَّمَا نِ حَتَّى أبادَهُمُ أَجْمَعِيْنَا
٦ ـ وحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بامْرِئٍ تَرَى حَاسِدِيْهِ لَهُ راحِمِينا

«الدر الفريد» ٥/٢٧٤

أقول: نسبت الأبيات إلى العتبي في شعره: ٨٦ .

المستدرك على شعر منصور الفقيه:

(١)

١ ـ لنا صديقٌ تارِكٌ الْأَدَبْ إخوانُهُ مِنْ نَوْكِهِ في تَعَبْ
٢ ـ كأنّهُ من سُوْءِ آدَابِهِ أُسْلِمَ في كُتَّابِ سُوْءِ الْأَدَبْ

«الدر الفريد» ٤/٣٧٠

(٢)

١ ـ قَدْ نَرَى يابْنَ أبي اسـ ـحاق في وُدِّكَ عُقْدَهْ
٢ ـ وَكَذَا السُّوْقِيُّ للإخـ ـوان سُوْقِيُّ الْمَوَدَّهْ

«الدر الفريد» ٤/٣١٤

(٣)

١ ـ لَيْسَ في الدُّنْيَا لِمَنْ آ مَنَ بالبَعْثِ سُرُوْرُ
٢ ـ إنّما يفرحُ بالدُّنْـ ـيَا جَهُوْلٌ أَوْ شَكُوْرُ

«الدر الفريد» ٢/٣٦٦ و ٥/٢٥

(٤)

١ ــ الصِّدْقُ يحلو وهو المُرُّ والصِّدْقُ لايتركُهُ الحُرُّ
٢ ــ الصِّدْقُ في الناسِ له جَوْهرٌ يحسِدُهُ الياقوتُ والدُّرُّ

«الدر الفريد» ٢/٢١٨

(٥)

١ ــ لي جارٌ لستُ أرجوهُ ولا آمنُ شَرَّهْ
٢ ــ ما لهُ شُغلٌ سوى ثلبي ـ كفاني اللّهُ أمْرَهْ

«الدر الفريد» ٥/١٥

(٦)

١ ــ فَإنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ أوِ ان تَقِفْ ببابِيْ أَقِفْ ببَابِكْ
٢ ــ واللّهِ لاكنتَ في حِسابي إلّا إذَا كُنتَ في حسابِكْ

«الدر الفريد» ٤/١٤٣

(٧)

١ ــ ظَعَنُوا وَأَبْقَوا في حَشَايَ لبَيْنهِمْ وَجْداً إذَا رَحَلَ الحبيبُ أَقاما
٢ ــ لِلّهِ أيَّامُ اللِّقَاءِ كَأَنَّها كانَتْ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا أَحْلاَمَا
٣ ــ لَوْ دامَ عيشٌ رَحْمَةً لأخي هَوًى لأقامَ لِيْ ذاكَ السُّرُورُ وَدَاما
٤ ــ ياعَيْشَنَا المفقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنا عَاماً ورُدَّ مِنَ الصِّبا أيّاما
٥ ــ هَيْهاتَ لَيْسَ براجِعٍ زَمَنٌ مضى فَلْيَجْرِ دَمْعُكَ إثْرَهُنَّ سِجَاما

«الدر الفريد» ٥/٤٦٨

(٨)

١ ــ إنّ الْحَداثَةَ لاتُقَصِّرُ بِالْفَتَى الْمَرْزُوْقِ ذِهْنَا
٢ ــ لكنْ تُذَكِّيْ عَقْلَهُ فَيَفُوْقَ أكْبَرَ مِنْهُ سِنَّا

«الدر الفريد» ٢/٣٢٧

(٩)

١ ــ فواصِلْ ذَوِي الْأَحْزَانِ واسْلُكْ سبيلَهُمْ وَصَرِّحْ بِهَجْرانِ السُّرُورِ وَلَا تَكْنِي
٢ ــ فما أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ قَطُّ مُهَذَّباً مِنَ الناسِ إلّا دائِبَ الفِكْرِ والحزنِ

«الدر الفريد» ٤/٢٥١

حضرموت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف
[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٩ ـ

الضليعة: هي قاعدة ريدة الدين، بينها وبين يبعث الواقع في غربيها مسيرة يوم، وكان يقال لها ريدة ارضين، ثم قيل ريدة الدين، نسبة إلى سكانها المتأخرين، وفي «القاموس»: ان بحضرموت ريدتان، يعني هذه وريدة الصيعر، والواقع أن بحضرموت ريدًا كثيرة للحبوضيين والْعَارَّة وغيرهم وإنما خصت الأوليان بالذكر لشهرتهما، وسيأتي في ريدة الصيعر عن الهمداني ـ «صفة الجزيرة» ص ١٦٩ طـ دار اليمامة ـ أن إليها الإشارة بقوله طرفة بن العبد: ←

---

(١٠) =

١ ـ وقالَ الطَّابِزُوْنَ فَتًى أَدِيْبٌ فَقَلَّبَ مُقْلَتَيْهِ لَهُمَ وَتَاهَا
٢ ـ وأطرق للمُسائِل أَيْ بِأَنِّي وَمَا يَدْرِيْ وَحَقِّكَ ما طَحاها

«الدر الفريد» ٥/ ٢٣٠

كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ الدكتور/ حاتم صالح الضامن

«العرب»: المستدرك على شعر ابن لنكك البصري لم يتسع المجال لنشره.

مصادر البحث ومراجعه:

ـ «الدر الفريد وبيت القصيد»: محمد بن ايدمر، ت ٧١٠هـ، مخطوطة مصورة، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م.
ـ شعر أبي سعد المخزومي: د. رزوق فرج رزوق، بغداد ١٩٧١م.
ـ شعر العتبي: د. يونس السامرائي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ع ٣٦ ، ١٩٨٩م.
ـ شعر ابن لنكك البصري: زهير غازي زاهد، البصرة ١٩٧٣م.
ـ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: السري الرفاء، ت ٣٦٢هـ، تحـ مصباح غلا ونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م.
ـ منصور بن إسماعيل الفقيه (حياته وشعره): د. عبدالمحسن فرّاج القحطاني، بيروت ١٩٨١م.
ـ مجلة آداب المستنصرية. ـ مجلة الخليج العربي.
ـ مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد. ـ مجلة المجمع العلمي الهندي.

وبالسفح آيات كان رسُومُها يمان وشته ريدة وسحول

وقال أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي أُمية بن المغيرة:

فيصبح أهل الله بيضا كأنما كستهم حبيرًا ريدةٌ ومعافر

والمعافر من أرض اليمن وأما الريدة فهذه أو ريدة الصيعر، ولما وصلت جيوش المتوكل على الله اسماعيل بقيادة الإمام أحمد بن الحسن إلى هذه الريدة سنة ١٠٦٩ لاقاه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي، وساعده بكل من اطاعه، وكان الشيخ إذ ذاك واليا على أكثر بلاد دوعن، وبهم انهزم بدر بن عبدالله الكثيري اشنع انهزام، حسبما فصل بمواضعه من الأصل، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي هذا هو غير سميه العلامة الشهير المعمر، وإنما هما من قسم المتفق المفترق، فيما اظن لأن هذا علامة صوفي، وذاك أمير يقود الجيوش، ويدكي الحروب، وإنما اتفقا في اسمائهما واسماء ابائهما، وقد جاء في عقد سيدي الاستاذ الأبر عندما ذكر مشايخ الحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه: ان العلامة الصوفي توفي يوم السبت ٢٤ جمادي الأولى سنة ١٠٧٢، وفي «صفة جزيرة العرب»- ص ١٧٤ - لابن الحائك الهمداني ان ريدة العباد وريدة الحرمية للأحروم من بني الصدف، وان مسكن بني معاوية الاكرمين كان بقبضين ويستشفى بدمائهم الكلب انتهى. وكلما ذكر ابن الحائك ريدة ارضين فالظاهر انه انما يعني ريدة الدين هذه، وقد قال فيها: - ص ١٧١ - ومن الهجرين إلى ريدة ارضين، واد فيه قرى كثيرة ونخيل للعباد من كندة انتهى. وهذا الوصف ينطبق على دوعن ووادي عمد، إلَّا أنه يُشْكل على ارادة دوعن بان ذكر دوعن موجود بالصريح في غير موضع من كتاب ابن الحائك، فلو عناه لذكر اسمه بالصريح، ويشكل على ارادة عمد قوله للعباد من كندة، مع ماتقرر أنه لقضاعة من حمير، وقد يجاب عن هذا بان كندة اختلطت بحمير وخلفتها على كثير من منازلها، ويتأكد هذا بان وادي عمد كان أخصب مرعى في حضرموت، ولذا كانت الأعيان ترسل مواشيها من أسفل حضرموت لترعى منه، وقد ذكر غير واحد ان للحسين بن الشيخ أبي بكر ابن سالم عددًا كثيرًا من الخيل، يرسلها إليه للرعي، ومن خط الشيخ محمد بن عبدالرحيم بن قاضي، عن خط الفقيه عبدالله بن علي بن عبد العليم بانافع، ان

قبائل السوط من حمير انتهى. وقبائل السوط كما سبق قبيل ذكر وادي عمد هم آل باتيس وآل سميدع وآل بلعبيد وهم آل هميم وآل بهيصمي، وهو الرأس وباساع وباكرش وباحيان وآل باغس وآل باسمير وآل باوهاج وغيرهم، وقد سبق انهم يناهزون ألف رامٍ، ويأتي آخر الكتاب ما يشيرَ إلى أن آل بلعبيد من قضاعة وهو موافق لما جاء عن بانافع، لأن قضاعة من حمير، وهي تمتد من رؤوس وادي جردان إلى رؤوس وادي رخية، ومن خط الشيخ أحمد بن محمد مؤذن باجمال عن كتاب «الفرج بعد الشدة في أنساب فروع كندة» لعوض بن أحمد الجرو: أن ريدة الحرمية للاحروم من الصدف، ومن آل لحروم آل مروان وآل ابي سهل وبنو يمامة بنجران، والصدف الذين بريدة الدين من ولده. انتهى. فيتحصل ان سكان الريدة وهي من السوط لفيف من حمير ومن الصدف وغيرهم.

ومن أخبارهم الأخيرة ان آل باصليب الضاربين بالحيلة من وادي عمد كان لهم ثأر عند آل بامسدوس، فلم يقدروا عليه لمناعة ارضهم، حتى صاروا ضحكة بين السماسرة يؤذونهم بالكلام ـ والعار مضاض، وليس بخائف ـ من حتفه من خاف مما قيلا.

فلم يكن منهم إلا ان انتخبوا سبعة من رجالهم فركبوا متن الليل حتى وصلوا إلى حصن لهم بالضليعة، بلغهم خلوه من السكان وكانوا استعدوا بكثير من الماء والزاد والعتاد، فتسوروا الحصن، ولما بدر لهم المطلوب اطلقواعليه الرصاص، فخر صريعا لليدين وللفم، ولكنهم لم يقدروا على الهرب، وتضرر كلا الطرفين آل باصليب بالانحصار في الحصن والدين، بانكشاف مواضع تصرفهم لبنادق آل باصليب، حتى توسط بعض المناصب وبعد ان طالت المراجعة في الارتجاز الدين لم يرض الخروج بدونه آل بصليب سمحوا لهم به، فقال شاعرهم:

سبعة سروا من حيلة احمد بن علي بـادرتهم عنـد السـماء متحلق
والـدين غـافـل ولاظن الشـوفـا جئتـه من الجـو والفنـا متغلق

ومن أخبارهم ان السيد محمد بن عمر بن علوي باعقيل استجار بالدين هاربا من السيد حسين بن حامد المحضار، فبذلوا له الأمان وهم آل بامسدوس

وآل الهميم والمشاجرة، ولما جد الجد قال له الاخيرون: لانجيرك من الدولة، وأما ممن دونهم فنعم، وأما آل بامسدوس ورئيسهم سالم بن علي باغثمي فثبت مع باعقيل، فلم يكن من السيد حسين بن حامد إلاَّ أن زحف عليهم بعسكر من جند القعيطي يتألف من ألفين وأربع مئة، على رأسهم أخوه السيد عبدالرحمن بن حامد ومحمد بن عمر بن أحمد باصرة، فتقدمت العساكر إلى مكان يقال له (الأبيضين) وإلى مكان آخر يقال له (وليجات) ودام الحرب نحوا من شهر حملت فيه العساكر القعيطية على آل بامسدوس مرتين في كلتيهما يصلونهم نارا حامية فيتراجعون بعد ان قتل منهم في الهجمتين اكثر من العشرين، بدون ان تراق من آل بامسدوس محجمة من الدم، فما زالوا بحامية قارة صغيرة هناك حتى ارضوهم بما شاؤا من الدراهم فسلموها لهم فانكشفت بطاح آل بامسدوس حينئذ لمدافع العسكر القعيطي، فطلبوا مساعدة مالية من محمد بن عمر باعقيل لشراء الذخيرة حتى يتمكنوا من مواصلة الحرب، وكان مثريا إلاَّ انه لئيم فلم يعطيهم قليلاً ولا كثيرًا، فتوسط السيد عمر بن طاهر بن عمر الحداد والشيخ محمد بن بوبكر باسودان، ودموا إليهم باعقيل وزينوا لهم تسليمه ومحالفة القعيطي إزاء ما يرضيهم من النقود، ففعلوا، وعندها وصلوا بباعقيل مصفودا في القيود إلى مصنعة عوبرة، قال السيد حسين بن حامد المحضار:

سلام مني على المناصب والدول خص المقدم والمسمى باعقيل
من يومه مطرد من جبل لما جبل ماقايس انَّا بَانردّه بالصميل

فأجابه أحد الدين بمالا أذكره ثم قال السيد حسين:

حيا بكم ياللي قضيتوا شفّكم بالسيف والقوة وطرت الحزين
ما الديني يشمل الحمولة مثقلة كنه طرحها بعد ذالك ياهوين

فأجابه أحمد بن عبيد بن مسلم بن ماضي بقوله:

لولا قروشك لي معك قدمتها جيشك رجع مكسور ياسيد حسين
ولاَّ الوعول المربعية شفتها عيال يافع في المقابر من ثنين

أما الحلف فقد تم بين الدين والقعيطي بواسطة الدراهم والسيد حسين وسلمت لهم الدين رهائن الرضا ومازالت رهائنهم تحت المراقبة في مصنعة عوبرة حتى جاء نحو ستة نفر من آل بامسدوس ذات يوم في حدود سنة ١٣٥٨ فأخذوا رهائنهم وهربوا ضحوة النهار، ولم تحبق في ذالك ضَأنه، وأما باعقيل فبقي مقيدا بسجن المكلا، وظفروا بولد له بعد ذالك اوان البلوغ، فزجوه معه في السجن، وآلوا ان لا يطلقوه إلَّا بغرامة الحرب المقدرة بمئتي ألف روبية، حتى وردت المكلا في سنة ١٣٤٦ فتوسطت في اطلاقه بخمسين ألف روبية فقط فتم ذالك في قصص طويلة مستوفاة في الأصل، وكنت اجتمعت بالسيد حسين بن حامد بعد إلقائه القبض على باعقيل، فانشدني كثيرا من المساجلات التي دارت بينه وبين الدين، ولما انشدني الزامل الأول انتقَدْتُهُ، وقلت له: لا يليق زج باعقيل في السجن والقيد، بعد ان خصصته بالسلام ولو انك استثنيته لكان لك بعض العذر، أما الآن فلا، فسقط في يده وما أحس بها إلَّا تلك الساعة، وكان يعرف مقادير الكلام، وكانت شهامته تقتضي اطلاقه، ولكن ولده أبا بكر لم يكن ليساعده على ذالك، لأن العداوة إنما تأصلت بين باعقيل وبينه.

ومن الضليعة إلى دوعن يوم واحد تنزل الطرق من أعلى جبل السوط الشاهق إلى أكثر بلاد دوعن كالخريبة والقويرة وبضة وقيدون، فمنه إلى كل واحدة منها طريق كلها عقاب كأداء، إلَّا أن اقلها وعورة بالنسبة فيما يقال طريق بضةً. وبالنجيدين من ريدة الدين كثير من المشايخ آل العمودي منهم الشيخ عثمان بن محمد بن عمر العمودي ذهب ولده هذا العام أعني عام ١٣٦٦ تاجرا يحمل ألف ريال إلى الحاضنة، وكان معه أحد آل بافطمي وفي أثناء الطريق صوب الرصاص إلى جوفه، وهو يغط في نومه فارداه واستلب سلاحه وماله، إلَّا ان المشايخ آل العمودي اجتمعوا من كل صوب، واحتجوا على آل بافطمي القاطنين محيد الواقع في شرقي حوطة الفقيه بينه وبينها كما مر في يبعث نصف يوم، ولا ندري ماذا صار بعد.

وعلى مقربة من الضليعة اثار قرية قديمة على انقاضها كتابات كثيرة بالمسند يقال لها: عكر.

وأما دوعن : فانه اسم عجمي كما يأتي في حوفة، يطلق على واديين بأعلى حضرموت يقال لأحدهما الأيمن وهو مسيل مغروس بالنخيل المثمنة وعلى حفافيه بلدانه وقراه، فأما شقه الغربي فاول بلاده (قرحة آل باحميش) وهي على رأس الوادي الأيمن بين واديين يقال لأحدهما وادي النبي، وهو الغربي، ويقال للآخر وادي حموضة في شرقيه واد آخر يقال له (منوه) وآل باحميش من حملة السلاح وأهل النجدة، ومن متأخري علمائهم الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين، كان جبلا من جبال العلم، قال والدي: زرت دوعن في شوال من سنة ١٢٩٠ فطفنا بلاد دوعن ووجدنا اكثر أهلها يقرؤون القرآن، لروح والدي، لأن ذالك كان حدثان وفاته، ولما انتهينا إلى قرية آل باحميش أوان المغرب ادركنا صلاتها في مسجدها، خلف إمام حسن الأداء شجي الصوت، محافظ على السنن والهيئات، وبعد ان فرغ من الأدعية والراتبة جلس للتدريس في «شرح المقدمة الحضرمية» وكان يكتب عليه حاشية، فسمعنا احسن تدريس، واتقن تحقيق، وابلغ القاء، واوضح تفهيم، ثم صلى بنا العشاء بسورتين من أوساط المفصل بصوت عذب اخذ بقلوبنا، وبقي طنينه بأسماعنا، وخيل لنا أننا لم نسمع تلك السور ولم تنزل إلاَّ تلك الساعة، وماكاد يخرج من المسجد وبندقيته على كتده، إلاَّ واشعل النار في فتيلتها، فقلنا له: ما شأنك. قال: بيننا وبين قوم قتل، ولم نأخذ صلحا فتمثلت لنا رسوم الصحابة والسلف الطيب حيث اجتمعت العبادة والشجاعة والعلم في ذالك الهيكل الشريف، وهو شخص الشيخ علي بن أحمد باصبرين:

جمع الشجاعة والعلوم فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال

هذا ما يحدثني بمعناه والدي ذات المرات، فيبني في نفسي العلالي والقصور من الشغف بالمجد، والطموح إلى الشرف، وقال السيد عمر بن حسن الحداد: قرأت على الشيخ علي باصبرين وهو إمام في كل العلوم حاد الطبع مثل الشيخ علي بن قاضي باكثير انتهى. وفي مجموع كلام العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس ان بعض العلماء المصريين قال له: نعرف من الحضارم حدة الطبع، وانت بعيد عنها، قال له: من عرفت من الحضارم؟ قال له: عرفت الشيخ علي باصبرين،

وجلست معه في الحرمين سنين فرأيت من حدته مالا مزيد عليه، فقال السيد احمد: ذاك رجل من أهل البادية، وتلقى شيئا من العلم، وقد حجر سلفنا واشياخنا على المتعلقين بهم الأخذ عنه لانه ليس بأهل للالقاء ولا للتلقي، ولا يخفى عليكم ما في طباع البادية من الغلظة والجفاء انتهى. وفي هذا غض من مقام الشيخ علي لا يليق بالانصاف وقد علمت ان السيد عمر بن حسن الحداد قرأ عليه وهو من مراجيح العلويين، وحدثني الشيخ عبدالله باحشوان أحد قضاة المكلا السابقين قال كنت مع الشيخ علي باصبرين وانا صغير، فسمع مزمارًا فسد اذنيه باصبعيه، وجعل يقول لي: هل تسمع شيئا. فاقول: نعم. حتى قلت: لا فابعدهما يتسمت بذالك مافعل عبدالله بن عمر مع مولاه نافع ينقل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما سمع مزمار الراعي.

وجرت بينه وبين علماء تريم منازعات في عدة مسائل، منها التوسل والاستغاثة، ومنها ثبوت النسب بمشجرات العلويين المحررة، وكان الشيخ يبالغ في انكار ذالك، وألفت رسائل من الطرفين، وكانت تعرض على سيدنا الإمام أحمد بن محمد المحضار، صاحب القويرة، فيقرض عليهما إلّا أنه باسلوبه العجيب وترسله العذب، وعارضته القوية، وسيره بسوق الطبيعة، يتخلص من المآزق بما يذكرني بما قاله ابن الجوزي: لما تواضع أهل السنة والشيعة على مايقوله فسألوه وهو على المنبر عن علي وأبي بكر أيهما الأفضل؟ فأجاب بما لو رَوَّى فيه عالم دهرًا لم يوفق إليه، اذ قال: افضلهما واحبهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بِنْتُهُ في بَيْتِهِ أو ما هذا معناه، فحملها كل على مايريد وقال الإمام المحضار في بعض كتاباته بتلك المناسبة: والاعتماد على ما قاله الجمهور لا ما قاله عبدالرحمن مشهور يعني مفتي حضرموت لذالك العهد، صاحب «بغية المسترشدين» وهو لايقصد خلافه ولا ادخال المساءة عليه ولكنه قام في طريق الفاصلة وهو لا يبالي بشيء من أجلها لانه يمر مع خاطره بلا تكلف ولا تنطع، فلم يزل في صدر المشهور شيء من ذالك ظهر بعض اثره عندما زار المحضار حضرموت سنة ١٢٩١ غير اني رأيت في بعض الدشتات مايفهم فيه ان الشجار في ثبوت النسب بالمشجرات انما كان بعد ذالك التاريخ ففي سنة ١٢٩٨ فرغ الشيخ علي باصبرين

معجم أسماء العرب

- ٦ -

٦٩ ــ ص ٢٥٤ : (تواب (ثواب) بن حجيل. محدث بصري، عاش في القرن الأول الهجري).

ينبغي أن تكون الأمثلة على درجة من الثقة تحمل القارئ على الاطمئنان بصحة مافي هذا الكتاب، ولهذا فلا يحسن ايراد الأسماء المشكوك فيها مثل هذا الاسم . ←

= من رسالته التي سماها «حدائق البواسق المثمرة في بيان احكام صواب الشجرة» وقد علق عليها السيد سالم بن محمد الحبشي بما يشبه الرد وبعد اطلاع باصبرين عليه كتب: اما التهاميش فَأَمْعَنَّا النظر في جميعها، فما وجدنا فيها زيادة فائدة عما في الأصل، فما زاد إلّا إتلاف ورق لم يؤذن له في إتلافه بتسويده، بما لا يجدي فائدة جديدة.

وللحبيب احمد المحضار شبه رد على باصبرين في «الحدائق» المذكورة قال فيه: وبعض الناس قوله وبوله سواء. ثم ان الشيخ باصبرين كتب رسالة أُخرى في نقض تعليقات السيد سالم الحبشي سماها «انسان العين» فكتب عليها الإمام المحضار كتابة طويلة جاء فيها: وما أوضحه الشيخ علي في هذه الجملة فذاك شفاء الصدور تبرأ به العلة، وهو مُجربٌ في تجربته، وحريص في أجوبته، وبالله الذي فرض الصلاة والوضوء ما أردته بسوء، ثم ان الشيخ علي سير كتابا للسيد محمد ابن علي، والسيد صافي بن شيخ آل السقاف وسيدي الاستاذ الأبر عيدروس بن عمر، والسيد علي بن محمد، والسيد شيخان بن محمد آل الحبشي، فاما الأولان فصرحا بمخالفة باصبرين، واما الآخرون فلم أر لهم كلامًا، وكان كتابه إليهم في سنة ١٢٩٩، ومن اهداء السلام في كتبه للإمام المحضار يفهم ان له اولادًا يهدي سلامهم إليه، وإذا استحال ان يكون ما وقع في نفس المشهور من المحضار بهذه المناسبة، فقد كان بمناسبة ماشجر ما بين آل يحيى والمشهور إذ أَلَّفُوا في نقض حُكْمِهِ «السيف الصارم في نقض حكم الحاكم» وقرض عليه المحضار والله أعلم .

(للبحث صلة)

٧٠ ــ ص ٢٦٥ : (ثابت بن قطنة العُماني الأزدي (ــ١١٠/٧٢٨) من شعراء العرب، قاتل في خراسان وسمرقند وماوراء النهر، وجمع شعره في ديوان).

اسم الشاعر ثابت بن كعب بن جابر من العتيك من الأزد وقد أصيبت عينه فجعل عليها قطنة فَعُرف بها وليس قطنة اسم أبيه، ولا أدري بل لا أعرف لنسبته إلى عُمَانَ من سبب سوى صلته بالمهالبة الأزديين، فهل تكفي هذه الصلة؟!!..

٧١ ــ ص ٢٦٦ : ﴿والسَّمَاءَ والطَّارِقِ، وَمَا أَدْرَئك مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ .

في هذه الآية الكريمة وقع (تطبيع) أي خطأ مطبعي، وذالك بوضع فتحة على الهمزة من كلمة (السَّمَاءَ) والصواب كسر الهمزة (والسَّمَاءِ).

٧٢ ــ ص ٢٦٧ : (علي بن عبدالله آل ثاني، حكم إمارة قطر من سنة ١٩٤٩ إلى ١٩٦٠).

الطريقة التي سار عليها مؤلفو الكتاب إيراد التاريخ الهجري أَوَّلاً وهو المناسب هُنَا، إذْ المترجم حاكم عربي لإقليم عربي، وكان ينبغي أن يستعمل عند ذكره التاريخ العربي.

٧٣ ــ ص ٢٦٧ : (من صور النطق المحلي: الثِّبِيتي السِّبِيتي. من صور استخدامه اسمًا أخيرًا أنه اسم عائلي في السعودية) .

الثُّبْيتِي في المملكة العربية السعودية ينسب إلى الثُّبَتَة (ذَوِيْ ثُبَيْتٍ) وهم فرع كبير من فروع بني سعد بن بكر بن هوازن، وهذا الفرع منتشر في وادي السَّيل الكبير (قَرْن المنازل) وحول الطائف، كما يطلق الاسم على فرع من المزاحمة من الرُّوَقَةِ من قبيلة عُتَيْبَةَ، منهم آل رُبَيْعَان شيوخ الرُّوَقَةِ، وهاؤلاء من ثُبَتَةِ بني سعد، ومنازلهم في عالية نجد في هجر معروفة .

وكلمة عائلة يقصد بها غالبًا الأسرة الصغيرة .

٧٤ ــ ص ٢٧٠ : (وثُمالة : اسم لبطن من الأزد من القحطانية في جنوب الجزيرة العربية).

١ ــ ثمالة نسبها الأقدمون إلى الأزد، وهي الآن داخلة في قبيلة ثَقِيْفٍ، التي قاعدتها بلاد الطائف.

٢ ــ ليست بلاد ثمالة في جنوب الجزيرة بل في غربها في واد يعرف باسم (وادي ثُمالة) يقع جنوب الطائف بنحو ثلاثين كيلا وهو من الروافد الجنوبية لوادي لِيَّةَ.

٧٥ ــ ص ٢٧٠ : (ممن سموا به : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد العُماني، الثُّمالي [٢١٠/٨٢٥ ــ ٢٨٥/٨٩٨] لغويٌّ ونحوي وأديب عماني هاجر إلى البصرة) .

١ ــ لا أدري لِـمَ وُصف المبرد بأنه عُمَاني، ثم أضيف (أديب عماني هاجر إلى البصرة) ومتقدمو العلماء الذين ترجموه نصوا على أنه وُلِد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومئتين («معجم الادباء» ـ ج ١٩ ص ١١١) ثم تلقى العلم على مشاهير علماء البصرة وبغداد، وقد توفي في بغداد سنة خمس وثمانين ومئتين ودفن في دار في مقابر باب الكوفة ـ نفس المصدر ص ١٢٠ ـ.

٢ ــ لعل الذي دفع إلى وصفه بأنه عُماني كونه من ثُمالة، وتلك من الأزد، وأكثر سكان عمان أزديون، ولكن لا يلزم من ذالك أنَّ كُلَّ أزدي عُمَاني.

٧٦ ــ ص ٢٧١ : (ثمرى : من (ث م ر) وزن فعلى نسبة إلى (ثمرة) واد بالسعودية).

وهذا من الأودية المجهولة، فالمعروف في السعودية وادي (تَمْرة) بالتاء المثناة لا بالثاء، وهو أسفل وادي الدواسر المعروف قديما باسم (الْعَقِيْق) .

٧٧ ــ ص ٢٧٧ : (وفي المثل «أنعم حيان أخى جابر»).
صواب المثل : (أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أخي جابر) وأصله أن حيان هذا كان رجلا يعيش في رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعشى:

شَتَّانَ مَايَومي عَلىٰ كُوْرِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِر

يعني أنا في السير والشقاء، وحيان في الدَّعَة والرخاء، وانظر «مجمع الأمثال» ج٣ ص٤١٢ .

٧٨ ــ ص ٢٨١ : (جارحى، جارحى، يارحى، جرحى، يستخدم للذكور، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية ومصر) .

لا أعرف أسرة مشهورة يصح أن يمثل بها في السعودية، تعرف بهذه النسبة.

٧٩ ــ ص ٢٨٥ : (ممن سموا به: جامع الكلابي (بعد ١٠٠/٧١٩) شاعر حجازي له ديوان) .

أنا في شك من هذا الشاعر فمن بتلك الصفة ينبغي أن يكون مشهورا، ولم أجد له ذكرا فيما بين يديَّ من المراجع، ومنها ما حاول مؤلفه حَصْرَ المشاهير من المتقدمين ككتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي، و «الأعلام» للزركلي.

٨٠ ــ ص ٢٩٦ : (والجبوب أيضا: اسم لأكثر من موضع بالسعودية واليمن). ومع شدة عنايتي في البحث عن أسماء المواضع في بلادنا لم أعرف واحدًا من تلك المواضع.

٨١ ــ ص ٢٩٦ : (الجبوبي، الچبوبي، اليبوبي، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية واليمن).

ص ٢٩٧ : (الجبيلان. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية).

ص ٣٠٣ : الجديعي ، الچديعي، اليديعي، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية).

ص ٣١١ : (الجرواني، الچرواني، اليرواني. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في عمان ودولة الامارات العربية المتحدة والسعودية).

لا أعرف في بلادنا أحدا من تلك الأسر وفوق كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ ولن أشغل نفسي وأشغل القراء بما ورد في هذا الكتاب من النص على أنه (اسم عائلي في السعودية) مما هو غير معروف، وما أرومه في هذا المقام وجوب التثبت والاحتياط في مثل هذه الأمور.

٨٢ ــ ص ٢٩٩ : (جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي جاهلي قرشي). آل جَحْش هاؤلاء هم من بني أسد بن خُزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وقد حالفوا قريشا فأصبحوا بالحلف قُرَشِيِّيْنَ، وكان ينبغي الإشارة إلى هذا إذ ليس كل أَسَدِيٍّ قُرَشِيًّا.

٨٣ ــ ص ٢٩٩ : (وجُحيش: بئر بالسعودية).

أين تقع هذه البئر من مناطق السعودية الواسعة؟!

لاشك أن من الواجب التثبت بوجود هذه البئر التي بلغت شهرتها حد الذكر في هذا الكتاب.

٨٤ ــ ص ٢٩٧ : (حسن بن غالب الجداوي (١١٢٨/١٧١٦ـ ١٢٠٢/١٧٨٨) فقيه مالكي من الجديّة بنجد، ألف في الفقه).

١ ــ هذا عالم مصري أزهري من علماء المالكية .

٢ ــ الجدية التي ولد فيها بلدة مصرية منها بيت الجداوي عرف منه علماء ومحامون وصحافيون .

٨٥ ــ ص ٣٠٠ : (والجدعان : بطن من عوف من زبيدة) .

١ ــ المعروف أن الجَدْعان بكسر الجيم والنسبة إليهم جِدْعاني بطن من زُبَيْدٍ من حَرْبٍ ، وقال لي أحدهم : أن الصواب (الجذعان) بالذال المعجمة ، وعلى هذا سرتُ في كتابي «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ـ ج١ ص٧٧ ـ .

٢ ــ صواب (زبيدة) هنا (زُبَيْد) القبيلة التي لاتزال معروفة معدودة في قبيلة حرب .

٨٦ ــ ص ٣٠٠ : (أبو الحسن على بن زيد بن أبي ملكية بن جدعان (ـ ١٢٩/٧٤٧) فقيه ومحدث من أهل البصرة) .

١ ــ ملكية : صوابها (مُلَيْكَة) .

٢ ــ ليس هذا العالم بَصْرِيًّا بل هو مكي ، من أسرة مكية يتصل نسبها بعبدالله بن جدعان التيمي المكي الشهير ، نص الفاسي مؤرخ مكة على أنه مكي ـ انظر ترجمته مفصلة في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» ـ ٦/١٧٤ ـ وكان نزل البصرة وليس كل من نزل البصرة يُعَدُّ من أهلها .

٨٧ ــ ص ٣٠٠ : (محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني ، محدث تميمي ، روى عن موسى بن عقبة) .

١ ــ الجدعاني هذا من ذرية عبدالله بن جدعان المتقدم ذكره ، وهو مكي ترجمه الفاسي في «العقد الثمين في تاريخ البلدة الأمين» ـ ٢/٩٨ ـ .

٢ ــ وهو من بني تَيم الأسرة القرشية التي منها أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ . وليس من بني تَميم .

٨٨ ــ ص ٣٠٠ : (والجدعة : فرقة من كحيل ، من الخرصة ، من الفرعان احدى عشائر الشام) .

الجدعة هاؤلاء من كحيل من الخرصة من الفِدْعان ـ بالدال لا بالراء ـ من قبيلة عنزة من قبائل المملكة العربية السعودية .

(للكلام صلة) **حمد الجاسر**

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

ـ ٨ ـ

سنة ١٢١٧ : وفيها جهَّز عبدالعزيز ولده سعوداً على البصرة، بعد أن ظهر من أميرها حمود بن ثامر الشدَّة في العصيان، والمنابذة، ولم يجب داعية عبدالعزيز من الأيام السالفة، فخرج سعود مستهلَّ ذِي الحجة فوصل إلى محل يقال له الجابية فأقام فيه عيد الأضحى، ثم ارتحل ناحياً جهة البصرة، فنزل بمدينة قريبة منها يقال لها الزُّبَيْر سميت بذالك لأن بها مشهد الزُّبير بن العوَّام الصحابي، فحاصرها ثم تسلمها فهدم قُبَّةَ الزُّبَيْر، ونَعَى على أهلها اعتقادَهُم، وسلَبَ مابها من الأموال والذخائر، وأقام بها نَحْواً من ثلاثة أيام، ثم تقدم على بلدة هناك حصينة، يقال لها الدُّرَيْهِمِيَّة ـ تصغير دِرْهَمٍ مؤنثة ـ وبه الماء الذي يستقي منه أهل مدينة الزُّبَير، وبها رُتْبَةٌ حَافِظَةٌ لها، فنزل سعود على الماء، وضيق الطرق على من بالدُّرَيْهِمِيَّةِ، ولم يفتح حرباً، حتى كان آخر اليوم الثالث فخرج سَرَعَانُ الناس على من بالدُّرَيْهِمِيَّةِ عن غير أمرٍ من سعود، فما كانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ فَاجَاؤوهم فأجلب الناس جميعاً عليهم، وذالك قرب العشاء، فأنزلوهم على سعود فقتلهم عن آخرهم، وكانوا أربعة عشر رجلاً أهل بأس وشدة، ثم ارتحل من الغد فسار غير بعيد، ثم عطف ونزل بجامع الزبير قريباً من البصرة، على طريق يقال لها السَّدَّة ـ بمهملتين مفتوحتين فتاء تأنيث ـ فَعَرَّسَ هنالك، فلما أصبح وجه ثلاثة من الأمراء على البصرة بعد ارتفاع الشمس فنزلوا قريباً من سورها، فتحشدت عساكر البصرة على السور، وضربت بالمدافع فيها النفط والنار، فوجه سعود مِنْ حضرته جنداً يسمون بِالسَّيَاسِبِ ـ بسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتانية فألف فسين مهملة مكسورة فباء موحدة ـ فحملوا على السور فرماهم مَنْ بِهِ وكانت الحملة حملة صادقة، غير أنه كان على السور خندق، فركضوا خيلهم فجازت الخندق، وكان مما يلي السور خلف الخندق جماعات موجهة للرصاص، فأوقعت بهم السياسب ضرباً بالصفاح، ووخزا بالرماح، فقتلوا نحواً من مئة وسبعين رجلاً، وانهزم

الباقون، وعادت السَياسِبُ، وحملت على قرية حصينة من قرى البصرة ثم كروا راجعين، ولما كان اليوم الثالث أظهر سعودٌ الرحيلَ، واستعرض جنده، فكانوا نحوا من ثمانين ألفاً، وسار غير بعيد، ثم عطف فنزل قريباً من سور البصرة، فأرسل أهلُ البصرة في الليل جماعة من العملة، ففتحوا الشطَّ فانبثق الماء حول البصرة، فوجه سعود جَيْشَهُ على ماحول البصرة، فأكلوا الزروع، وقطعوا النخيل، وأنواع الأشجار ذات الثمار، وأخربوا القرى التي حولها، وهي تنيف على الثلاثين القرية، بعد أن أخذوا جميع مافيها من المتاع، وكان أكثرُ أهلِ القرى قد فرَّ بنفسه وتحصن بالمدينة، ثم ارتحل قافلاً ولم يمنعه من قتال أهل المدينة إذْ ذَاك إلاَّ ما أرسلوه من الشطِّ على مدينتهم فحال بينهم الموج.

إضافة:

١ ــ فصَّل ابن بِشر في «عنوان المجد» خبر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢١٨هـ.

٢ ــ رُتْبَةٌ: يقصد بها الجُنْدُ المكلفون بحراسة الموقع، وهي من الكلمات المستعملة في نجد.

سنة ١٢١٧ : وفيها ارتفعت المحاطُّ من تِهامة اليمن، ورجع عبدالوهاب أبو نقطة بلاد عسير.

وفيها نقض عبدالعزيز العهد بَيْنَهُ وبين غالب بن مساعد أمير مكة، فأرسل عبدالعزيز سالم بن شكبان يَتَغَزَّا بلادَ الطائف، فأرسل غالب إلى عثمان المضايفي ولا يعلم بسوء ضميره، فوصل إليه، وكان عثمان بمحلته العُبَيْلا ـ بعين مهملة مضمومة فباء موحدة فياء تصغير فلام فألف مقصورة ـ فأفصح له عن أمر الصلح، وقد قدمنا أنه كان الصلح منه على أداء خمسة عشر ألف مَحْبُوبٍ ذهباً، أو يزيد على ذالك، ويتركهم إنْ أرادوا الدُّخولَ للحج، ولا يتعرض لهم بِشَيْءٍ من المكروه، وأصحبه في مسيره رجلاً من خاصته من الأشراف، فسارا، وتَقَدَّم الشريف إلى عبدالعزيز وخَطَّأَه في نقض الصلح، ونَسَبَهُ إلى الغدر والمكر، فقتله، وكان عبدالعزيز قد أجاره وقال له: وإنْ نَقَضْتُ فَلاَ عَهْدَ لِـمُشْرِكٍ، واستمال عثمان المضايفي، وعاهده هنالك ثانية، فخلع عليه من ملبوسه الصوف، وأعطاه فرساً وسيفاً وعَبْداً، وجارية ومالاً، فعاد إلى بيته، فجاء الخبر إلى غالب بن مساعد، فأهمه ذالك، فعسكر بمكة ثم طلع الطائفَ، وسار قصده الحصار للمضايفي، إلى العُبَيْلا، فنزل بساحة داره، ورماه بالمدفع، فاستصرخ المضايفي عبدالعزيز، فسير

من حينه إليه الأميرَ ابنَ قَرْمَلَةَ، وسار بِٱلْأُمراءِ أبو نُقْطَةَ، وابن شُكْبَان، وكثير من القبائل، وأمير الأمراء بها سعود بن عبدالعزيز، وذالك في النصف من شهر رمضان، فَفَرَّ غالبُ بقومه إلى الطائف، فزحف سعود في شهر شوال ونزل قريباً من الطائف، فحاصره بها ثلاثة أيام، ثم خدعوه بإظهارهم بعث المضايفي على مكة، وأنها في تلك الحالة انتهزت الفرصة فجاءه الخبر فأحرق (جبخانته) التي بالطائف، وكانت بالقلعة، وبادر بنزوله مكة لحفظها، وكان سعود إذْ ذَاك قد أزمع على الرحيل، ولا يعلم تمكن الخبر بقلب غالب، فجاءته العيون فأخبرته بذالك، وصدق خبرهم مارأى من احتراق القلعة، فأيقن بفراره، وكان غالب قد بذل لجماعات من عساكره مالاً على أن يقيموا لِحِفظ الطائف، وجعل للرجل منهم عشرة مشاخصة في الشهر، فأبوا إلا أن يبقى معهم، فقال: إني أخاف على مكة، فسار عن الطائف، وسار معه كل خفيف خائف، ولم يبق بها سوى التجار، ومَنْ كان له نَشَبٌ ومال، فطمع سعود في تسلمها، فحاصرها اليوم الثاني، من مسير غالب ففتحت له عَنْوَةً في وجه الليل، وخرج إليه أكابر أهلها وتجارها، وبقي من كان ذَا نَشَب من جند غالب هنالك، وهم نحو الثلاث مئة في حيرة فبادروا بيت الفعل، ففتحوه وتحصنوا به، فلما أصبح سعود دَعَا أهلَ الطائف، وطلب منهم العهد على السمع والطاعة، فعاهدوه، فأمرهم بأن يَلْزَمُوا ركابه، وأمر بفتح الباب ففتح ودخل في جيوشه الجرَّارة في أمانٍ من الغدر، فلما أشرف أمراؤُهُ من باب الطائف رماهم بعض اللواتية الباطنية، القاطنون بالطائف، وكانوا بقصر مقابل لباب الطائف، وإنما رَمَوْهُ فَشَلاً وذُلاً، وعلماً منهم، أنه إن علم بهم لا يقبلهم، ولا يَسْتَتِيْبُهُمْ فأباحها عند دخوله، فحاصر من بالقصر فخرجوا إليه فقتلهم، وعاد إلى من ببيت الفعل فحاصرهم، فخرجوا إليه فقتلهم جميعاً، وشهر السيف، وأباح من بالبلدة، فمازال السيف يعمل فيهم نهاره كله، وحُصِرَتِ القتلى بعد أيام، فكانوا ثماني وعشرين مئة، ومازال جنده يقتلون النساء والصبيان، والرجال وأُولى الضَّرر، وتقدموا على مشهد عبدالله بن العباس، فسلبوا ماعليه، وانتهبوا الخزائن، وأَخرجوا المصاحف فمزقوها، وداستها أرجل الرجال، وحوافر الخيل، وفي اليوم الثاني، تقدموا إلى قبة ابن عباس فهدموها، وألقوا الرجال تحتها،

وأعملوا السيف، وتراكمت القتلى بالطرق، وظهر النتن في البلدة، فحُمِلَتِ الجُثَثُ وأُلْقِيت في المغارات والبور وكبست، وقتل من طائفة النجدية خلايق عديدة، وقد قيل: إنها انجلت عن أربعة آلاف قتيل، وفر البقية من أذية النتن، واستبيحت أموالها، وأُخِذَ منها مايزيد على مئتي لَكٍّ من النقدية، والمتاع والفراش والدواب والذخائر والنفائس، وذهب على غالب بها مايساوي ثلاثة لُكُوك، وأخذوا سِلاحه ومتاعه وحُلِيَّهُ، وكانت خزانته ملفوفة بالطائف، خزنها هنالك خوفاً من أن يُعْزَلَ عن مكة كما جرى لغيره مِنْ قَبْلِهِ بِهَا، وأقام سعود بها عشرة أيام، وجاءه الاستعجال من أبيه مُسْتَحِثًّا له في التجهيز على البصرة، وكان قد وعد جنوده للوصول إلى حضرة الدرعية في ذالك الميقات، وقلد عهد الطائف وإمارته عثمان المضايفي، وفصل له من قومه جنداً وافراً، وسار فبقي نحواً من عشرين يوماً بالدرعية، وتقدم البصرة، وقد سُقْنَا خبره وما جرى له قبل هذا.

إضافـــة:

١ ــ ذكر ابن بَشْرٍ خبر انتقاض الصلح، ولم يذكر السبب ولا البادئ بنقضه، وفصل حر فتح الطائف في حوادث سنة ١٢١٧هـ.

٢ ــ نسبة قَتْل رسول غالب إلى عبدالعزيز لا تتفق مع ما عرف عنه من عِلْمٍ وتقيُّدٍ بأحكام الشرع الذي يحرم قتل الرسل، والمؤلف لا يصح الاعتماد على ما انفرد به من أخبار، لأنه ذو هَوَى.

٣ ــ قد ذكر خبر فتح الطائف ابن عبدالشكور ـ وهو ممن شهده ـ ولكنه أتى بأمور غير صحيحة، إذ هو من أعداء أنصار الدعوة الإصلاحية ـ انظر «العرب» س ١٠ ص ٨٢٦ و«خلاصة الكلام في بيان أمراء المسجد الحرام» لدحلان.

٤ ــ اللَّكُّ ـ ويجمع على لُكُوكٍ ـ مئة ألف، والكلمة هندية، وكانت مستعملة في نجد.

٥ ــ بيت الفعل ـ لعل الصواب (بيت الفِعْر) بالراء ـ أحد الفعور، أسرة من الأشراف مشهورة، ومنها من يقيم في منطقة الطائف.

٦ ــ اللواتيَّة ـ لم أفهم معناها، ويظهر أن المراد من كان يتعاطى الفساد، وأن الكلمة عجمية.

سنـة ١٢١٧ : وفيها عَقِبَ عَوْدِ الجنود عن قَتْلةِ الطائف، كانتِ الملحمةُ بين عثمان بكري وزير الشريف غالب بن مساعد، وبين عبدالوهاب أَبِي نقطة بالقنفذة، كان عبدالوهاب قد نزل وعسكر بالشُّعَيْرَا، تصغير شعرا ـ بألف التأنيث ـ وأرسل إلى عثمان بكري متولي القنفذة يدعوه إلى الإسلام، فغاضه ذالك، فجمع أهل براريه، وانتدب لمصاولته، فالتقى الجمعان بحمض، يماني القنفذة، =

نظـرات في
«الفتح على أبي الفتح»

ـ ٣ ـ

١٠٩ ـ وجاء في الصفحة (١٣٧) البيت:

فإنها (خطرت) من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

أقول: والصواب: (خطرات).

١١٠ ـ وجاء فيها أيضاً:

(... و(الريد): الترب، وجمعه: أرآد و(ريدان) كذا في «الجمهر»).

أقول: والصواب: (الرِّئْدُ) بكسر فهمزة، والمحقق لم يضبط بالشكل، والشكل لا بُدَّ مِنْهُ. وكذلك (رِئْدان) كذا في «الجمهرة» أي جمهرة ابن دريد.

١١١ ـ وجاء فيها أيضاً البيت:

فلا مزنة (ورقت) ودقها ولا أرض أَبقَلَ (بقا لها) [كذا]

أقول: والصواب: (ودَقَت)، و(أَبقَلَ إبقالَها). ←

= فتفانى الرجال، وقتل من أصحاب عثمان نحو ثلاث مئة، ومن أصحاب عبدالوهاب نحو أربع مئة، وكانت الدائرة على عثمان بكري، ففرَّ حتى دخل القنفذة، فتبعته أجناد عبدالوهاب فحصروه، فخرج وركب البحر، وتحصن بالجزيرة الصغيرة، فصالوا عليه واسترهبوه، فجنح إلى المعاهدة على أن لايزال عن تلك الولاية فأجابوه، وخرج إلى أبي نقطة فعاهده وصلح عنده بعد ذالك شأنه، وأولاه في تلك الحال، وكان وَلِيُّ أَمْرِهِ غالبُ بمكة مقهوراً لم يستطع الحركة، ثم سار أبو نقطة وتوجه على بندر اللِّيْثِ، فحاصر من به من الأَشراف حصاراً يسيراً، فتسلمه واستولى عليه.

إضافـة:

لم أَرَ لهذه الحوادث ذكراً في «عنوان المجد».

(للبحث صلة)

والبيت من الشواهد النحوية في باب تاء التأنيث الساكنة واتصالها بالفعل.

١١٢ ــ وجاء في الصفحة (١٣٨) قول ابن فورّجة: (قوله: كلما سُلّ...).

أقول: والصواب: (استُلَّ) وهي من البيت:

كلّما استُلَّ ضَاحَكَتْه أياةْ ... ...

١١٣ ــ وجاء فيها أيضاً من قول الشارح: (بل الفائدة أن يكون ضوؤه في مثل ضوئها...).

أقول: ووجه الرسم: (ضوؤه)...

١١٤ ــ وجاء فيها أيضاً قول الشارح ابن فورّجة: (... (فكأنه) حكوه ببقاء الفضّة التي على جفنه [أي السيف])).

أقول: والصواب: فكأنّهم حَكَوْهُ...

١١٥ ــ وجاء في الصفحة (١٣٩): (... لكون (بقاؤها) مثل بقائه....).

أقول: والصواب: لكون بقائها...

١١٦ ــ وجاء فيها أيضاً: (فقد ظن أبو الفتح أنه (يعني أن لو لم يُغشَ لفُقِد...).

أقول: والصواب: أنه (غُشِيَ) وأنه لو لم يُغْشَ لفُقِدَ.

١١٧ ــ وجاء فيها أيضاً: (... ومتونها [أي متون السيوف] حديد من (المديل) وهو المسمى بالفارسية (ترماهن)...).

أقول: والصواب: (المدبَّل)، وهو المتجمع المكتَّل...

١١٨ ــ وجاء فيها أيضاً في الكلام على السيف: (فإذا برد [أي الحديد] كُشِفَ عنه بالمداوس...).

أقول: والصواب: المدواس...

١١٩ ــ وجاء في الصفحة (١٤٠) قول ابن فورّجة: (. . . فانظر كيف اضطرب هذا الفاضل، وكيف تحمل فلم يظفر ولم يحلُ).

أقول: والصواب: ولم يُجَلِّ .

١٢٠ ــ وجاء في الصفحة (١٤١) البيت:

ذَمُّ الــزمـانُ إليــه من أحبّتـهِ من ذمَّ من بَدْره في حمد أحمدهِ

أقول: والصواب: ذَمَّ الزمان. . .

١٢١ ــ وجاء فيها أيضاً : (وهذا البيت على ما فسّره إلاّ أنّا (نريد) وضوحاً وبياناً).

أقول: والصواب: (نزيد) وضوحاً . . . .

١٢٢ ــ وجاء في الصفحة (١٤٢) بيت جاء به المؤلف شاهداً، فعلق المحقق في الحاشية (٢٧٩) بقوله: (لم أهتد إلى معرفة شاعره [كذا]).

١٢٣ ــ وجاء في الصفحة (١٤٤): (والشوار في غير هذا: (الفَرَج). يقال: أبدى الله شوارك).

أقول: رحم الله السيد الدجيلي كأنه ليس من أهل العربية، كان ينبغي له أن يرجع إلى مصادر العربية فيضبط الشين من (شوار)، ثم يقف على مدلولها فهو (الفَرْج) بفتح فسكون وليس (الفَرَج) وقد ضبطت هذه الكلمة وحدها بفتحتين، كأنه أراد أن يفصح عن عدم إدراكه لها. ولم يفطن إلى الدعاء (أبدَى الله شوارك) وهو دعاء على المخاطب بكل ما هو مستقبَحٌ . و(الشَّوار) فَرْج المرأة والرجل.

١٢٤ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

وماهي إلاّ أن تُقَرِّب وصلها علاة كناز اللحم ذاتُ مشارَت

أقول: قد أهمل ضبط كل كلمةٍ فيه، وهذا هو الذي جرى عليه المحقق في الكتاب، والصواب: (ذات مُشارةٍ). والمُشارة والشارة والشُّورة: الهيئة.

١٢٥ ــ وجاء فيها أيضاً : (وحكى أبو زيد: (اجدت) الدابة مَشوارها، إذا حسنت هيئتها).

أقول: والصواب: أخَذَت الدابة مِشوارَها...

١٢٦ ــ وجاء في الصفحة (١٤٦): (يقال: سَابَقَ فلانٌ فلاناً على كذا أي (راهنته)، وقد يقال: (بايعته).

أقول: والصواب: (راهَنَه)، وقد يقال: بايَعَه).

١٢٧ ــ وجاء في الصفحة (١٤٧) حاشية للمحقق قال فيها: (كلمة قال [وهي من كلمات النص] خارجة عن الصفحة من جهة الشمال بنفس الخط والحبر).

أقول: وهل هذا يدل على عناية المحقق وحذقه ؟!

١٢٨ ــ وجاء في الصفحة (١٤٨) قول ابن فورّجة: (.... وقد تكلمت الأطباء في ذالك وفي (ماتيه) بكلام ما نحن بصدده...).

أقول: والصواب: (مآتيه).

١٢٩ ــ وجاء في الصفحة (١٤٩) قول ابن فورّجة: (... فأما قوله: (كأننا على كُرةٍ) فلا ريب أنه يعني أن الكرة لا تقطع بالسير لأنها كلما انتهى مَن يسير عليها إلى حيث بدأ منها لم يكن ذالك لها نفاذاً...

أقول: ان قول الشاعر (كأننا على كرة...) لا وجود له في شعر المتنبي، ولا وجود له بين الأبيات التي أوردها مؤلف الكتاب شواهد أفاد منها. وهذا يعني قد يكون شيء قد سقط من النص.

١٣٠ ــ وجاء في الصفحة (١٤٩) أيضاً البيت:

وردنا الرهيمة في جَوزه وباقية [كذا] أكثر مما مضى

أقول: والصواب: (وباقيه)... والبيت من مقصورة المتنبي المعروفة.

١٣١ ــ وجاء في الصفحة (١٥٠) قول ابن فورّجة: (. . . وعندي أن المخطيَ القاضي [أي القاضي الجرجاني] فإنه لم يفهم البيت فتجنّى (له)، ثم اعتذر. . .).

أقول: والصواب: فتجنّى (عليه). . .

١٣٢ ــ وجاء في الصفحة (١٥١) قول الأخوة:

علّموا الطعن مَعَدًّا في الكُلى وادّراع (اللام) والطرف نحار

أقول: والصواب: وادّراع، (الَّلأْم)، و(الَّلأْم) جمع لأْمة وهي الدرع.

ولا معنى للقول (والطرف نحار)، ولعلَّ الوجه (والطرف يَحارُ).

١٣٣ ــ وجاء في الصفحة (١٥٢): (فأما قول الآخر: لقيته في (الكبه) فطعنته في (المسبه) فخرجت من اللبه).

أقول: و(اللَبّة) و(السَبّة) وليس (المسبة)، فخرجت من (اللبَّة) والكلمات الثلاث جاءت بالهاء وليس بالتاء، وهذا قول بعضهم لبعض الملوك كما في «لسان العرب» (ك ب ب).

١٣٤ ــ وجاء في الصفحة (١٥٥) قول ابن فورّجة: (. . . وذاك أن مَن صَبَر لم يجر دمعه، ومن لم يصبر صبري دمعه. . .).

أقول: والصواب: . . . ومن لم يصبر صبري (جَرَى) دمعه. . .

١٣٥ ــ وجاء في الصفحة (١٥٧) في الكلام على المفايل في بيت طرفة بن العبد:

. . . . . كما قَسَم الترب (المفايل) باليدِ

قال ابن فورّجة: وقد سمعت من يرويه (بالجمائل) بالجيم، كأنه جمع (جماله)، مثل: بقوره، وصقوره، وخيوطه [الكلمات الثلاث بالهاء].

أقول: والصواب: جمالة، وبقورة، وصقورة، وخيوطة، جموع: جَمَل، وبَقَر،

وصَقْر، وخيط، وهذا من أبنية التكسير ومثله الحزونة والسهولة جمعا حَزْن وسَهْل، وكذالك (البُعولة).

١٣٦ ــ وجاء في الصفحة (١٥٨): (. . . وفيك هاتان الفضيلتان لا تردّ (أحديهما) الأخرى. . . .).

أقول: والصواب: لا تردّ إحداهما الأخرى. . .

١٣٧ ــ وجاء في الصفحة (١٥٩) قول ابن فورّجة في الكلام على بيت المتنبي:

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة [كذا] الشمس تشرق والسحاب كَنَهوَرا

(. . . كأنه قال ترى ترويه فضائلك الشمس والقمر. . .).

أقول: والصواب: كأنه قال: تروي فضائلك الشمس والقمر. . .

١٣٨ ــ وجاء في الصفحة (١٦١): (. . . . فتقول: تليت أبا جاد، وهوازاً، وقريشات. . .).

أقول: والصواب: تلوتُ، إلا أن يراد بهذه (كلمات) فيكون الفعل مبنيًّا للمفعول (تُلِيَتْ) ولكن المحقق أهمل الضبط، فكيف أقول؟

١٣٩ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (وقال أبو خنش في البرامكة).

أقول: كان ينبغي للمحقق أن يُعرِّف بـ (أبي خنش) هذا، وجمهرة الدارسين لا يعرفونه. وليس ضرورياً أن يترجم المحقق للجاهليين والفرزدق والأخطل، ويغض النظر عن هذا القائل في البرامكة. و(أبو خنش) هو (أبو حَنَش) بالحاء.

١٤٠ ــ وجاء في الصفحة (١٦٠) في الحاشية (٣١٧) في الكلام على ابن بسام محمد بن علي. . . قال المحقق في هذه الحاشية: . . . . وهذا غير ابن بسام (الشنيتري) صاحب «الذخيرة».

أقول: هو (الشنتمري) منسوب إلى حاضرة أندلسية (شنتمرية) وهي (سانتا ماريا).

١٤١ ــ وجاء في الصفحة (١٦٢) في الكلام على بيت المتنبي:

هذي بَرَزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثم انثنيتِ وما شَفَيْتِ نَسيسا

قال ابن فورّجة: (وسمعت الشيخ أبو العلاء يقول: (هذي) موضوعة موضع المصدر وإشارة إلى (البرزة) الواحد [كذا]).

أقول: والصواب: وسمعت الشيخ (أبا العلاء) وهو (المعرّي)... وأشار إلى (البرزة الواحدة).

١٤٢ ــ وجاء في الصفحة (١٦٣) في الكلام على بيت المتنبي:

وكشفتِ جمهرة العباد فلم أجدْ إلّا مسوداً جَنْبَه مرؤوساً

قال ابن فورّجة: (وقوله (جنبه) أي الإضافة إليه، أي كل الناس بالإضافة إليه مرؤوس مسوَّد).

أقول: و(الإضافة) هنا تعني في عربيتنا المعاصرة (بالنسبة إليه)، وكان ينبغي أن يشار إلى هذا في حاشية.

وصواب (مسوَّد) هو (مَسُوْدٌ) مثل (مَخوف).

١٤٣ ــ وجاء فيها أيضاً في الحاشية (٣٢٦) في الكلام على قول المتنبي:

... ... فما يخفى عليك محلُّ غاشِ

فقال المحقق في الحاشية (... وأصل الغاشي الغاشش فأبدل من الشين ياءً، وغاشية الرجل الذين يزورونه....).

أقول: والصواب: وأصل (غاشٍ) في بيت المتنبي (غاشي) فأبدل من الشين...). وليس (غاشٍ) من (الغشّ) المضاعف كما توهم الصاحب بن عبّاد في «الكشف....».

١٤٤ ــ وجاء في الصفحة (١٦٤) في الحاشية (٣٢٧) قول المحقق: (علي بن الجهم نبغ في القرن الثالث فقرَّبَهُ المتوكل ثم حبسه ونفاه بعد سنة. «الكنى والألقاب» للقمّي).

أقول: والترجمة موجزة معوزة، وهل كان علي بن الجهم غير مترجم في مصادر الأدب حتى نجده في مصدر متأخر للقمي هو «الكنى والألقاب»؟

وكذالك صنع المحقق في التعريف بالحسين بن الضحاك في ترجمة موجزة أفادها من «الكنى والألقاب» في الصفحة (١٦٥) في الحاشية (٣٢٨).

١٤٥ ــ وجاء في الصفحة (١٦٧) في الكلام على قول المتنبي:

للسبي ما نكحوا والقتل ماولدوا والنهب ماجمعوا والنار مازرعوا

قال ابن فورّجة: (... (ما ولدوا) على (تويلات) [كذا] ثلاث...).

أقول: والصواب: (تأويلات)...

وجاء في تتمة هذا الكلام: (... (تأويلات) ثلاث. أحدها أن يكون غرضه أنهم (أغنام) غير ذي عقول كالبهائم فاستعمل (ما) لأنها لما لا يعقِل...).

أقول: والصواب (أغتام). والكلمة من وصف العرب لغير العرب من الأعاجم نَبْزًا لهم.

١٤٦ ــ وجاء في الصفحة (١٦٨) قول ابن فورّجة: (وأنشد القاضي الجرجاني وزعم أنه سمعه من ثقة:

مَتَى نوَّهتَ في الهيجاء باسمي أتاك السيفُ أوَّلَ من (لحدب)؟ [كذا]

أقول: والصواب: أتاكَ السيفُ أوّلَ من (يُجيبُ).

١٤٧ ــ وجاء في الصفحة (١٦٩) قول ابن فورّجة: (... وأنهما [أي المرج وصارخة من بلاد الروم] إذ أخليتا لسيف الدولة ونُصبت المنابر بهما و(شهد الجميع) فلم يبق في النكاية في الكفر نهاية...).

أقول: والصواب: (وشُهِدَت الجُمَع) أي أُقِيْمَتْ صلوات الجُمَع...

١٤٨ ــ وجاء في الصفحة (١٧٣) قول المتنبي:

فتًى ألف جزءٍ رأيُه في زمانه أقلُّ (جزيٍّ) بعضه الرأيُ أجمَعُ

أقول: والصواب: أقلّ (جُزَيْءٍ) تصغير (جزء) في صدر البيت.

١٤٩ ــ وجاء فيها أيضاً في شرح البيت المذكور: (ونحن نتكلم فيه [أي في البيت] لئلا يَشُذَّ عن هذا الكتاب بيت ممّا له معنى غلق إلّا ونأتي به).

أقول: والصواب: . . . إلّا نأتي به. والواو زائدة، ولعلها زيدت من الناسخ.

١٥٠ ــ وجاء في الصفحة (١٧٦): (وقد قال النابغة:

إذا رضيت على (كذا) بنو قُشَير لعمر الله أعجَبَني رضاها

وقد علق المحقق على البيت فقال: (لا وجود لهذا البيت في ديوان النابغة، ثم هل هو للنابغة الذبياني أو الجعدي أو غيرها) [كذا].

أقول: لا أدري كيف كان من المحقق أن يقول هذا، والبيت شاهد نَحْويٌّ ذكره سيبويه في «الكتاب» وسائر الكتب النحوية، ويكاد يكون في الكتب المدرسية كشرح ابن عقيل، ويرد هذا الشاهد في باب مجيء (على) حرف الجر بمعنى (عن)، والتقدير: إذا رضيت عَنِّي بنو قشير، ولم يقرأ المحقق الوجه الصحيح (عليّ) وجعلها (على).

واللغويون يوردون الشاهد في باب التضمين. والبيت للقُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ، وأما نسبته إلى النابغة فمن عبث الناسخ وليس المؤلف.

١٥١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول ابن فُورَّجة: وقوله (انكشَفَ) يريد به (زوال)، [كذا].

أقول: والصواب: (زالَ)، وقد جاء (انكشف) في بيت المتنبي:

ولما فقدنا مثله دام كشفنا عليه فدامَ الفقد و(انكشَفَ) الكَشْفُ

١٥٢ ــ وجاء في الصفحة (١٧٧): (ان قوله: (عليه) [يريد بالبيت المذكور] أولى من (عنه)، لأنه يريد (بِكَشْفِنا) معنى قولك: غُصْنا عليه، ونزلنا عليه و(تسلّقنا عليه).

أقول: إن سياق العبارة في الفِعْلَين: (غُصْنا عليه) و(نَزَلنا عليه) يقتضي أن يكون الفعل الثالث (تَسَفَّلْنا عليه) أي ذهبنا إلى أسفل، وهذا الفعل يتَّفق مع السياق.

١٥٣ ــ وجاء في الصفحة (١٧٨) قول ابن فورّجة: (. . . لأن أبا الطيب ما قصد إلاّ سرعة الإجابة وقِلّة (اللِّبث).

أقول: والصواب: (اللَّبْث) أو (اللُّبْث) بفتح اللام أو ضمِّها.

١٥٤ ــ وجاء في الصفحة (١٧٩) قول عمرو بن كلثوم:

إذا لم تحمهنَّ فلا بقينا لشيء بَعْدَهُنّ ولا حَيينا

أقول: والصواب: (نَحْمِهِنَّ).

١٥٥ ــ وجاء فيها بيت المتنبي:

ولم أرَ كالأحاظ يوم رحيلهم بَعَثْنَ بكل القتل في كل مشفق

فعلق المحقق عليه وقال في الحاشية (٣٦٣): قال الواحدي في شرح هذا البيت: إن ابن جنّي لم يعرف معنى البيت ولا تفسيره.

وأضاف المحقق: والحق كما قال الواحدي أن ابن جنّي رجل لغة ومؤرخ أدب، فهو غير أديب. والفرق بينهما كبير. . . .

أقول: ليس لنا أن نرسل القول كما نريد فقد نَجُور على الحق ونبتعد عن السنن.

١٥٦ ــ وجاء في الصفحة (١٨٢) في حاشية المحقق (٣٦٨) تعريف بأبي حنيفة الدِّيْنَوَريِّ، وكان مصدره الوحيد «الكنى والألقاب» للقمي، وكأنه لم يعرف أنَّ لأبي حنيفة ترجمة في «نزهة الألباء»، و«بُغية الوعاة» و«معجم الأدباء» و«الفهرست» وغيرها.

١٥٧ ــ وجاء فيها أيضاً شاهد أنشد أبو حنيفة الدينوري في كتابه «النبات»:

يرَّفض المروءة [كذا] عن صاقورها بكى صحيحاها على مكسورها

أقول: والصواب: (يُرَفِّض الْـمَرْوَةَ عَنْ صاقورها).

و(المَرْوَة): حجر أبيض صلْبٌ براق، وليس (المروءة).

ثم أثبت المحقق بعد البيت: الصوقور [كذا]: فأس تكسر بها الحجارة.

أقول والصواب: الصاقور . . .

١٥٨ ــ وجاء فيها قول حاتِم الطائي:

متى ما(نحى) يوماً إلى المال وارثي يَجِدْ جمع كَفٍّ غير ملء ولا صغر(*)

أقول: والصواب: (نحًا)، والفعل من بنات الواو.

ويروى (يَـجِـيءُ).

والعجيب أن عامة الشعر في (الكتاب) غير مضبوط بالشكل.

١٥٩ ــ وجاء في الصفحة (١٨٣) قول القطاميّ:

ومن رَبَطَ الجحـاش فـإن فينـا (قفاً سُلُباً) [كذا] وأفراساً حسانا

أقول: والصواب: قَناً سُلُبا. . .

١٦٠ ــ وجاء فيها أيضاً الرجز: (ناجٍ بعيد رأسه من مَرجلِهْ)

أقول: والصواب: . . . من (مَرحله).

ولم يفطن المحقق لقول المؤلف بعد الرجز: أي من حيث يوضع عليه (الرحل).

١٦١ ــ وجاء في الصفحة (١٨٤) قول ابن فورّجة: (وفي الشعر القديم يصف جملاً).

قريبة سرته من معرضه [كذا]

أقول: مَن الذي وصف جملاً؟

ثم إن صواب الرجز: قريبةٌ سُرَّتُه من مَغرِضِهْ

والمَغرِض: موضع (الغَرَض) من بطن الجمل أو الناقة، وهو رباط من جلد أو حبل...

١٦٢ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول قيس بن الخطيم:

لو انك تلفي حنظلاً فوق بيضها تدحرَج عن ذي سامِهِ [كذا] المُتقارِبِ(*)

أقول: والصواب: (... عن ذي سامة) بالتاء.

و(السامة): السبيكة من الذهب والفضة، وبه سُمِّي سامة بن لؤي.

وقال المحقق في الحاشية (٣٧٨): .... فالهاء في (السامه) ترجع إلى البيض المموَّه...

١٦٣ ــ وجاء في الحاشية (٣٨١) من الصفحة (١٨٥): (أبو العجاج رؤية [أراد رؤبة الرجّاز] بصري، بدوي... وكان مصدر المحقق «أنوار الربيع» لابن معصوم، وهذا مصدر متأخر، ومصادر رؤبة والعجاج كثيرة منها «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، و«الأغاني» وغيرهما.

١٦٤ ــ وجاء في الصفحة (١٨٦): (... والذي عند العلماء أن الماء لا لون له... زِرقته من زرقة السماء لأنه (مقابلها) فيتلوَّن بلونها....).

أقول: والصواب: ... لأنه (يقابلها) فيتلوَّن بلونها...

١٦٥ ــ وجاء في الصفحة (١٨٧): (... وأظنه غلط لَـمَّا [كذا] أتبع به الكلام (لما) سمع قول القائل:

وإذا أراد تنـزّهـاً في حسنـه أخـذ (المرأة) بكَفّـه فتنـزَّهـا

أقول: والصواب: وأظنه غلط (لِـمَا) أتبع به الكلام، أما سمع قول القائل:

... ... أخـذ (المِراةَ) بِكفِّـهِ فتنـزَّهـا

و(المِراة) بتسهيل الهمزة للوزن، وليس (المرأة).

ثم جاء بعد البيت: (فلما سمع هذا التنزّه في وجهه حسب كل عشق لاستحسان).

أقول: لم يتّضح لي شيء من هذه العبارة.

١٦٦ ــ وجاء في الصفحة (١٨٨) قول ابن فورّجة في الكلام على بيتين للمتنبي: (وقوله في البيت الثاني: ولو وصلنا عليها مثل أنفسنا على (الاماق)...).

أقول: والصواب: (الأرماق)، وهذه الكلمة هي الأخيرة في البيت الأول.

١٦٧ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (... ومثله كثير، إلّا أن أبا الفتح أتى بكلام شديد المحال قد (أثبت) به في كتابي «التجنّي».

أقول: والصواب: (أتيت) به...

١٦٨ ــ وجاء في الصفحة (١٩١) قول المتنبي:

لم تَـرَ مَـن نـادمت إلّا كـا لا لـسـوى ودّكَ لي ذاكـا
ولا لِـحُـبِّـيْـهَـا ولـكـنـنـي أمـسيتُ أرجـوك و(أخـشـكـا)

وجاء فيما جاء من شرحه، ولعل لشرح لابن فورّجة وليس لابن جنّي:

.... ما نادمتكَ لحبّيها ولكن لأني أرجوك

فـما نُبَـالي إذا مـاكنتِ جـارتَنـا ألّا يُـجَـاورنـا إلّاكِ ديّـارُ

وأخشاك. وقوله: (إلّاك) مثل قول الأول:

أقول: وفي الأسطر سوء ترتيب، والصواب: (... مانادمتكَ لحبّيها واخشاك، وليس (أخشكا) كما في البيت الثاني وقوله: (إلّاك) مثل قول الأول:

فـما نُبالِـي إذا مـاكنتِ جارتنـا ألّا يجـاورنـا إلّاكِ ديّـارُ

وقد علق المحقق في الحاشية (٣٩٨) فقال: (الآك [أراد إلّاك] فيها قبح، والوجه (إلّا إياك) لأن (إلّا) ليس لها قوة الفعل كما يقول النحاة ولاهي عاملة، وهذا جائز في ضرورة الشعر).

أقول: مجيء (إلّاك) ضرورة في الشعر، ولم يقل النحاة إنها قبيحة، وأن (إلّا)

ليس لها قوة الفعل، ولاهي عاملة... بل إن الأمر يتصل بباب الاستثناء، والمستثنى هنا واجب النصب، لأن الكلام موجب والمستثنى منه مذكور. ووجه التجاوز في البيت أن المستثنى جاء ضميراً هو الكاف، وليس هو ضميراً خاصًّا بالنصب ليصحّ أن يكون مستثنًى، ومن هنا كان الصحيح (إلّا إياك) كما قال النحويون. وأما مسألة (القبح) فلم ترد، وأن (إلا) غير عاملة في هذا البيت، والبيت الشاهد القديم لم يقولوا بها.

١٦٩ ــ وجاء في الصفحة (١٩٥): (... وإنما هذا معنى قول الأول:

ومن حول (الطوى) [كذا] رماني)

أقول: والصواب: (الطَّوِيِّ) بالياء المشدّدة لا الألف. و(الطويّ) على فعيل نعت للبئر...

١٧٠ ــ وجاء في الحاشية (٤١٢) من الصفحة (١٩٥) قول المحقق: (ذكر محمد بن سعيد أن المتنبي قال: لم أقصر في شعري ممدوداً إلّا موضعاً واحداً وهو قولي:

خُذْ من (ثنايَ) عليك ما أسطيعه لا تُلْزِمَنّي في الثناء الواجبا

أقول: كان على المحقق أن يثبت المصدر الذي جاء فيه هذا القول.

١٧١ ــ وجاء في الصفحة (١٩٩) قول ذي الرمَّة:

تلوم بهناه مياه وقد مضى من الليل حور واسبَطَرَّت كواكبُهْ

أقول: وقد جاء نص البيت وضبطه في الديوان:

تَلَوَّمَ يهناه بباءٍ وقد مضى من الليل جوز....

١٧٢ ــ وجاء في هذه الصفحة في الحاشية (٤٢٠) ذكر للمصادر التي ترجم فيها أبو الشمقمق، وهي: «طبقات ابن المعتز» و«تاريخ بغداد»، و«عيون التواريخ» و«وفيات الأعيان»، و«معجم الشعراء»، و«كتاب الورقة»، و«الحيوان» للجاحظ.

وعجبت من كون المحقق قد رجع إلى هذه المصادر، وهو الذي كان يعوّل على «الكنى والألقاب» للقمّي، وهو كتاب متأخر في توثيق ترجمة لعلم قديم كالزّجاج مثلاً في حين كان الزّجاج مادة في كثير من كتب طبقات النحاة والأدباء.

١٧٣ ـ وجاء في الصفحة (٢٠٠) قول الشاعر:

جنيّـة ولهـا جـنّ (تعلمهـا) رمـيَ القلوب بقوسٍ ماله وَتَرُ

وقد جاء في قول الشارح: (إذ قد (فسد) لفظة الوتر باستعمالها في هذا السخف، وأسوأ قولاً منه (أبو عباد) البحتري حيث يقول:

وما ربّما بـل كلّما عنّ ذكرهـا بكيت وبكّتُ الحـمام المطوّقـا

أقول: والصواب: ... ولها جنّ يُعلِّمُها...

وفي قول الشارح: (إذ قد فسدت لفظة الوتر باستعمالها....).

والصواب: أبو عبادة البحتري.

وفي بيت البحـتري: ..... بكيتُ فبكَّيْتُ الحمامَ المطوّقـا

١٧٤ ـ وجاء في الصفحة (٢٠١) قول الشريف الرضي:

إلّا الخـلافـة (سـوّدك) وإنمـا أنـا عاطـل منهـا وأنت مطوّقُ

أقول: والصواب: إلّا الخلافة (سَوَّدَتْك).

١٧٥ ـ وجاء في الصفحة (٢١٠) قول ابن فورّجة: (فكان قوله أي المتنبي: (سوى العلى) صنع فيه صنعةً (مستجَدَّة) من صنعة الشعر.

أقول: والصواب: فكأن قوله: (سوى العلى) صنع فيه صنعة (مُسْتَجدَّةً). وزان اسم المفعول.

١٧٦ ـ وجاء في الصفحة (٢١٢) قول الشارح: (يقول: هذه الخيمة يركض في الواحد منها العسكر الكثير لعظمه إلّا (أنه) تضيق عن شخصك نواحيها...).

أقول: والصواب: إلاّ (أنها) تضيق [أي الخيمة].

١٧٧ ــ وجاء في الصفحة (٢١٥) قول المتنبي:

وماصبابة مشتاق على أمل من اللقاء كمشتاق (بلى) أملِ

أقول: والصواب: (بلا أمَل).

١٧٨ ــ وجاء في الصفحة (٢١٩): (. . . قالت العرب في أسجاعها: قالت الحجل للقطاة: أقطي قطا، بيضك ثنتان وبيضي ثِلثا، فقالت لها القطاة: (احجلي حَجَلَ، تَفرِّي في الجبل من خشية الرجل. . .).

أقول: وقد ورد هذا السجع في «لسان العرب» مادة حجل، وفيه تصحيف، والذي ذكره ابن جني جيد.

١٧٩ ــ وجاء في الصفحة (٢٢٢) في شرح ابن جني لبيت المتنبي هو:

لعلّ عتبك محمود عواقبه وربّما صحت الأجسام بالعلل

جاء في الشرح: . . . كضرب المؤدّب الغلام، يتأدّب به، و(نزع عن كثير من المناكير. . .).

أقول: والصواب: ونزعه عن كثير من المناكير.

وجاء في هذا الشرح أيضاً قول المتنبي: (ما أخذني (النوم) مع عتبك إلا ثقة مني بحلمك، ولزوم التوفيق رأيك. . .).

أقول: ولا معنى (للنوم) في هذا السياق، بل هو (اللوم).

١٨٠ ــ وجاء في الصفحة (٢٢٣) قول أبي الفتح في شرحه: (. . . كما تقول إذا رأيت الرجل قد سدّد سهمه: سمعت صوت القرطاس والله، أي أصباب القرطاس).

أقول: ولا معنى لمجيء القسم في هذه العبارة.

١٨١ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٠) قول ابن فورّجة في شرح بيت المتنبي:

وأكبر منه همةً بعثت به إليك العدى واستنظَرته الجحافلُ

قال ابن فورّجة: (سألني عن هذا البيت بعض أهل الأدب فقلت له، (وكان هاجساً هجس ساقي الخلذ) [كذا ؟!]: (أكبر) هنا من باب أفعل من كذا وليس بفعل رباعي...

أقول: وابن فورّجة في قوله هذا يرد على أبي الفتح في ذهابه إلى أن (أكبر) فعل رباعي. ثم مامعنى (وكان هاجساً هجس ساقي الخلد) ؟

أكبر الظن أن الناسخ أدرجها سهواً، ولا صلة لها بالسؤال والجواب.

واكتفى المحقق في حاشية له بقوله: (الخُلْد بالضم وزان قُفْل: نوع من الجرذان خلقت عمياء تسكن الفلوات. فتشبيه هذا الأديب بها من جهة عدم درايته بالأدب).

أقول: ولست أعلم كيف وصل المحقق إلى هذا وكأنه قرأ (وكان هاجساً هجس): كأنّ هاجساً، وإذا كان هذا فما معنى (ساقي) ؟

١٨٢ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٢) قول الشارح: (... وذلك أنه يريد لهذه الكفّ الشرق والغرب... لأن كفًّا تملك الأرض شرقاً وغرباً. كانت (بأن تملك) ما هو أصغر منهما...).

أقول: والصواب: ... كانت (جديرةً) أو (قادرةً) بأن تملك ماهو أصغر منهما.

١٨٣ ــ وجاء فيها أيضاً: (... فقال: (للالف)، وهو مصدر (ألِفَه الالفة. يقال: ألفه الفاً...).

أقول: والصواب: فقال للإلْف وهو مصدر (أَلِفَ إِلْفَةً، ويقال: ألِفَ إلْفاً).

١٨٤ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٣) في الحاشية (٥١٤): (... كقوله تعالى: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ (اللذِينَ) لَـمْ يَظْهَرُوا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ثُـمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ

﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ وسبب ذالك كون الألف واللام تصير (الطفل) بمعنى الأطفال، و(السماء) بمعنى السموات).

أقول: هذا قول ابن بَرِّي كما أفاد المحقق، ولكنه قول لم يرد في كتب النَّحْو ولا في كتب المفسرين ثم إن رسم (اللذين) للمثنى، والصواب: (الذين).

١٨٥ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٤) قول المتنبي:

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب (أغلى وأغلى)

وقد علق المحقق في الحاشية (٥١٦) فقال: على هذا الشكل رسم الناسخ الكلمتين (اغلا وأغلا) أن تكونا على ما رسمت.

أقول: والصواب: اعلا وأغلا.

١٨٦ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٥) قول أبي الفتح: (... ثم تليهم جياد سيف الدولة فسبقت... أي لحقهم وجاوزهم...).

وقد كرّر ابن فورّجة قول أبي الفتح في الصفحة (٢٣٦) فجاء الصواب: (أي لحقتهم وجازتهم).

١٨٧ ــ وجاء في الصفحة (٢٤٤) في شرح البيت:

إذا زال عنكم أسودُ العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام ٱلْأَلَائِمُ

جاء في شرح ابن فُورَّجة: فالواو في قوله: ولا يمكن واو الحال، أي لا نقيم في مكان وهذا حاله).

أقول: والصواب: فالواو في قوله: (وأنتم) واو الحال....

١٨٨ ــ وجاء في الصفحة (٢٤٦) في الحاشية (٥٣٦) ترجمة لأبي حنيفة الدينوري.

أقول: والمحقق قد أتى بهذه الترجمة في صفحة سابقة وقد كنا علقنا عليها بصدد مصدره وهو: «الكنى والألقاب» للقمي، فما سبب هذه الترجمة الثانية؟ =

١٨٩ ــ وجاء في الصفحة (٢٤٩) قول الشارح: (. . . وما تشهد لي بتحقيق ما (أأمله) من الشرف. . .) .

أقول: والصواب: ما آمُلُه . . .

١٩٠ ــ وجاء في الصفحة (٢٥٧) قول ابن فورّجة: (. . . قال: أنا أغارُ من شكواها روادفكِ، وثقلها لأنها كشكوى العاشقة لكِ المضمر وجداً. . .).

أقول: والصواب: . . . كشكوى العاشق لكِ الْـمُضْمِرِ وَجْداً .

١٩١ ــ وجاء في الصفحة (٢٦٣) في شرح البيت:

دون التعانق ناحِلَيـن كشكلتَـيْ نَصْبٍ أَدَقَّهُـمَا وضَـمَّ الشـاكـلُ

قال الشارح: (قوله: كشكلتَـيْ نصب، ولم يقل: كشكلَتَـيْ فتح كحالتين يلطف شأنهما: احديهما ان الفتح من حركات البناء. . .).

أقول: والصواب: (إحداهما) لأن (إحدى) مفرد مؤنث (أحد) وليس مثنًى .

١٩٢ ــ وجاء في الصفحة (٢٧٤) البيت:

بَلِيتُ بِلَى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمُه

وهو موضع شرح وتعليق، ولكن قد جاء في الكتابة بعد البيت بيت آخر للمتنبي هو: أنامُ مِلْءَ جفوني عن شواردها . . .

أقول: وإني لأعجب كيف وقع هذا وما علاقة البيت بما سيقوله الشارح في البيت الأول. وهذا من غير شك مما أدرجه الناسخ سهواً .

ثم إن في البيت الأول الفعل (ضاع)، وكأن هذا قد روي (صاع) بالصاد فجاء في قول الشارح شاهد على الفعل بهذه الرواية الثانية فذكر قول أحدهم:

يصـوع غبـوقهم أحـوى زنيم لـه طاب كـما صخِبَ الغـريمُ

أقول: ولم يشر الشارح إلى وجود رواية للبيت الأول هي (صاع)، بل جاء قوله: (وهذا على ماذكر هذا الأديب [لا أدري أي أديب هذا] إلان (صاع) بمعنى (أمال). ويعني هذا أن شيئاً قد سقط يدلّ عليه ماذكر الشارح.

ثم إن البيت الذي استشهد به الشارح وفيه (يصوع) هو لأوس بن حجر كما في =

شعر الأحوص الأنصاري

لتوسم مواقع المواضع المذكورة فيه

ـ ٩ ـ

٦٧ ـ كَبْكَبُ: (٩٢):

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ إليَّ وَبَيْشٌ دُوْنَ سَلْمَى وَكَبْكَبُ

(. . . وكبكب جبل خلف عرفات، مشرف عليها. وقيل: هو الجبل الأحمر الذي ←

= «لسان العرب» مادة (صوع)، وفيه: (له ظأب كما صَخِبَ الغريمُ) بالظاء، المعجمة وليس بالطاء.

خاتمة: كأني سئمت مما هو موضع لتعليقي في الكتاب لكثرته واكتفيت بهذا القدر، وفي الذي أغضيت عنه في الصفحات التي تقدمت الكثير مما لا يمكن حمله على الغلط المطبعي. وفيما بقي من الكتاب قدر كبير لعلّه يقرُب مما ذكرته.

أقول: إن الكتاب من مطبوعات وزارة الثقافة في العراق، وكأنها أرادت تكريم المحقق فنشرت الكتاب بعد وفاته، وكان حقيقاً بالمشرفين في الوزارة أن يعهدوا إلى خيرٍ أَمْرَ النظر في الكتاب ليقوّمَهُ ويصححه، وفي هذا تكريم للمحقق ـ رحمه الله ـ.

د. إبراهيم السامرائي

الحواشي:

(*) البيت في «ديوان حاتم» ـ ٢٣٨ ـ:

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِيْ يَبْتَغِيْ الْغَنَا يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلآى وَلا صفْرِ

وأشار محقق الديوان إلى أن صدر البيت في «الحماسة» و«البيان» و«الوساطة» و«العمدة» وكتب أخرى سواها: مَتَى ما يَجِيْ يوما... الخ. [«العرب»].

(*) في «ديوان قيس بن الخطيم» ـ ٨٦ ـ تحقيق الدكتور الأسد ـ:

لَوَ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْق بَيْضِنَا تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

السَّامُ عروق الذهب الواحدة سامة، وبه سُمِّيَ سامَة بن لُؤَيٍّ. وأضاف المحقق: فوق بيضها: «منتهى الطلب». تدحرج عن دِلاَصِهِ: «الاقتضاب» ـ ٤٤٣ ـ قال: ويروى عن دِلاَصِهِ، وهو البراق الأملس. عن ذي سامِهِ: قال ابن قتيبة «المعاني الكبير» ـ ٨٩١ ـ: (عن) بمعنى (على) وفي «اللسان» ـ سوم ـ: أي على ذي سامِهِ. والهاء في (سامه) ترجع إلى البَيْض الذي له سام... [«العرب»].

تجعله في ظهرك إذا وقفت بِعرفة، وهما كبكبان فكبكب من ناحية الصفراء، وهو نقبٌ يطلعك على بدر، وكبكب آخر يطلعك على العَرْج، وهو نَقْبٌ لِهُذَيْل، وقال الأخفَش: هو الجبل الأبيض عند الموقف، ورواه البكري في معجمه (بيش)).

١ ــ الأقوال تنطبق على جبل واحد، سوى النَّقْبِ الذي ذكر ياقوت انه يطلع على بَدْرٍ في ناحية الصفراء، فهذا ليس معروفًا الآن على ما أعلم.

٢ ــ الجبل الذي خلف عرفات ليس عند الموقف، ولا بالموقف كما قال السكريُّ في «شرح أشعار الهذليين» ـ ١١٣١ ـ فهو بعيد عن عرفة وعن الموقف يفصل بينهما جبل سَعْد، إلَّا إذا كان هذا الجبل يومًا مَّا معدودًا من جبل كبكب، فهو متصل به ولا يفصل بينهما إلَّا مجرى مسيل شعابٍ تنحدر من يَعْرُجَ ومن جبل كبكب وماحولهما من الجبال، وهذا المجرى من فروع وادي عرفة.

٣ ــ أما القول بأن كبكب جبل آخر يطلعك على العرج وهو نَقْبٌ لهذيل، فهذه الجملة فيها تحريف، فَالْعَرْجُ صوابه (يَعْرُج) إذْ في كتاب «بلاد العرب»ـ٢١ ـ: و«معجم البلدان» ما نصه: يَعْرُجُ وهو جبل فيه طريق يظهر إلى الطائف أسفله لبني الملجَّمِ من هُذَيْل، وأعلاه لِزُلَيْفَة مِنْ هُذَيل.

ويعرج هذا هو الذي فيه نقب لهذيل ولا يزال معروفًا بهذا الاسم في لصق جبل كبكب ومنه وادٍ يدعى وادي يَعْرُج .

٤ ــ يقع جبل كَبْكَبَ المستطيل من الشمال الشرقي حتى الجنوب الغربي بين خطي العرض: ٢٠ـ/٢١°، ٣٠ـ/٢١°، ويخترقه خط الطول: ٥ـ/٤٠°.

٦٨ ــ كَـــدَاء: (٨٨):

إنَّــنِي وَالَّــذِيْ تَحِــجُّ قُــرَيْشٌ بَيْتَــهُ سَــالِكِــيْنَ نَقْبَ كَــدَاءِ

(. . . كَدَاءُ ممدود غير مصروف بأَعْلَى مكة) .

هذا التحديد صحيح في عهد القائلين به من متقدمي العلماء، حين كان الموقع خارج مكة، أمَّا الآن فقد تجاوزه عمران مكة مسافات بَعِيدة، وأوضح تحديد له أنه الثنية الواقعة في معلاة مكة أسفل أبطحها، وطريق تلك الثنية يفصل مقبرة مكة إلى قسمين، وقد وُسِّعَتْ تلك الثنية التي كانت تصل بين وَادِيَيْ ذي طوى والأبطح مخترقة جَبَلًا ممتدا بامتداد وادي الأبطح إلى قَرْب الحرم .

٦٩ ـ كُوْثَـــى: (٩٩):

تُقِرُّ بِكُمْ كُـوْثَى إِذَا مَـانُسِبْتُمُ وتُنْكِرُكُمْ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ بْنِ جَحْجَبَا

(... كُوْثَى: منزل لبني عبدالدار خاصَّةً ثم غَلَبَ الجميع).

١ ـ اتفق المحققان على هذا مُعَوِّلَيْنِ على ما في «معجم البلدان» عن كُوْثَى لا عن انطباق البيت عليها.

٢ ـ قد تكون كُوْثَى منزلاً لبني عبدالدار، ولكن الشاعر قال البيت في مقام الهجو، ونَفْي نسبة المهجوين إلى من انتسبوا إليه من جَحْجَبَا من الأوس.

والنسبة إلى كُوْثَى يُرَاد بها توهين النسب إلى العرب. وقال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» ـ ١٠/ ٣٤٠ ـ في قول علي: فإنَّا نَبَطٌ من كُوْثَى، لو أرادَ كُوْثَى مكَّةَ لما قال: نَبَطٌ وكُوْثَى العِرَاقِ هي سُرَّةُ السَّوَادِ، وأرادَ عَلِيٌّ أَنَّ أَبَانَا إبراهيمَ كانَ من نَبَطِ كُوْثَى وأَنَّ نَسَبَنَا إليه.

ونحو ذالك قال ابن عباس: نَحْنُ مَعَاشِرَ قُرَيْش حَيٌّ من النَّبَطِ من أَهْل كُوْثَى. انتهى كلام الأزهري.

قلت: وهذا من عليٍّ وابن عباس رحمهما الله تَبَرُّؤٌ من الفَخْرِ بالأَنْسَابِ ورَدْعٌ عن الطَّعْنِ فيها وتَحْقِيقٌ لقول الله عزَّ وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.﴾ ـ

٣ ـ كُوْثَى: مدينة قديمة ورد ذكرها في التوراة في ناحية بابل لم يبق سوى أطلالها في منتصف الطريق بين قريتي المحاويل والصويرة على نحو ستة وثلاثين كيلاً من المحاويل، ويعرف موقعها بتلِّ إبراهيم، «بلدان الخلافة الشرقية» ـ ص٩٥ هامش.

٧٠ ـ لصـــــق: (١٦٥):

عـفـا مُـزْجٌ إلى لَـصَـقٍ إِلَى الْهَـضَـبَـاتِ مِـنْ هَـكِـرِ

(.. لصق: لم أجده، وقال محقق «الأغاني»: لعله محرف عن لصف، ولصف بركة غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صبيب، غربي واقصة، وهكر موضع على نحو أربعين ميلا من المدينة.

وأورد أبو الفرج «الأغاني»: ٥/ ١٩٤ـ:

إِلَى قَـاعِ الـنَّـقِـيْرِ إِلَىَ قَـرَارِ حِـلَالِ ذِيْ حَـدَرِ

. . . النقير: موضع بين هجر والبصرة. حلال: من نواحي اليمن. والحدر ما انحدر من الأرض).

١ ــ هذا من أسوإ الخلط في تحديد المواضع، فالشاعر يتحدث عن أمكنة في بلاد متقاربة، كلها في نواحي المدينة، فأَيَّةُ صلة لها بمواضع في شرق الجزيرة مثل (لصف) الواقع على طريق الحج العراقي القديم على مقربة من الحدود العراقية، ومن النُّقَيْر الواقع بين هَجَر والبصرة، وبين حلال المعدود من نواحي اليمن.

٢ ــ لا شكَّ أن اسم لصق إذا صح فإنَّ الشاعر أراد موضعا بقرب مُزْجٍ، الذي في أسفل النَّقِيع، وسيأتي تحديده. وهذا في ضواحي المدينة.

أما النَّقَير فلا شك أنَّ الصواب النقيع، فهو ذُوْ القاع المشهور، الواسع الذي يفضي سيله إلى العقيق ثم إلى المدينة، وهو وماحوله من المواضع من مرابع الشاعر، ومغاني لهوه وصباه.

٣ ــ أما كلمة حِلالِ: فلا أراها اسم موضع، وإنما هي صفة للقوم يحلون بعد أن كانوا مرتحلين، كما في كتب اللغة وتقدم ايضاحه وان اسْتُشْكِلَ إفراد الضمير في كلمة (ذِي حدر) فلعل الشاعر استعمل هذا للضرورة.

٧١ ــ لـوى الأرطـى: (١٤٦):

تقدم شاهده في (الفتح).

وأورد المحققان عن ياقوت ما يفهم منه أنه اسم موضع في شعر الأحوص، ولم يحدده. وما أراه أراد موضعا بعينه، وإنما قصد مكانا ينبت هذا النوع من النبات وهو يَكثر في ألوية الرمل، وهي منقطع حبالها.

وقد ذكر الأحوص (لوى الأرطى) بعد ذكره لـ (الفتح) الذي لست مطمئنا من صحة اسمه.

٧٢ ــ الْـمَـأزِمَـــان: (٢١٦):

أَقُوْلُ وَأَبْصَرْتُ ابْنَ حَزْمِ بْنِ فَرْتَنَا وُقُـوْفًا لَـهُ بِالْـمَـأْزِمَيْنِ الْقَبَـائِـلُ

(. . . . المأزمان هما جبلا مكة، وقيل: اسم موضع بين المشعر الحرام وعرفة).

١ ــ وَصْفُ الْمَأْزِمَيْنِ بأنهما جبلاَ مكة غريب، وأصحُّ منه القول بأنه: شعب ضيق بين جبلين يفضي إلى مزدلفة من عرفة.

٢ ــ الْـمَأزِمُ في اللغة المَضِيْقُ، فكل طريق ضيِّقٍ بين جبلين يسمى مَأْزِمًا، ومنه سمي الموضع الذي بين مزدلفة وعرفة مأزمين.

وورد في الحديث: «إنِّي حرمت المدينة ما بين مَأْزِمَيْهَا».

ومن المعنى اللغوي سُمِّيَ الـمأْزِمَانِ اللَّذَانِ في مشاعر الحج، أحدهما مَأْزِمَا عرفة، وهو مضيق بين جبلين يُفْضَى منهما إلى مُزْدَلِفَةَ وهما على حدِّ الْحِلِّ مِنَ الْحَرَم. ولهذا كان الحُمْسُ لا يتجاوزونها، فلا يقفون بعرفة وانما موقفهم من نَمِرَةَ بمفضى المأْزِمَيْنِ، يقفون به عشية عرفة، ويُفِيضون منه إلى المزدلفة (انظر «اخبار مكة» للأزرقي ـ ١/١٨٠).

٣ ــ والمَأْزِمَانِ الآخران هما مَأْزِمَا مِنَى، وقد ورد ذكرهما في كتاب الأزرقي ـ ١/١٠٦ ـ: في الحرب بين قُضاعة وخزاعة قال: فاقتتلوا بِمَفْضَى مَأْزِمَيْ مِنَى، قال: فَسُمِّيَ ذالك المكانُ الْمَفْجِرَ لما فُجِر فيه، وسُفِكَ من الدماء وانْتُهِكَ من حرمة.

٤ ــ ويظهر أن المقصود بالمأزمين في شعر الأحوص مأزمي عرفة حيث يتجمع الحجاج للإفاضة منها إلى مزدلفة، يتقدمهم من يتولَّى إمارة الحاج، وقد وليها سنة ست وتسعين أبوبكر محمد بن عمرو بن حزم وكان أمير المدينة في تلك السنة على ماذكر ابن جرير وغيره، كما حج بالناس سنة تسع وتسعين وهو أمير المدينة، الذي هجاه الأحوص.

٧٣ ـ الكَدِيـــدُ: (١٠٣):

ولَـوَ انَّها إذْ مَـرَّ مَـوْكِـبُـهَـا يَـوْمَ الْكَـدِيْـدِ أَطَـاعَنِي صَحْبِيْ

(الكَدِيد: موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة).

١ ــ هذا نص مافي «معجم البلدان» وهو بحاجة إلى زيادة ايضاح، فاسم الكديد يطلق على موضعين معروفين أحدهما بقرب المدينة والثاني بقرب مكة، ولا شك أن الشاعر أراد الأخير إذْ قبل هذا البيت:

وَبِبَـطْنِ مَكَّـةَ لاَ أَبُـوْحُ بِـهِ قُـرَشِيَّـةٌ غَلَبَـتْ عَـلَى قَلْبِـي

٢ ــ ويحسن إطالة النَّفَسِ في تحديد هذا الموقع لذكره في السيرة النبوية في موضعين أحدهما ما رواه البخاري في «صحيحه» أن الرسول ﷺ خرج إلى مكة في رمضان حتى بلغ الْكَدِيد فأفطر، فأفطر الناس. ـ «فتح الباري» ٤/١٨١ ـ والموضع الثاني في خبر سرية غالب بن عبدالله الليثي إلى بني المُلَوَّحِ من بني ليث من كنانة وهم في الكديد. ـ«السيرة النبوية» ٢/٦٠٩ـ.

وقد حدد المتقدمون المسافة بين الكديد هذا وبين مكة باثنين واربعين ميلا كما في «معجم البكري» أو ثلاثة واربعين ميلا كما في كتاب «المناسك» ـ ٤٦٣ ـ. فهو يقع قبل عسفان للقادم بطريق المدينة إلى مكة بسبعة أميال، ومن عسفان إلى مكة ستة وثلاثون ميلا حسب تقدير المتقدمين.

وفي الكديد هذا قتل ربيعة بن مُكَدَّمٍ الكنانيُّ الفارس المشهور، قتلته بنو سُلَيْمٍ، قبل الإسلام.

ويظهر أنَّ الكديد هذا كان معمورًا، فقد ذكر البكري وغيره أن فيه عينا جارية ونخلا كثيرا.

٣ ــ والكديد من الناحية اللغوية هو البطن الواسع من الأرض كهيئة الأودية، أو اوسع منها، واسم الكديد الآن غير معروف في تلك الجهة ولكن أوصاف المتقدمين تنطبق على مُتَّسَعٍ من الأرض يقع فيما بين خُلَيْصٍ (أَمَجٍ قديما) ومفيض وادي غُران الواقع شمال عُسْفان غير بعيد، وهذا الموضع يدعى الآن الحمض، لكثرة نبات الْعَصَلِ فيه، والْعَصَلُ نوع من الْحَمْضِ تأكله الإبل شبيهُ بالدِّفْلَا، ويبعد هذا الموضع عن مكة بما يقارب ثمانين كيلا وهي تقرب من المسافة التي قدرها المتقدمون لأن عمران مكة امتدَّ نحو تلك الجهة بما يزيد على عشرة أكيال، ويقع هذا الموضع بين خطي العرض: ٢٠° و١٠ـ/٢٠° وبين خطي الطول: ٢٠ـ/٣٩° و٣٠ـ/٣٩°.

٤ ــ وهناك كديد آخر ورد ذكره في كتاب «المناسك» المنسوب إلى الحربي، وفي كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري الذي قال ـ٦٣٤ ـ: أقرب المياه من رَحْرَحان الكديدُ، فيه حفائر عاديَّةٌ عذبة، وبه قتل ربيعة بن مُكَدَّمٍ. انتهى والقول بأن ربيعة قتل في الكديد هذا خطأ فهذه البلاد لبني قيس بن ثعلبة من

غطفان بعيدة عن بلاد كنانة قوم ربيعة وتقدم ذكره، ولكن البكريَّ عاد في كلامه على الْكَدِيد المتقدم ذكرهُ فذكر أنَّ ربيعة قتل فيه، فكأنه لم يميز بين الموضعين.

والكديد هذا يقع على طريق المدينة المتجه من شمال نجد على الطريق القديم وبينه وبين المدينة ستة وسبعون ميلا، وهو يقع شرق وادي النُّخَيْل الذي لا يزال معروفا، وفيه مسجد لرسول الله ﷺ على ما ذكر السمهودي اذ نقل عن ابن زبالة أنه ﷺ نزل بنخل، ثم صعد في بطن نخل حتى جاوز الكديد بميل فنزل تحت سَرْحة وصلى تحتها فموضع مسجده اليوم معروف. «وفاء الوفاء» ـ ١٠٣٢ ـ ونخل هو ما يعرف الآن باسم (الحِناكية).

وعده نصر في كتابه ـ مخطوط ـ من مياه رحرحان.

ووهم ياقوت حين قال عن هذا الكديد في «معجم البلدان» في الكلام على سعد: والكديد على ثلاث أميال من المدينة. ولعل الصواب: على ثلاث ليال من المدينة فكلمة (ليال) كثيرا ما تتصحف إلى (أميال).

٧٤ ـ المَاطِـــرُون: (٢٧٥):

وَلَهَـا بِـالمَـاطِـرُونَ إِذَا أَكَـلَ النَّمْـل الَّـذي جَمَـعَـا

قال استاذنا السامرائي: الماطرون: موضع بالشام. وهذا ما قاله ياقوت، ولكنه اضاف: قرب دمشق. وإيراد نص ياقوت كامِلاً مما يقرب الاهتداء إلى الموضع.

٧٥ ـ مَثْعَـــرُ: (٩٧):

عَفَـا مَثْعَـرٌ مِنْ أَهْلِهِ فَثَقِيْـبُ فَسَفْحُ اللِّوَى مِنْ سَائِرٍ فَجَرِيْبُ

قال ابن الأعرابي: مَثْعَر واد بالْفُرُع، وثَقيب واد بالْفُرُع أيضا، وسائر جبل في هذا الموضع. «معجم ما استعجم»: عفا منقل . . . فنقيب. . .) يلاحظ على هذا:

١ ـ البكري أورد بيت الأحوص بالنص الوارد هنا في الديوان في رسم مثعر، وإنما ورد ذكر (منقل) في رسم حورة حيث نسب البيت: لنصيب، مع تغيير (مثعر) بـ (منقل) و (ثقيب) بـ (نقيب) و(سائر) بـ (ساهر) و(فجريب) (فمريب)

وما أرى هذا التغيير إلاَّ من أثر التصحيف ونسبة الشعر لنصيب من قبيل الوهم، فبلاد نُصيب بعيدة عن هذه المواضع، هي إلى مكة أقرب في المنتصف بينها وبين المدينة، حيث وَدَّان وكليّة وتلك الناحية.

٢ ــ مع أن صاحب «معجم ما استعجم» أورد هذا القول، إلاَّ انه ذكر في رسم (ملل) من كتابه ما يفهم منه بُعْدُ مَثْعَرٍ عن الْفُرُع، حيث ذكر ـ ١٢٥٩ ـ في مَلَل الْفَرْشَ والْفُرَيْشَ: . . أنَّ في الفرش الْجَرِيب وهو بَطْنُ وادٍ يقال له مَثْعَر وهو ماء لجهينة تقدم ذكره. وأورد قول الأحوص، وأضاف: وإلى جانب مثعر مشجر ماء اخر لجهينة ايضا. وذكر ياقوت في «معجم البلدان» أن مَثْعَرًا واد من أودية القبلية. ومثله ورد في «وفاء الوفاء» ـ ١٢٩٩ ـ واضاف بين الثاجة وحورة، ويدفع في الفرش والفريش. وقال عن الثاجة ـ ١٢٦٤ ـ: انها بحراض وحراض من أودية الأشعر في شامي حَورة، وهما حورتان من أودية الأشعر.

٣ ــ والفرع المشهور يفصله عن الأشعر الذي ينحدر منه وادي مثعر أرض واسعة ذات أودية وجبال كثيرة، ولكن يظهر أن البكري أضاف مَثْعرًا إلى الْفُرْع من حيث الارتباط في الإدارة، إذْ وصفَ منطقة الفرع بأنها ذات أعمال واسعة، فَعَدَّ من اعمالها: الصفراء وقال: إن صاحب الفرع يَجْبِي اثْنَيْ عشر مِنْبَرًا بالْفُرع وبِمَضِيقها وبالسُّوَارِقِيَّةِ وسايَةَ ورُهَاطٍ وعَمْقِ الزَّرْعِ والجُحْفَةِ والْعَرْج والسُّقْيَا، والأَبواءِ وقُدَيْدٍ وعُسْفَانَ وإِسْتَارَة، كلها من عمل الفرع ـ «معجم ما استعجم» ١٠٢١ ـ بل عدَّ الْقَبَلِيَّة من ناحية الفرع ـ ١٠٤٧ ـ ووادي مَثْعَرٍ من أودية الْقَبَلِيَّةِ، وهي الأودية التي تسيل مقبلةً نحو المدينة من جبال السراة الأشعر وما حوله.

وذكر ياقوت أَنَّ الْفُرع كَالكُوْرَةِ، فيها عِدَّةُ قُرىً ومَنابِر، ونقل عن ابن الفَقِيه: أن أضخم أعراضِ المدينة الفُرْع.

إِذَنْ إضافةُ مَثْعَرٍ إلى الْفُرع في كلام ابن الأعرابي الذي نقله البكري هو لكونه من توابعها في عهد متقدم، لَا أَنَّهُ متصل بها من الناحية الجغرافية، إلاَّ إذا أُرِيد بِالْفُرْع فُرُع الْمِسْوَرِ الواقع في جبل الأَشْعَر، فمثعر بقربه ويعرف الفرع هذا بفرع الردَّادَة باسم سكانه الآن، والفرع المشهور لا يزال معروفا. ويحسن لمعرفة بعض أقوال المتقدمين عنه الرجوع إلى رسالة عرام بن الاصبغ السلمي «أسماء جبال

البقـــوم : القبيلـــة

البُقُوْمُ قبيلةٌ قحطانية قديمة، وهم من فروع الأزد، والأزدُ هم بنو الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبَإ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان[1] والأزد قبيلٌ عظيم، انْقَسم إلى بطون عديدة هي:

١ ـ بنو مازن بن الأزد[2] ٢ ـ بنو نصر بن الأزد[3] ←

= تهامة وسكانها» وكتاب «معجم ما استعجم» ففيهما تفصيل وافٍ حوله. وكثير من المواضع التي وردتْ في كُتُب المتقدمين لا تزال معروفة مثل: الرَّبَض وأُمِّ العِيال والرَّيَّان وغيرها.

ويقع الفرع فيما بين خطي الطول: ٥٦/٣٩° و٤٥٦/٣٩° وخطي العرض: ٥٦/٢٣° و٤٥٦/٢٣°

٤ ــ وتدلُّ نصوصُ المؤرخين القدماء على أنَّ وادي مَثْعَرٍ كان معمورا في العهود القديمة، فقد تحدث الفاسي في «شفاء الغرام» فكان فيما نقل ـ عن الفاكهي مما رواه ابن حبيب عن ابن الكلبي ـ خبرا مطولا منه أنَّ عجوزا من جُرْهُمَ نقلها جُهَنِيَّان من مكة إلى جبل جهينة، فأرشدتهما إلى الماء في مَشْجَرٍ بناحية فَرْشِ مَلَلٍ إلى جانب مَثْعَرٍ، فهما من مياه جهينة إلى عهد متأخر كما ذكر الفاسي وغيره أن جُرْهُمَ استوطنوا في آخر أمرهم وادي إِضَمٍ حتى أغرقهم سيله، وجبل جهينة الأشعر ووادي مثعر وفرش ملل كلها مواضع متقاربة منه، فسيول الأشعر المتجهة إلى القبلة (القَبَلية) منها مثعر تفضي إلى إضم حيث تجتمع سيول أودية المدينة فيما يعرف الآن باسم (وادي الحمض) وفيما بين سفوح الأشعر الشرقية وبين فَرْشِ مَلَلٍ الواقع على طريق المدينة إلى مكة (عن المدينة ٤٥ كيلا) منخفض من الأرض يشمل وادي مثعر وفَرْش ملل، كان موطن استقرار قديم إلى القرن الرابع الهجري، وسيول تلك الجهة تتجه شمالا حتى تصب في إضم وَالأَشْعَرُ يعرف الآن باسم (الفِقرة) و(الفقارة) وقد تبدل القاف بلهجة بادية تلك الجهة جيما (الفجرة)، ويقع حوض وادي مَثْعر غرب فرش ملل، منحرفا عن طريق المدينة إلى مكة ذات اليمين حين يبلغ الطريق قرب جبل عبود على مسافة نحو ٤٠ كيلا من المدينة، ومَثْعَر بقرب خط الطول: ١٠٦/٣٩° وخط العرض: ١٥٦/٢٤°.

(للبحث صلة) **حمد الجاسر**

٣ ـ بنو عمرو بن الأزد[٤]
٤ ـ بنو عبدالله بن الأزد[٥]
٥ ـ بنو قدار بن الأزد[٦]
٦ ـ بنو الأهيوب بن الأزد[٧]
٧ ـ بنو الهَنْوِ (الهَنْءِ) بن الأزد[٨]

قال الكلبي: (فهؤلاء سبعة)[٩]

وقد تفرع عن بني الهنو بن الأزد بطون منها:

١ ـ الهون الهنو[١٠].

وقد وهم السُّوَيْدِيُّ بزعمه أن من بني الهون بن الهنو بن الأزد بنو الدِّيش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يَيْثَغ بن مِلِيح بن الهون قال: (بنوه بطن من الهون من الأزد، وكان للدِّيش من الولد عَضَل والأيسر والدِّيْش أحد بني القارة، ومن بني الديش مسعود بن ربيعة (الصحابي رضي الله عنه)[١١]. وكذالك عد بني حلمة بن مُحَلِّمِ بن غالب إخوة الدِّيش من الأزد[١٢]، وهذا وهم عظيم إذا ما علمنا أن كتاب السويدي وهو «سبائك الذهب» هو ذاته كتاب «نهاية الأرب» للقلقشندي لكن بأسلوب مُشَجَّر وليس كأسلوب القلقشندي المعجمي، كما صرّح به السويدي[١٣] فإذا مارجعنا إلى «نهاية الأرب» للقلقشندي لم نجد هذا الوهم فيه، فالديش بطن من خزيمة من كنانة[١٤] وهم بنو الدِّيش بن محلم بن غالب بن عائذة ابن يَيْثغ بن مليح بن الهون[١٥] بن خزيمة[١٦] وليس الهون بن الهنو بن الأزد كما توهم السويدي، وهو ماذكره القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» أيضاً[١٧] وهو مالم يخالف فيه أحد من علماء النسب، وإنما نتج قول السويدي هذا بسبب الوهم والخطإ لتشابه الأسماء، وإنما نبهت على هذا لئلا يغترَّ به أحد، اعتماداً على السويدي دون العودة للمصادر القديمة الأصيلة.

٢ ـ بديد بن الهِنْو[١٨]
٣ ـ دهنة بن الهنو[١٩]
٤ ـ يرفا بن الهنو[٢٠]
٥ ـ عوجا بن الهنو[٢١]
٦ ـ افكه بن الهنو[٢٢]
٧ ـ حجر بن الهنو[٢٣]

قال الزَّبيدي: (والهنو أبو قبيلة أو قبائل، وهو ابن الأزد، وضبطه ابن خَطيب الدَّهشة بالهمزة في آخره، وقد أعقَب سبعة أفخاذ وهم الهون، وبديد، ودهنة،

ويرفا وعوجا وأفكه وحجر أولاد الهنو بن الأزد قاله ابن الجواني)[٢٤].

٨ ـ حوالة بن الهنو[٢٥]:

ومن بني حوالة هؤلاء البقوم موضوع بحثنا، والبُقُوم هم بنو باقِم بن حوالة بن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سَبَإ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان.

وقد ذكر النقيب رَدَّاد بن ناصر البقمي في كتابه: «أمكنة باب الحجاز» ونسب قبيلة البقوم ـ فيما ينقله عنه البلادي ـ أن نسب البقوم يرجع إلى: (باقم بن الهنو ابن حوالة بن الأزد بن قحطان، وجبلهم باقم بين نجران وصعدة باليمن، ولقد استوطنوا تُرَبَة وجبل حَضَن بعد رحيل بني هلال[٢٦]، وماذكره البقمي يستوجب الملاحظات التالية:

١ ــ أن البقوم كما هو ثابت بنو باقم بن حوالة، وليس باقم بن الهنو.

٢ ــ أن الهنو هو الهنو بن الأزد وليس الهنو بن حوالة.

٣ ــ أن حوالة هو حوالة بن الهنو وليس حوالة بن الأزد.

٤ ــ أن بين الأزد وقحطان جدود عديدة، فليس الأزد هو الأزد بن قحطان.

٥ ــ أن البقوم استوطنوا نواحي تُرَبَةَ منذ العهد الجاهلي وليس بعد رحيل بني هلال.

وقد ذكرهم البلادي ونقل عن «معجم قبائل العرب» أن (البقوم بطن من الأزد من القحطانية، واسمه عامر بن خولة بن الأزد)[٢٧].

قلت: وفي نقله خَطَأَنِ وهما:

أ ــ تحريف اسم (حوالة) إلى (خولة) والصواب أنه حوالة بالحاء المهملة، وبعد الواو ألف ـ وليس خولة ـ أوله خاء معجمة ـ.

ب ــ أنه جعل خولة ـ والصواب حوالة ـ هو ابن الأزد والصحيح أنه ابن الهنو بن الأزد، وقد نسب مانقله إلى عمر رضا كحالة رحمه الله تعالى وما أورده كحالة وهو الصواب أنه: (عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد)[٢٨]. وذكر البلادي في كتابه «بين مكة وحضرموت» أن (البحث في نسب البقوم فيه غموض، فقد

ذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يعدد بطونا من الأزد فقال: وأما من سكن السروات ـ يعني من الأزد ـ فَالْـحَجْرُ بن الهنيء، ولهب وناه وغامد، ومن دوس وشكر وبارق السوداء، وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو)[٢٩] قال: (وماذكر صاحب «الاشتقاق» البقوم وهو الأزدي ولا أدري كيف ذالك ؟ وجزم بعض الباحثين أن بَاقِـماً جَدَّ البقوم هو ابن حوالة بن الهنيء بن الأزد وقيل: باقم جبل نُسِبوا إليه، وهم بطن من الهنيء من الأزد) قال: (ومهما يكن فإن نسب البقوم ثابت في الأزد)[٣٠].

قلت: لا غُموض البتَّة في نسب البقوم، وقوله: إن بعض الباحثين جزم بأن البقوم هم بنو باقم بن حوالة بن الهنيء بن الأزد لا غرابة فيه، ولعله يعني بهذا المرحوم عمر رضا كحالة الذي أورد ذالك في كتابه «معجم قبائل العرب»[٣١] وذالك هو الصحيح الثابت وتساؤل البلادي عن عدم ذكر ابن دُرَيْد الأزدي للبقوم هو تساؤل مردود لأن ابن دريد قد ذكرهم ونسبهم وفيما يلي أدلة نسب البقوم:

أولاً: نص محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ):

قال محمد بن حبيب وهو من قدماء علماء النسب في كتابه «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتِلَ من الشعراء» عند ذكر مقتل الشَّنْفَرى الأزدي إن: (الشنفَرى الأزدي: من الأواس بن الـحِجْرِ بن الهنو بن الأزد وغيرها(؟) وأنه قتل من بني سلامان بن مفرّج تسعة وتسعين رجلاً في غاراته عليهم، وأن بني سلامان أقعدت له رجالاً من بني الرَّمد من غامد، يرصدونه، فجاءهم للغارة فأفْلتهم، فأرسلوا عليه كلباً لهم يقال له حُبَيْش، فقتله، وأنه مرَّ برجلين من بني سلامان فأعجله فراره عنهما، فأقعدوا له أسيد بن جابر السلاماني، وحازماً البقمي من حوالة بن الهنو بن الأزد، بالناصف من أبيدة، وهو واد فَرَصَداه فأقبل في الليل قد نَزَع إحدى نعليه فهو يضرب برجله فقال حازم: هذا الضَّبُعُ. فقال أسيد: بل هو الخبيث. فلما دنا توجس ثم رجع، فمكث قليلاً، ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذوه، وربطوه، وأصبحوا به في بني سلامان،

فربطوه إلى شجرة)[٣٢] قال: (وأن رجلاً من بني سلامان رماه بسهم في عينه فقتله)[٣٣] وفي نص ابن حبيب فوائد وعليه تعليقات هي:

١ ــ إثبات نسب الشنفرى وأنه من الأواس بن الحجر بن الهنو بن الأزد، وقد وجدت ابن حزم عدّه من بني سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران[٣٤].

٢ ــ أن بني سلامان من فروع نصر بن الأزد، فهم بنو سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[٣٥]، وعلى قول سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران بن عوف بن مَيْدعان بن مالك بن نصر بن الأزد[٣٦].

٣ ــ أن بني الرَّمد من غامد، هم من بني غامد وهو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد[٣٧] ويلاحظ أن بني الرَّمد وقومهم غامد أقرب نسباً لبني سلامان بن مفرّج ويلتقون جميعاً في نصر ابن الأزد فيما الشنفرى من بني الهنو بن الأزد إلا في رواية ابن حزم.

٤ ــ أن بني سلامان أقعدوا للشنفَرى أُسيد بن جابر السلاماني وحازماً البقميَّ أحد بني حوالة بن الهنو بن الأزد، ويلاحظ أن حازماً أقرب نسباً للشنفرى فكلاهما من بني الهنو بن الأزد بينما سلامان من بني نصر، وهذا يعني أن بني حوالة يساكنون بني سلامان، وانهم قد تَأَذَّوْا من غارات الشنفَرى الليلية التي لا تميّز بين بني سلامان وبني حوالة.

٥ ــ أن حازماً البقمي وأسيد بن جابر السلاماني رصدَا الشنفرى في الناصف من أَبيدة من ديارهم، قال البكري: (الناصف موقع في ديار بني سلامان من الأزد، ومن أوديته أبيدة)[٣٨] وقال: (أبيدة: منزل بني سلامان من الأزد بالسراة)[٣٩] وأبيدة من روافد تُرَبَة[٤٠]. وقد ذكر الهمداني في «صفة جزيرة العرب» أن تربة هي أبيدة. قلت: وأبيدة وادٍ بأعلى تُربة يصب فيه كما ذكر الهمدَاني أن البقوم ممن استوطن السروات حيث وادي تربة وأبيدة قال حمد الجاسر في ذكر تربة: (وأعلى الوادي يدعى أبيدة وتحذف العامة همزته من قبيل التّخفيف فتقول: بيدة وفروع الوادي تنحدر من أعالي السراة كما نقل صاحب «معجم

البلدان» عن الهمدَاني: تربة ورنية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام، وأسافلها في نجد وأعاليها في السراة) قال: (ولهذا الوادي ـ أي تُربة ـ أسماء مختلفة كل يطلق على جزء منه فوادي أبيدة لا يشمل كل الوادي وإنّما يطلق الآن على أعلاه أو بمعنى أصح أحد فروع وادي تربة)[٤١]. فإذا ما علمنا هذا تأكد لنا أن علاقة البقوم بتربة ونواحيه قديمة جِدًّا وأن استيطانهم فيه أقدم من هجرة بني هلال التي كانت في سنة ٣٧٨هـ وليس بعد هجرتهم كما ذكر الأخ ردّاد البقمي، وهذا ثابت بنص ابن حبيب ونص الهمداني الذي ذكرهم في أزد السراة أي الذين استوطنوا السراة.

ثانياً: نص محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ):

قال أبو الفرج الاصفهاني: (اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحارث الأزدي أنه قال لابنه حاجز بن عوف: أخبرني يابُنَيَّ بأشَدَّ عَدْوك) وفي الحديث أن عوفاً سأل ابنه حاجز (فقال له: فهل جاراك أحد في العدو؟ قال ما رأيت أحداً جاراني إلا أُطَيْلِسَ أُغَيْبِرَ من البقوم، فإذا عدونا معا فلم أقدر على سَبْقِهِ، قال: البقوم بطن من الأزد من ولد باقم واسمه عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد)[٤٢].

قلت: وحاجزٌ المذكور هو من بني سلامان، فهو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبدالله بن ذُهْل بن مالك بن سلامان بن مفرّج[٤٣].

ثالثاً: نص أبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ):

روى الأصفهاني بسنده عن أبي هشام محمد بن هشام النُّمَيْري في خبر مقتل الشَّنْفَرى المارِّ ذكرُهُ: (قال: ثم قعد له بعد ذالك أسيد بن جابر السلاماني وحازم البَقَمِيُّ بالناصف من أَبِيْدة ومع أسيد ابن أخيه فمرّ عليهم الشنفري فأبصر السوادَ بالليل فرماه وكان لايرى سوادًا إلا رماه كائناً ماكان، فشكَّ ذراعَ ابن أخي أسيد إلى عضده، فلم يتكلم فقال الشنفري: إنْ كُنْتَ شيئاً فقد أَصَبْتُك وإن لم تكن شيئاً فقد أَمِنْتُك، وكان حازم باطِحاً ـ يعني منبطحاً ـ بالطريق يرصده فنادى أسيد: ياحازم أَصْلِتْ يعني اسْلُل سيفك ـ فقال الشنفري: لكلٍّ أَصْلِت فأصلت

الشنفرى فقطع أصبعين من أصابع حازم الخنصر والبنصر ، وضبطه حازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجدة فأخذ أسيد بسلاح الشنفرى وقد صرع الشنفرى حازمًا وابنَ أخي أسيد فضبطاه، وهما تحته وأخذ أُسَيْدُ رِجْلَ ابن أخيه فقال أسيد: رجل من هذه؟ فقال الشنفرى: رجلي، فقال ابن أخي أسيد: بل هي رجلي ياعَمّ. فأسروا الشنفرى، وأدَّوْهُ إلى أهلهم..)[٤٤].

وقد وردت قصة مقتل الشنفرى ومشاركة حازم الْبَقْمِي في ذالك في نص أقدم من نص الأصفهاني حيث أورد القاسم بن محمد الأنباري (المتوفى سنة ٣٠٤هـ) في كتابه «شرح المفضليات» قصة مقتل الشنفرى ودور حازم البقمي فيها.

رابعاً: نص الزَّبِيْدي (ت ١٢٠٥هـ):

ذكر الزبيدي البقوم فقال: (البُقم بالضم وبضمتين مثال يُسْرٍ ويُسُر بطن من العرب عن ابن دريد، ويقال لهم أيضاً البقوم، الواحد باقم واسمه عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد، هكذا أورده صاحب «الأغاني» في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده وفيه قال حاجز: ما جَارَاني إلا أُطَيْلِس أعْسر من البقوم)[٤٥] قلت وأعسر تصحيف أُغَيْبِر، كما سبق ذكره في نص الأصفهاني.

وبهذا تبين لنا أنَّ البقوم هم بنو باقم بن حوالة بن الهنو بن الأزد، وأنه قد ذكرهم غير واحد من العلماء بَدْءًا بابن حَبِيب (ت ٢٤٥هـ) فالأنباري (ت ٣٠٤هـ) فابن دريد (ت ٣٢١هـ) فالهمدَاني (ت ٣٥٠هـ تقريباً) فالأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) فالزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) حسبما توفر لي من مصادر والبقوم اليوم يقطنون وادي تُرَبَة ونواحيه، ولهم بوادِي تربة قاعدة معمورة.

*** بين الترابين والبقوم:**

رأيت من المناسب هنا أن أشير إلى علاقة قبيلة الترابين بالبقوم، والترابين قبيلة عربية كبيرة، تنتشر في الديار المصرية، وبخاصة في منطقة البساتِيْن في السُّويس، وفي الجيزة والشرقية وفي سيناء في بلاد العريش في الشمال الشرقي وفي الجنوب الغربي شرقي خليج السويس، وفي منطقة النّويبع غربي خليج العقبة، وكان قسم

كبير من الترابين يقيمون في جنوب فلسطين حتى عام ١٩٤٨م حيث هاجرت غالبيتهم العظمى إلى شرقي الأردن، وبخاصة في القسم الأوسط ، وهذه القبيلة الكبيرة صرّح الجزيري (ت نحو ٩٧٧هـ) بأنهم من بني عطية[٤٦] إلا أنَّ القوم ينفون هذا بشدَّة، ويؤكدون بأنهم من البقوم، والشائع في أوساطهم وأوساط غيرهم من القبائل أن ديارهم القديمة هي تُرَبة، قال العارف: (الرأي الشائع بين الترابين أن جدهم يدعى عطية وهو من الحجاز، ومن قريش، وقد كانت منازله في تُرَبَة شرقي مكة، وهذا هو السبب في تسميتهم بالترابين، وهناك في الحجاز قبيلة لاتزال تدعى في يومنا هذا البقوم كما أن نجمات الصانع النازلين في الطرف الغربي من بئر السبع يلقبون الآن بالبقوم أو المزارعة)[٤٧] وقد حدثني الشيخ محمد أبو خليل الأحيوات قال: ديار الترابين القديمة هي تربة التي عند مكّة وعندما شبّت الحرب بين الترابين والجبارات في شمال شرق سيناء أنجد ترابين مصر إخوانهم في شمال شرق سيناء وجنوب فلسطين وكانت النجدة بقيادة الشيخ أبو سرحان وقد ذكر أحداث هذه الحرب نعوم بك شقير[٤٨] وعارف العارف، وقد زعم أن ترابين مصر كانوا بقيادة العبد أبو سرحان وعلى قول أنه رئيس ترابين البساتِيْن[٤٩] والصحيح أنه شيخ الترابين كما ذكره نعوم شقير[٥٠] قال العارف: (وكان ذالك قبل ٣٠٠ سنة تقريباً[٥١] أي في القرن السابع عشر للميلاد وقال في الحاشية: (وهناك من يَدَّعي أن هذه الحملة حدثت قبل دخول إبراهيم باشا لهذه البلاد (١٨٣١م أو ١٢٤٧هـ) بعشر سنوات)[٥٢] وقد ذكر شقير في كتابه الصادر عام ١٩١٦م أن هذه الحرب كان في عهد أجداد الجيل الحاضر أي المعاصر له آنذاك[٥٣] قلت: وأبو سرحان هو شيخ ترابين البساتين بجهة السويس في مصر، وكان شيخ الترابين في سنة ١٨٣٠م[٥٤] وقد أَدَّتْ نَجْدةُ أبي سرحان إلى انتصار الترابين على الجبارات فقال قائل الجبارات:

تَـرْبَـانِي جِـيْتْ مْـنَ الـتُّـرْبَـهْ لولا أبو سرحان ماصَحَّتْ لك بلاد غَزَّهْ[٥٥]

والتربة: هي تربة ديار الترابين الأصلية كما يروون. ويروي التّياهَا: (أن أصْلَهم من بني هلال من ضعن سليمان العنود من برية نجد، وأنهم هجروا بلادهم فراراً

من المعّازة ودخلوا الجزيرة ـ يعني سيناء ـ في وقت واحد مع الترابين)[٥٦] وفي سنة ١٨٤٧م كتب جورج أوغست فالِن في رحلته يقول: (يزعم التياها أنهم تحدروا من بني هلال الشهيرين) قال: (والتياها يعتبرونهم أجداد قبيلتهم)[٥٧] وبنو هلال كانوا يقطنون وادي تربة كما ذكره عرّام والأصمعي[٥٨] والبكري[٥٩] وغيرهم وبنو هلال بهذا يجاورون البقوم وهذا يُفَسِّر رواية التّياها. وفي شعر الترابين نجدهم ينتسبون إلى البقوم قال عُنَيْز أبو سالم شاعر ترابين سيناء في قصيدة له:

حِنَّـا بْقُـوم وَلقَّبُـوْنَـا تَـرابِيْـنْ وقَامَت تْزعْـزِعْنَا حْـرُوْبَ الدْوَلِّ

فهل الترابين هم من البقوم؟ ربما ولكنني لا أقطع بهذا مالم تتوفر لدي أدلة تؤكد هذا النسب، وتنفي نسبهم إلى بني عطية كما ذكره الجزيري ولكنني في ضوء ما تقدم وبما أن الناس أمناء على أنسابهم فإنني أميل إلى أنهم من البقوم دون أن أقطع بهذا حتى تتوفر لي الأدلة الموثوقة.

وبهذا نكون قد استوفينا البحث في نسب البقوم والإشارة إلى انتساب الترابين إليهم.

العقبة (الأردن): راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

الحواشـــي :

(١) «الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبدالبرّ تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ص ١٠١ «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ص ٣٣٠ و ٣٢٩. «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» للقلقشندي تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني. بيروت. لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ص ٩١ و ٥٤ و ٣٩ و ٣٧، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي. تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني ببيروت. لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ص ٩١، «جمهرة النسب» للكلبي. تحقيق د ناجي حسن. عالم الكتب. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م ص ٦١٥.

(٢) «جمهرة النسب» ص ٦١٥ وقال: وكان يدعى الزاد، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠، «قلائد الجمان» ص ٩١، «نهاية الأرب» ص ٩١.

(٣) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠، «قلائد الجمان» ص ٩١ ، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٣٧٢ .

(٤) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ ، «قلائد الجمان» ص ٩١ ، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٣٣٩ .

(٥) «جمهرة النسب» ص٦١٦، «جمهرة أنساب العرب» ص٣٣٠، «قلائد الجمان» ص٩١، «نهاية الأرب» ص٩١.

(٦) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣

(٧) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ .

(٨) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ ، و ٣٧٥ ، «قلائد الجمان» ص ٩١ ، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٧٨ وقد ورد الاسم برسمين هما الهنو والهنء (أو الهنيء).

(٩) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ .

(١٠) «نهاية الأرب» ص ٧٨ ، «تاج العروس من جواهر القاموس». للزبيدي. المطبعة الأميرية. مصر ١٣٠٧هـ ج ١٠ ص ٤١٣ .

(١١) «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» للسويدي المكتبة العلمية. بيروت لبنان ص ٦٣ .

(١٢) «سبائك الذهب» ص ٦٣ . (١٣) المصدر السابق ص ٤ . (١٤) «نهاية الأرب» ص ٥٦

(١٥) المصدر السابق ص ٥٦ . (١٦) المصدر السابق ص ٧٩ .

(١٧) «صبح الأعشى» للقلقشندي الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة. مصر ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ج١ ص٣٤٩

(١٨) «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ .

(١٩) «نهاية الأرب» ص ٢٥٣ ، «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ .

(٢٠) و(٢١) «تاج العروس» ح ١٠ ص ٤١٣ .

(٢٢) «نهاية الأرب» ص ٤٢، «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٧٥ .

(٢٣) و(٢٤) «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ . (٢٥) «نهاية الأرب» ص ٢٣٩ .

(٢٦) «معجم قبائل الحجاز» للبلادي دار مكة. مكة المكرمة السعودية الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ص٤٥.

(٢٧) المصدر السابق ص ٤٤ .

(٢٨) «معجم قبائل العرب» عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ج ١ ص ٨٩ .

(٢٩) «بين مكة وحضرموت» للبلادي. دار مكة. مكة المكرمة. السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ص ٣٥ - ٣٦ .

(٣٠) المصدر السابق ص ٣٦ . (٣١) ج ١ ص ٨٩ .

(٣٢) «نوادر المخطوطات» (٥). تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة مصر. الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م المجلد الثاني ص ٢٣١ .

(٣٣) المصدر السابق المجلد الثاني ص ٢٣٢ . (٣٤) «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٨٦ .

(٣٥) «الأغاني» للأصفهاني تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي ومحمود محمد غنيم بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم. مؤسسة جمال للطباعة والنشر. بيروت. لبنان ج ٢١ ص٢٠٩، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٨٣ . (٣٦) «الأغاني» ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٣٧) «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٧٧ ، «نهاية الأرب» ص ٣٨٧

(٣٨) «معجم ما استعجم». للبكري. تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ج ٤ ص ١٢٨٧ .

(٣٩) المصدر السابق ج ١ ص ١٠٢ . (٤٠) «بين مكة وحضرموت» ص ١٧١ .

(٤١) مجلة «العرب» الرياض. السعودية. رجب/شعبان ١٤٠٨هـ آذار/نيسان ١٩٨٨م سنة ٢٣ ج١ و٢، ص١١٢.

(٤٢) «الأغاني» ج ١٣ ص ٢٠٩ وقد صُحِّف اسم البقوم إلى النقوم وباقم إلى ناقم والصواب ماذكرناه كما ورد في المصادر الأخرى.

(٤٣) المصدر السابق ج ١٣ ص ٢٠٩ .

(٤٤) المصدر السابق ج ٢١ ص ١٨١ وقد ورد اسم حازم البقمي محرّفا إلى خازم الفهمي والصواب ماذكرناه كما

مطالعات في كتاب
«التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب»

ـ ١٠ ـ

٥٣٩ ـ ص ٩١ السطر ٩: نوفل ابن ذهل.
والصواب: نوفل بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل.

٥٤٠ ـ ص ٩١ السطر ٩/١٠: عمرو بن ذهل.
والصواب: عمرو بن شيبان بن ذهل.

٥٤١ ـ ص ٩٢ السطر ٢: لقيم بن ثعلبة.
والصواب: لتيم بن ثعلبة.

٥٤٢ ـ ص ٩٢ السطر ٤: أو في المنازل.
والصواب: أو في اللهازم. في شعر جرير.

٥٤٣ ـ ص ٩٢ السطر ٥: ثعلبة، وعكابة.
والصواب: ثعلبة بن عكابة.

مرّ في نص ابن حبيب وهو ماذكره الأنباري.

(٤٥) «تاج العروس» ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٤٦) «الدرر الفرائد المنظمة» للجزيري. أعده للنشر حمد الجاسر. دار اليمامة. الرياض. السعودية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ج ١ ص ٢٣٠ وج ٢ ص ١٠٠٥ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤٣ .

(٤٧) «تاريخ بئر السبع وقبائلها». عارف العارف. مطبعة بيت المقدس. القدس. فلسطين المحتلة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م ص ٧٧ وفيه حُرّف اسم البقوم إلى البغوم بعد الباء غين.

(٤٨) «تاريخ سيناء». نعوم شقير. مطبعة المعارف. القاهرة. مصر ١٩١٦م ص ٥٨٠ ـ ٥٨١.

(٤٩) «تاريخ بئر السبع» ص ١٦٥ ـ ١٦٦ وحاشية ص ١٦٦ .

(٥٠) «تاريخ سيناء» ص ٥٨١ . (٥١) «تاريخ بئر السبع» ص ١٦٦ .

(٥٢) المصدر السابق حاشية ص ١٦٦ . (٥٣) «تاريخ سيناء» ص ٥٨٠ .

(٥٤) مجلة «الهلال». القاهرة. مصر ١ كانون أول ١٩٠٦م ١٥ شوّال ١٣٢٤هـ سنة ١٥ ج٣ ص٣٦٧ و٣٦٥.

(٥٥) «تاريخ سيناء» ص ٥٨١ وقد أسماه البكري أيضاً التربة «معجم ما استعجم» ج ١ ص ٥٩).

(٥٦) المصدر السابق ص ١١٥ .

(٥٧) «صور من شمال جزيرة العرب». جورج أوغست فالن. تعريب سمير شلبي منشورات أوراق لبنانية. بيروت. لبنان. ١٩٧١م ص ١٤ .

(٥٨) «معجم البلدان». ياقوت الحموي. دار احياء التراث العربي. بيروت. لبنان ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ج ٢ ص ٢١ . (٥٩) «معجم ما استعجم» ج ٣ ص ٧٨٧ .

٥٤٤ ـ ص ٩٢ السطر ٨: جَحْدَرة.
والصواب: جحدر.

٥٤٥ ـ ص ٩٢ السطر ٩: عجل بن حنيفة الأوقص.
والصواب: عجل وحنيفة والأوقص. في «الجمهرة» لابن الكلبي: وولد لجيم حنيفة والأوقص ولهيا وأمهم صفية بنت كاهل بن أسد، وعجل بن لجيم وأمه حذام بنت جسر بن تيم بن يقدم بن عنزة.

٥٤٦ ـ ص ٩٢ السطر ١٠: سَهْل بن شيبان الأشهل.
والصواب: شهل بن شيبان الأشهل.

٥٤٧ ـ ص ٩٢ السطر ١٠: ربيعة بن مالك.
والصواب: ربيعة بن زمان بن مالك.

٥٤٨ ـ ص ٩٢ السطر ١٣: وحبان.
والصواب: وحيان.

٥٤٩ ـ ص ٩٢ السطر ١٣/١٤: أسعد بن خزيمة بن سعد بن عجل.
والصواب: أسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل. انظر «جمهرة ابن الكلبي» ـ ٥٤٤ ـ.

٥٥٠ ـ ص ٩٣ السطر ٢: البديل بن الفرح.
والصواب: العديل بن الفرخ.

٥٥١ ـ ص ٩٣ السطر ٢: الفرات بن حبان.
والصواب: فرات بن حيان.

٥٥٢ ـ ص ٩٣ السطر ٢/٣: عبدالعزى بن حبة.
والصواب: عبدالعزى بن حبيب بن حية. ـ بالمثناة التحتية ـ.

٥٥٣ ـ ص ٩٣ السطر ٣: ضُبَيْعَة بن لُجَيْم.
والصواب: ضبيعة بن عجل بن لجيم.

٥٥٤ ـ ص ٩٣ السطر ٧/٨: ثمامة بن عبدالله.
والصواب: ثمامة بن عمرو بن عبدالله.

٥٥٥ ــ ص ٩٤ السطر ١: من برد هودة يسجد غير منسبب.
والصواب: مَنْ يَرَ هوذة يَسْجُدْ غير متثب.

٥٥٦ ــ ص ٩٤ السطر ٢: وهو ثمامة بن عمرو.
والصواب: ومنهم شمر وهو ثمامة بن عمرو بن عبدالله بن عمرو.

٥٥٧ ــ ص ٩٤ السطر ٢: بن الدُّول بن ضُبَيْعَة.
والصواب: بن الدول بن حنيفة.

٥٥٨ ــ ص ٩٤ السطر ٤: الدُّوُل.. وفي عيد القيس ـ بكسر الدال والياء.
والصواب: الدول.. وفي عبدالقيس ـ بكسر الدال وبِالْيَاءِ. ويحسن الرجوع إلى كتاب «مؤتلف القبائل ومختلفها» لابن حبيب، للتثبت من صحة هذا.

٥٥٩ ــ ص ٩٤ السطر ٦/٧: عامر بن سيار.
والصواب: عامر بن عبدالله بن سيار.

٥٦٠ ــ ص ٩٤ السطر ٧: المطَّرح بن ربيعة بن عيد بن الحرث.
والصواب: المطرح بن ربيعة بن عبدالحارث ـ «جمهرة ابن الكلبي» ـ ص ٥٤٣ ـ.

٥٦١ ــ ص ٩٤ السطر ٨: وكعب والصيد.
والصواب: وكعب وصعب.

٥٦٢ ــ ص ٩٤ السطر ٩: كعب وحرث.
والصواب: كعب وحرب.

٥٦٣ ــ ص ٩٤ السطر ١٠: بنو عنز بن غنم.
والصواب: وغُبر بن غَنم. ـ انظر «جمهرة النسب» ـ ص ٥٦٠ ـ.

٥٦٤ ــ ص ٩٤ السطر ١١: مكروه بن يزيد.
والصواب: مكروه بن بديد.

٥٦٥ ــ ص ٩٤ السطر ١١: عبيد بن سعد بن خثعم.
والصواب: عَبْد بن سَعْد بن جشم. «جمهرة النسب» ـ ص ٥٦٣ ـ.

٥٦٦ ــ ص ٩٤ السطر ١٣/١٢: مالك بن عبيد بن أسعد.
والصواب: مالك بن عبد بن سعد.

٥٦٧ ــ ص ٩٤ السطر ١٣: كعب بن جعل.
والصواب: كعب بن جُعَيْل.

٥٦٨ ــ ص ٩٥ السطر ٥: تغلب الأراقم.
والصواب: تغلب: الأوس والأراقم.

٥٦٩ ــ ص ٩٥ السطر ٦: الحارث بن زبعير.
والصواب: الحارث بن زهير.

٥٧٠ ــ ص ٩٥ السطر ٨: يوم خزارى.
والصواب: يوم خزاز.

٥٧١ ــ ص ٩٥ السطر ٨: وايل.
والصواب: وائل.

٥٧٢ ــ ص ٩٥ السطر ١١: وفيه يقول.
والصواب: وفيه يقول مهلهل.

٥٧٣ ــ ص ٩٦ السطر ١:
أكليب ان النار تعدك أوقدت وأمست بعدك بأكليب اتجلس
والصواب:
أكليب ان النار بعدك أوقدت واستب بعدك ياكليب المجلس

٥٧٤ ــ ص ٩٦ السطر ٢:
ويحدثوا في كل أمر عظيمة لو كنت شاهد منهم لم ينسوا
والصواب:
وتحدثوا في أمر كل عظيمة لو كنت شاهدا منهم لم ينبسوا

٥٧٥ ــ ص ٩٦ السطر ٣: الهجر بن قابل حساس بن مرة ابنة وبنتا
والصواب: الهجرس، قاتل جساس بن مرة ابنه وبنتا.

٥٧٦ ــ ص ٩٦ السطر ٤: تزوجت في حبب بن سعد.
والصواب: تزوجت في حنب بن سعد.

٥٧٧ ــ ص ٩٦ السطر ٧: وامريء القيس.

والصواب: وامْرَأ القيس.

٥٧٨ ــ ص ٩٦ السطر ٨: يوم ذي القار.
والصواب: يوم ذي قار.

٥٧٩ ــ ص ٩٦ السطر ١٠: الأخفش بن شهاب.
والصواب: الأخنس بن شهاب.

٥٨٠ ــ ص ٩٦ السطر ١١: ومن ولد امرؤ القيس بن اياب.
والصواب: ومن ولده امرؤ القيس بن ابان.

٥٨١ ــ ص ٩٧ السطر ١: عُبَاب ابن سعد.
والصواب: عتاب بن سعد.

٥٨٢ ــ ص ٩٧ السطر ٤: وكلثوم اسمه العبد.
والصواب: وكلثوم اسم الفيل.

٥٨٣ ــ ص ٩٧ السطر ٧: من قُعَل.
والصواب: من ثعل.

٥٨٤ ــ ص ٩٧ السطر ٨: عبَاب بن سعد.
والصواب: عتاب بن سعد.

٥٨٥ ــ ص ٩٧ السطر ٨: أبو حُسَين مالك.
والصواب: أبو حنش مالك.

٥٨٦ ــ ص ٩٧ السطر ٨: مالك بن عباب.
والصواب: مالك بن عتاب.

٥٨٧ ــ ص ٩٨ السطر ٥: عمران الجباب.
والصواب: عمران الحباب.

٥٨٨ ــ ص ٩٨ السطر ٧: فولد اسامة عكا.
والصواب: فولد اسامة عِكَبًّا.

٥٨٩ ــ ص ٩٨ السطر ٨: الاخيوي والأطْوُرَس.
والصواب: الأحيوق والأطووس.

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

ـ ٧٨ ـ

٣٢٧ ـ بابُ دَبَا، ودُبًّا، ودَنَا[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ـ: مَدِيْنَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمَانَ لَهَا ذِكْرٌ كَثِيْرٌ فِيْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ، وَكَانَتِ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارَ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: بِضَمِّ الدَّالِ وَالْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ ـ: مِنْ نَوَاحِيْ الْبَصْرَةِ، فِيْهَا أَنْهَارٌ وقُرًى، ونَهْرُهَا الْأَكْبَرُ الَّذِيْ يَأْخُذُ مِنْ دِجْلَةَ حَفَرَهُ الرَّشِيْد[٣].

وَأَمَّا الثَّالِث ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْمَفْتُوْحَةِ نُوْنٌ مُخَفَّفَةٌ ـ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَقِيْلَ: فِيْ دِيَارِ تَمِيْمٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ. . قَال:

فَأَمْوَاهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِس بَعْدَ أَحْيَاءٍ حِلَالِ[٤]

[حواشي هذا الباب في الصفحة التالية] =

---

٥٩٠ ـ ص ٩٨ السطر ١٠: حمدون بن راسد.
والصواب: حمدون بن راشد.

٥٩١ ـ ص ٩٨ السطر ١١: سليل رهط ابن هوير.
والصواب: . . . بن مليل رهط بن هوبر.
وفي المخطوطة سقط قبل كلمة (بن مليل) إذ رهط حنظلة بن قيس بن هوبر قائد تغلب أيام عمير بن الحباب هم من بني كنانة بن تيم بن اسامة بن مالك بن بكر.

٥٩٢ ـ ص ٩٨ السطر ١٢: معقل بن مخلد ابن الحرث.
والصواب: معقل بن مجالد بن الحارث.

(للبحث صلة) حمد الجاسر

٣٢٨ ــ بابُ دُجَيْلٍ، وَرُحَيْلٍ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْمَضْمُومَةِ جِيْمٌ مَفْتُوحَةٌ ـ: نَهْرُ الْأَهْوَازِ، عِنْدَهُ كَانَتْ وَقَائِعُ لِلْخَوَارِجِ وَفِيْهِ غَرِقَ شَبِيْبُ الْخَارِجِيُّ.

وَصُقْعٌ بِالْعِرَاقِ قُرْبَ مَدِيْنَةِ السَّلَامِ، عِنْدَهُ كَانَتِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ[٢].

---

(١) هٰذا الْبَابُ بِنَصِّه فِي كتابِ نَصْرٍ سِوَى جُمْلَةِ: (مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ) وَبَيْتِ الشِّعْرِ.

(٢) دَنَا: الْبَلَدُ الْعُمَانِيُّ لَايَزَالُ مَعْرُوفاً، وَالِاسْمُ يُطْلَقُ عَلَى وَادٍ ذِي قُرًى، وَمِنْ أَشْهَرِهَا (دَبا الْحِصْنِ) وَ (دَبا الْبَيْعَة) وَ (دَبَا) غَيْرُ مُضَافَةٍ، وَهِيَ ثَلَاثُ قُرًى تَتْبَعُ الْأُولَى إِمَارَةَ الشَّارِقَة، وَالثَّانِيَةُ سلطَنَة عُمَانَ، وَالثَّالِثَةُ الْفُجَيْرَة، وَالْأَخِيْرَةُ هٰذه البحر الذي فِيْه مِيْنَاءُ بِهٰذَا الِاسْم، وَالْمَشْهُوْرُ عِنْدَ أَهْلِ هٰذِه الْجِهَةِ أَنَّ مَوْقِعَ دبا الْقَدِيْمَةِ هُوَ مَا يُعْرَفُ بِاسْمِ (دَبَا الْبَيْعَةِ) وَيَسْتَدِلُّوْنَ عَلَى ذَالِكَ بِمَقْبَرَةٍ تُعْرَفُ (بِمَقْبَرَةِ أَمِيْرِ الْجُيُوْشِ) الَّتِي يَرْبِطُ الْمُؤَرِّخُوْنَ الْمُتَأَخِّرُوْنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي السَّنَةِ الحادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي عَهْدِ الْخَلِيْفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وقد ذَكَرَهَا قُدَماءُ الْمُؤَرِّخِيْنَ ومنهم صاحِبُ «معجم البلدان» وانظر للتفصيل «العرب» ـ س ٢٢ ص ١٥٤ ومابعدها.
وصُحَار من أَشْهَرِ مُدُنِ عُمَانَ عِنْد مُتَقَدِّمِي الْمُؤَرِّخِيْنَ.

(٣) لَمْ يَزِدْ يَاقُوْتُ عَلَى مَاهُنَا سِوَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ لِلْكَلِمَةِ.

(٤) الْقَوْلُ بِأَنَّ (دَنَا) فِي دِيَارِ تَمِيْمٍ هُوَ لِنَصْرٍ وَقَدْ يَكُونُ فِي دِيارِهِمْ مَوْضِعٌ بِهٰذَا الاسْمِ، ولٰكِنِ الْبَيْتُ الَّذِيْ أَوْرَدَهُ الْحَازِمِيُّ وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ، وشَوَاهِدُ اخرى تدل على أنه يقع في شمال الجزيرة وليس في وسطها أو شرقها، فقبل البيت:

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدِّمَنِ السَّوَالِي ... بِمَرْفَضِّ الحَبِيِّ إِلَى وَعَالِ

وسلامة بن حندل يقول:

أَلَا هَلْ أَتَى أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِب ... كَمَا قَدْ أَتَى أَهْلَ الدَّنَا والحَوَرنَق

ومن قول الطرماح:

إِلَى وَادِي القُرَى فَرِمَالِ خَبْت ... فَأَمْوَاهِ الدَّنَا فَلَوَى حِفَاف

وقال المتنبي:

إِلَى عَقَدَةِ الجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ ... بِمَاءِ الجَرَاوِي بَعْضَ الصَّدَى

وَلَاحَ لَهَا صُوَرٌ وَالصَّبَاحُ ... وَلَاحَ الشُّعُورُ لَهَا وَالضُّحَى

وَمَسَّ الجَمِيْعِي دِئَادَاؤُهَا ... وَعَادَ الأَضَارِعُ ثُمَّ الدَّنَا

وفي البيت الأخير مايدل على قرب الدَّنَا من الأضارع، الجبال التي لاتزال معروفة تطل على بلدة دَوْمَة الْجَنْدَل من الغرب. وإذن الدنا بمنطقة الجوف في بلاد كلب، كما ذكر البكري في «معجم ما استعجم» وقد سار ياقوت على طريقة الحازمي فأورد كلامه بنصه ثم أضاف: ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال:

وغادى الأضارع ثم الدَّنا

والأضارع من منازل الحاج كذا قال، ولكن الأضارع التي ذكر المتنبي هي الجبال المعروفة بقرب دومة الجندل، وليست كما قال، فقبلها ذكر عقدة الجوف والجراوي وصور والأضارع، وكلها لاتزال معروفة في منطقة الجوف.

=

حول كتاب:

« جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد »

١ـ ص: ٢٩ عن **(آل باتع)** : لتتمة نسبهم هم : من آل فزير من آل جعفر من عبدة من شمر.

وليس صحيحا أن آل باتع من آل رخيص كما جاء في «المنتخب» للمغيري إذ أن الرخيص من آل نبهان من سنجارة من شمر.

٢ـ ص: ٣٣ عن **(آل بجاد)**: ذكرتم في السطر ١٠ : (وعثمان وقد مات وله ولدان ←

= وَأَمَّا الثَّانِي ـ: أَوَّلُهُ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا حَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُهْمَلَةٌ ـ: مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ عَلَى سِتِّينَ مِيْلًا مِنْهَا[٣].

٣٢٩ ــ بَابُ دِجْلَةَ، وَدَخْلَةَ[١]

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِكَسْرِ الدَّالِ وَسُكُوْنِ الْجِيْمِ ـ: دِجْلَةُ الْعِرَاقِ النَّهْرُ الْمَشْهُوْرُ.

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ـ: قَرْيَةٌ تُوْصَفُ بِكَثْرَةِ التَّمْرِ[٢].

---

(١) كَمَا فِي كِتَابِ نَصْرٍ.

(٢) بَعْدَ كَلِمَةِ (الْخَارِجِيِّ) قَالَ نَصْرٌ. وَنَهْرٌ بِالْعِرَاقِ عِنْدَ مَسْكِنَ ـ وَلَمْ يَزِدْ ـ وَيَبْدُوْ أَنَّ كَلَامَ نَصْرٍ هُوَ الصَّوَابُ وعليْهِ يَدُلُّ كَلَامُ يَاقُوتٍ، حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ (دُجَيْلَ) اسْمُ لِنَهْرَيْنِ أَحَدُهُمَا تَخْرُجُهُ مِنْ أَعْلَى بَغْدَادَ بين نَكْرِيْتَ وَبَيْنَهَا، وَمِنْ (دُجَيْلٍ) هٰذَا مَسْكِنُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا حَرْبُ مُصْعَبٍ وَمَقْتَلُهُ، وَ(دُجَيْلٌ) الثَّانِي نَهْرٌ بِالْأَهْوَازِ تَخْرُجُهُ مِنْ أَرْضِ أَصْبَهَانَ، وَمَصَبُّهُ فِي الْبَحْرِ قُرْبَ عَبَّادَانَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ وقائِعُ لِلْخَوَارِجِ، وَفِيْهَا غَرِقَ شَبِيْبُ الْخَارِجِيُّ. وشَبِيْبُ هُوَ ابْنُ يَزِيْدَ الشَّيْبَانِي، غرق سنة ٧٧ وقَدْ فَصَّلَ أَخْبَارَ قَوْمِهِ فِي تِلْكَ الوقائع ابنُ جَرِير فِي حَوَادِثِ تِلْكَ السَّنَة والَّتِي قَبْلَهَا.

(٣) هُوَ مَعْنَى كَلَامِ نَصْرٍ. والتحديدُ قَرِيْبٌ مِمَّا ذَكَرَ صَاحِبُ كتاب «المناسك» وَهُوَ: مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحُفَيْرِ وَاحِدٌ وَثَلَاثُوْنَ مِيْلًا، وَمِنَ الْحُفَيْرِ إِلَى الرُّحَيْلِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ مِيْلًا. فَهُوَ الْمَنْزِلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَالْأُوْلَى الْحُفَيْرُ.

(١) نصُّ مَا فِي هٰذَا الْبَابِ عِنْدَ نَصْرٍ سِوَى أَنَّهُ قَدَّمَ الِاسْمَ الثَانِي، وأَضَافَ فِي تَعْرِيْفِهِ: (أَظُنُّهَا بِالْبَحْرَيْنِ).

(٢) قَالَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: دَخْلَةُ ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُوْنِ ثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ تُوْصَفُ بِكَثْرَةِ التَّمْرِ، أَظُنُّهَا بِالْبَحْرَيْنِ. انتهى. وَهُوَ نَصُّ كَلَامِ نصْرٍ، وَفَاتَتْهُ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ، وَلَا تُعْرَفُ الآنَ عَلَى حَدِّ عِلْمِيْ.

وهما محمد وعبدالله ابنا عثمان بن محمد بن ناصر بن عثمان بن عثمان بن عثمان؟ بن محمد بن أحمد بن بجاد)!

بينما هو في عدة مواضع أخرى من الصفحة نفسها وما قبلها: عثمان بن محمد ابن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أحمد بن بجاد.

٣ ــ ص: ٣٦ عن **(آل بداح)** : لتتمة نسبهم هم: من الجبور من بني خالد.

٤ ـ ص: ٣٧ عن **(آل بديوي)** : ذكرتم نقلا عن «تاريخ شقراء» ٢٠١ أنهم أبناء بديوي بن عبدالله بن علي بن عطية؟!.

والذي ذكر الشويعر في كتاب «شقراء» ٢٠١ انه بديوي بن محمد بن علي بن عطية وهذا يتفق مع قول ابن يحيى الوارد في الهامش من أن آل بديوي من الضعفان إذ أن لقب الضعيف لمحمد بن علي بن عطية.

٥ ـ ص : ٧٠ عن **(تميم)**: نقلتم عن نص كتاب تركي بن ماضي العبارة التالية: (وعمرو الندا من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة في مسير خالد إلى اليمامة وهو رجل مشهور ذكره ابن هشام في «سيرته»..)

ووردت في مخطوط «شذى الند في تاريخ نجد» بزيادة يسيرة: (وهو رجل مشهور يعد بالف فارس انظره في «سيرة ابن هشام» تجده...).

وعلقتم على ذالك بقولكم: (ولا يعني القارئ ماجاء في الكتاب عن عمرو الندا واقحام «سيرة ابن هشام» في الموضوع، إذ ان هذا مما تتناقله العامة بدون تحقيق).

ولكن لم تبينوا أن عبدالله بن المنذر الذي ذكر ابن هشام في سيرته ليس من تميم ولا تربطه بهم أية صلة فهو: عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة واسمه امية بن عائذ ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من قريش.

وذكر ابن حزم في «جمهرته» ان بني مخزوم ألبسوا عبدالله بن المنذر هذا لأمة ابي جهل يوم بدر ليخفوا مكان أبي جهل فقتله علي رضي الله عنه.

٦ ـ ص : ٨٨ عن **(آل جاسر)**: ذكرتم (الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن جاسر ابن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن عبدالله؟ بن محمد بن أحمد بن بجاد).

وفي هذا النسب زيادة اسم (عبدالله) على ما تقدم في نسب آل بجاد ص ٣٢ .

٧ ـ ص : ٩٥ عن **(آل جدوع)**: ذكر العصامي في «سمط النجوم» ٤/٥٣٥ قصيدة باللغة العامية لشاعر يسميه (محمد بن جدوع المشهور بالشاعر التغلبي) في مدح الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم (١٠٩٣) منها هذا البيت:

أما ضام وأنا من عرانين تغلب لنا في نزار نسبة ما تبدل

وذكرتم أن آل جدوع في الدلم في الخرج من الثمور من المصارير من الدواسر ومعروف أن المصارير من التغالبة الذين ينتسبون إلى تغلب.

فهل من صلة بين الشاعر وهذه الأسرة؟ ربما!

٨ ـ ص : ١٠٠ عن **(الجريفان)**: لتتمة نسبهم: من المفضل من آل يحيا من عبدة من شمر.

٩ ـ ص: ١٠٨ عن **(الجماز)** في شقراء: ذكرتم انهم من آل عيسى من بني عطية من بني زيد. وعيسى بن علي بن عطية كان موجودًا عام ١٠٩١ حيث ورد ذكره في الوثيقة التي نقلها الشويعر عن آل عيسى، ونسبة (آل جماز) إلى عيسى تستدعي أن يكون جماز المنسوبين إليه ممن عاش بعد عام ١٠٩١ لأنه من ذرية عيسى. ولكن آل جماز كانوا معروفين بهذا الاسم قبل هذا التاريخ بزمن، إذ أن مما تتناقله أسرة العرافا في مزعل أن جدهم حمد بن حمدان الجفيف لما خرج من الجشة في الأحساء نزل بروضة سدير أيام إمارة رميزان بن غشام التميمي عليها، في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ١٠٥٠ تقريبا، ثم انتقل إلى بلدة شقراء وتزوج فيها امرأة من الجماز من بني زيد، فولدت له ولدًا سماه جمازًا، وكان لجماز اخ من امه كان يلقب الضعيف.

وإذا صحت هذه الرواية فان الجماز كانوا معروفين منذ منتصف القرن الحادي عشر، اي في نفس الفترة التي عاش فيها عيسى.

كما أن رواية العرافا التي نقلها الجنيدل عنهم، يفهم منها أن الجماز اخوال محمد ابن علي بن عطية الملقب الضعيف، إذ أنه اخ لجماز بن حمد من أمه، في حين انه اخ من الاب لعيسى بن علي.

ويظهر أن شهرة آل عيسى جعلت كثيرًا من النساب يلحقون بهم بعض أسر بني زيد، وإن كانت في الحقيقة ليست من فروعهم.

١٠ ـ ص: ١١٢ عن **(الجميلات)**: ونص مافيها عن نسبهم: (ولم اقرأ عنها فيما طالعته من الكتب سوى أخبار وأشعار في مؤلفات حديثة، ومنها القول بأنها من جرم من قضاعة، وهناك من ينسب جميلة إلى السلقا من عنزة، ويعتبرها فرعا من البجايدة، ثم يرجعها إلى تغلب وائل، ويظهر لي انها من تغلب قضاعة).

ولكن قدماء النسابين يذكرون قوما من جرم يقال لهم بنو سِلَّى، وهو الحارث ابن رفاعة بن عذرة بن عدي بن شميس بن طرود بن قدامة بن جرم من قضاعة، وذكروا انهم من بني هزان من عنزة، ولهم يقول السلي:

وما نزلت سلى بهزان ذلة ولكن احاظ قسمت وجدود

وينقل الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عن رجل من جرم: ان المجازة من أرض اليمامة لبني سلى وبني صبيح وبني كبير من جرم، فاما سلى فهو ابن جرم كبر وبنو كبير من الهون وصبيح بطن من سلى.

ويظهر لي أن الجميلات من بني سلى المذكورين لعدة اسباب:

١ ــ بنو سلى من جرم من قضاعة، وجميلة في قول بعض النسابين من جرم من قضاعة.

٢ ــ ذكر قدماء النسابين أن بني سلى حلفاء بني هزان من عنزة، وهذا يبين سبب انتساب آل جميلة إلى عنزة في زمننا.

٣ ــ هناك تشابه في أسماء بعض فروع القبيلتين، فبنو كبر أو كبير في بني سلى من جرم، يشبه اسمهم إلى حد بعيد الكبرا، الفرع المعروف في آل جميلة اليوم، وبنو صبيح من بني سلى يشبه اسمهم آل صبحي، من آل جميلة وهم اسلاف آل صباح امراء الكويت والله سبحانه اعلم.

١١ ـ ص: ١٣٩ عن **(آل حمود)** في ضرما: ومن الأسر التي تنمي إليهم أيضا (العوارض) في حايل واحدهم عارضي على لفظ النسبة إلى العارض جاء جدهم سعود الحمود من ضرما في نهاية القرن الثالث عشر، على إثر خلاف مع الإمام عبدالله الفيصل، وأقام في حايل فلقب فيها (العارضي).

١٢ ـ ص: ١٧١ عن **(آل حميد)**: في مراة ذكرتم انهم من شمر. ولعل ذالك منقول عن «المنتخب» ٢٤٦ فقد ورد فيه ما يفهم منه انهم من شمر. ولكن بتمعن ما جاء فيه عنهم فهو ينسبهم إلى آل صبيح الفرع المعروف من بني خالد حيث قرن

ذكرهم بأسر من صبيح بني خالد، مثل الشعلان في القصب والمشعل في حريملاء والصبيحي في القصيم وغيرهم.

وإنما نسب آل صبيح الذين في بني خالد إلى شمر لاتفاق اسمهم مع اسم الصبيحيين من بني زريق الطائيين، الذين ذكرهم السويدي في «سبائك الذهب» ٦٢.

وجاء في مقدمة «المنتخب»١١ :(وزوجته شماء بنت ابن حميد، من أسرة آل شعلان من قبيلة شمر) .

وأكد لي محمد بن حمد بن محمد الحميد من سكان مراة أن جدهم محمد بن عبدالله بن محمد آل حميد أول من سكن مراة من اسرتهم من الصباحا (آل صبيح) من بني خالد.

وينطبق الكلام نفسه عن (آل هويمل) الذين ذكرتم ص٩٠٠ انهم من شمر بينما، هم في الحقيقة من الصباحا من بني خالد.

١٣ـ ص : ١٨٠ عن **(الحنيني)**: ذكرتم أنهم: من آل مسعود من عبدة من شمر. وآل مسعود فرع معروف من الأسلم من شمر، ولا أعرف في عبدة فخذاً يسمى المسعود، إلاّ أن يكون اسما لأسرة تفرعت عنها اسرة الحنيني.

١٤ ـ ص : ٢٣٣ عن **(آل دعفس)**: ضبطتم الاسم بفتح الدال وسكون العين، مع أن المتعارف عليه أن الدال ساكنة والعين مفتوحة كما ينطقها ابناء الاسرة نفسها في حايل.

ولتتمة نسبهم نقلا عن المغيري: من آل شملان من آل ابورماح من آل غزي من الفضول.

١٥ـ ص : ٢٣٨ : عن **(الدواسر)**: أوردتم عنها مانصه: (وليس كل ما يتناقل العامة من الأخبار صحيحا، فهم من قبيل المثل يعدون بني صهيب من تغلب. .) ولم أر فيما ورد عن بني صهيب في كتابكم أو عن الأسر التي تنمي إليهم ما يشير إلى نسبتهم إلى تغلب. وكل ما ورد عن بني صهيب يفهم منه أن العامة يعدونهم من آل زايد.

١٦ ـ ص: ٢٨٧ عن **(الركف)**: لتتمة نسبهم: من الشلقان من آل زميل من سنجارة من شمر.

١٧ ـ ص: ٢٨٧ عن **(الرمال)**: لتتمة نسبهم: من آل غفيلة من سنجارة من شمر.

١٨ ـ ص: ٢٨٨ عن **(آل رمان)**: ينبغي التفريق بين اسرتين لهما نفس اللقب، الأولى: (الرمان) أمراء تيماء فيما مضى، وهم من آل فداغة بالدال المشددة من سنجارة من شمر، والثانية: (الرمان) في حايل وهم من آل جعفر من عبدة من شمر.

١٩ ـ ص: ٣١٠ عن **(آل زكري)**: ذكرتم انهم: من البواريد؟ من الحراقيص من بني زيد. والاصوب أن يقال: من الحراقيص من بني زيد، لانهم بنو زكري بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص، بينما البواريد بنو إبراهيم الملقب البواردي ابن محمد بن عيد بن حرقوص بن محمد بن حماد بن حرقوص. فسليمان جد الزكري وحرقوص جد البواريد اخوان.

٢٠ ـ ص: ٣١٠ عن **(آل زمام)**: ذكرتم انهم من آل جدي من الذغيرات؟ من عبدة من شمر.

وآل جدي من الربيعة من عبدة من شمر، بينما الدغيرات من آل يحيا من عبدة من شمر، ولا يجمع بين العشيرتين إلّا أنهما من عبدة من شمر.

٢١ ـ ص: ٤١٩ عن **(الشمالي)**: ذكرتم أنهم من اسرة الراجحي من بني زيد. ويفهم من هذا أنهم من الرواجح من الحراقيص من بني زيد، ولكن بتمعن ما جاء عن آل راجح الذين هم أبناء عم للشمالي كما ذكرتم ص ٢٥٩، فالراجح هؤلاء بنو راجح بن عبدالله بن ميدان بن جبرين من بني زيد، بينما الراجحي بنو راجح بن حمد بن محمد بن حماد بن حرقوص. فلعل الأصوب أن يقال: أبناء عم آل راجح من بني زيد.

٢٢ ـ ص: ٤٢٢ عن **(الشواعر)** في الرياض: ذكرتم أنهم من عنزة ثم ذكرتم بعدهم (الشواعر) في شقراء من الدواسر.

وقد كتب أحدهم في عدد سابق من مجلة «العرب» ما يفهم منه أن الشواعر في الرياض وفي شقراء أسرة واحدة وأنهم من الحقبان من التغالبة من الدواسر.

وقال الكاتب: ولعل صلة النسب ببني تغلب جعل بعضهم يعتقد انهم من عنزة. والمشهور المتناقل في حايل أن الشواعر من قبيلة الدواسر، قال عبدالله بن علي بن رشيد يذكر الشويعر الذي كان في جانب آل علي:

الدوسري خرب جماعة .... يان ....
لا جاك من سوق العليا لبرزان يبدح بديح مثقلات الجمالة

٢٣ ـ ص : ٤٥٤ عن **(الضبعان)** في حايل: ينبغي التفريق بين اسرتين في حايل لهما نفس اللقب، الأولى: (الضبعان) من بني خالد وهم سكان لبدة، ومنهم عبدالرحمن الضبعان الذي كان اميرًا في الرياض، ثم بريدة زمن إمارة آل رشيد!.

والثانية: (الضبعان) في الخنقة بـ(حدري البلاد) في حايل، وهم من آل عبيد من الجعفر من عبدة من شمر!

وفي قرية الحفير أسرة (الضبعان) من آل سلمان من آل زميل من سنجارة من شمر.

٢٤ ـ ص : ٥٧٨ عن **(العمرو)**: ذكرتم أن جدهم مسند؟ من السرحان وقد تكرر في عدة مواضع باسم (سند)!

٢٥ ـ ص: ٦٠٧ عن **(آل عيسى)** في ثادق: منهم آل الجرباء من البدارين من الدواسر.

وحدثني أحدهم أن جدهم لقب (الجرباء) لأنه كان كريمًا، ومعروف أن الجرباء اسم لبيت إمارة من قبيلة شمر.

٢٦ ـ ص: ٧٠٠ عن **(آل لحيدان)**: ينبغي التفريق بين اسرتين في (منطقة حايل) لهما نفس اللقب، الأولى: (اللحيدان) في الروضة والمستجدة من الحجيلان من الحمران من بني عمرو من تميم.

والثانية: (آل لحيدان) في السويفلة في حايل من العفاريت من الربيعة من عبدة من شمر، والموجود منهم اليوم أبناء سالم ومحمد ابني سليمان بن سلامة اللحيدان. وفي حايل أيضا أسرتان غيرهما تحملان نفس اللقب.

٢٧ ـ ص: ٧٢٠ عن **(آل متعب)**: ذكرتم أن الأمير متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد توفي عام ١٢٦٥. ويظهر أن هذا سبق قلم وإلاَّ فصحة ذالك عام ١٢٨٥.

٢٨ ـ ص: ٧٤٨ عن **(آل مرشد)** في الرياض: منهم اناس في حايل يعرفون بالمراشدة، واحدهم مرشدي، وهم من ذرية الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد.

٢٩ ـ ص: ٧٦٢ عن **(المشارفة)**: ذكرتم الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن حمد

ابن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف. وان حفيده الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد؟ بن راشد بن بريد بن أحمد؟ بن مشرف. وواضح ما بين النسبين من اختلاف.

٣٠ ـ ص: ٨٦٥ عن **(الوقيت)**: والوقيت أسرة معروفة من المناصير من الاسلم من شمر ومنهم اناس في الكويت.

الرياض: أحمد الفهد العريفي

«العرب»: تُعبِّر عن شكرها وتقديرها للكاتب الكريم على هذه الملاحظات القيِّمة التي سَتُلاَحَظُ باعتناء واهتمام عند إعادة طبع الكتاب، مع التطلُّع دائماً إلى أمثالها من القراء، كلٌّ في اختصاصه، عن ذالك الكتاب وعن غيره من المؤلفات التي تعنى المجلة بموضوعاتها.

آل غنيم وآل عمير في الزلفي

كتب إلى «العرب» الاخوان سليمان وعمر ابنا أحمد بن ناصر الغنيم يوضحان أن أصل اسرتهما من شمر وان جد العائلة هو غنيم بن سيف الشمري على ما وجد بخط والدهم الشيخ أحمد بن ناصر الغنيم الذي تولى القضاء في بُقَيْق وأَرْطَاوِيِّ السِّـرِّ ونجران.

وعلى كتابة شهادة مُعْتَق المحمد الإبراهيم المعتق وأخيه سليمان وفيها: ان والدهما قد اجاب صالح العثمان العمير الغنيم السيف حين سأله عن نسبه بأن سيف المسلهم الشمري هو جد الغُنَيم والعُمير، وهذه الورقة بخط سليمان المحمد الإبراهيم المعتق مدير الضمان الاجتماعي في الزلفي.

وشهادة من إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله بن يوسف العبدي الشمري من أهل الشماسية وهو مقيم الآن في حي الضاحي في مدينة بريدة من ان جد آل غنيم هو سيف المسلهم من قبيلة شمر.

وقد رغب الأَخَوان عمر وسليمان إثبات ما يوضح أن جدهم هو سيف المسلهم من آل شميلة من آل يحيا من عَبدة من شمر، بموجب ما تقدم ذكره.

آل الشويعر من بني خالد

لاحظت أن الاسرة الكريمة الموجودة في منطقة الوشم منذ زمن ليس بقريب والتي تدعى آل الشويعر نسبة إلى جدهم الأعلى حميدان الشويعر العَلَمِ المعروف، لم تدرج ضمن ذالك البحث الجيد المنشور في مجلة «العرب» بقلم الأخ محمد بن ناصر الهزاع، وقد يكون ذالك حصل سهوا منه أو بسبب وجود أكثر من أُسرة تحمل هذا الاسم بمنطقة الوشم وخشي من الوقوع في خطإٍ مَّا، وفعلا يوجد في الوشم أسرة أخرى تدعى آل الشويعر ينتمون إلى قبيلة الدواسر، ومنهم بشقراء وهم أكثر عددا من الأسرة المعنية بهذه الملاحظة .

وحيث أنني أعلم بأنَّ آل الشويعر أحفادَ حُمَيدان الشويعر ـ رحمه الله ـ والموجودين الآن في مدينة شقراء ينتمون إلى فرعين صغيرين: آل حمد وآل محمد ابني علي الذي هو من احفاد حميدان الشويعر، وربما يكون حميدان المذكور جدهم السابع أو السادس، وكنا نعلم ذالك منذ الصغر، وقابلت صديقي الوفي محمد بن حمد بن علي الشويعر، وطلبت منه المزيد من الإيضاح بعد ما اطلعته على مانشر في «العرب» عن قبيلة بني خالد، فقال لي: إننا ـ كما تعلم ـ فرعان فقط وكما ذكرت: آل حمد وآل محمد ابني علي الذي هو من احفاد حميدان الشويعر، وربما يكون حميدان المذكور جدنا السابع أو السادس، ولا يوجد لدي الآن تواتر اسماء، ولكن الثابت لدينا بالتواتر والمشافهة من أولنا لآخرنا أننا احفاد حميدان الشويعر .

وكان مقر أجدادنا الأوائل بلدة القَصَب بالوشم، ثم انتقلنا لبلدة أُثَيْثِيَة ولنا بهاأملاك نخل وبيوت، ولازالت حتى اليوم، وقد تطابق ما كنت اعرفه مع ماقاله لي صديقي المذكور الذي يعمل مدرسا بمدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية بشقراء. ولا شك أن الناس مأمونون على أنسابهم، وعلى ذالك تكون هذه الأسرة الكريمة تنتمي إلى السيايرة من بطن الدُّعوم المشهور، من بني خالد. فأرجو إضافة هذه الملاحظة إلى ما نشر في مجلة «العرب» والله الموفق.

شقراء: عبدالرحمن بن عبدالله الغريري الخالدي

غزلان الثمامي .. شاعر مزني

كنت تحدثت في «العرب» ـ س ٩ ص ٢٦٠ ـ عن شعراء بني سُلَيْمٍ فذكرت من بينهم غزلان الثمامي الذي قال عنه الهجري: من ثمامة بن كعب بن جَذِيمة بن خُفَاف، فظننت خُفَافًا هذا هو خفاف سليم، ولم أكن أتوقع أن يُقْدِمَ المزنيون على إغراق شاعر منهم، كما في القصة التي أوردها الهجري، من هنا ظننته سُلَمِيًّا، ولكن اتضح لي من مختصرات الرشاطي للبلبيسي والإشبيلي أن خُفَافًا الذي نسب إليه غزلان هو خفاف بن مرة بن عَمْرِو بن عمران بن هذمة بن لاطم بن عثمان، وعثمان هذا أمه مُزَينة عرف هو وأبناؤه بها. وقد أورد الهجري من شعره ثلاث مقطوعات في (١٢) بيتاً.

آل زاحم وآل عوجان
أسرة واحدة من البقوم

قرأت في مجلة «العرب» لشهري رجب وشعبان سنة ١٤١٢هـ في صحيفة (١٢٣) ما كتبه الإخوة إبراهيم بن عبدالله الغدير، وخليل العبد الرزاق العوجان، وفايز بن عبدالله السويد استدراكا على كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ١٩٥ من المجلد الثاني وصحيفة (٦١٣) وأداء للواجب وايضاحا للحقيقة. أقول ان ماجاء في الكتاب المذكور بِأَنَّ آل زاحم وآل عوجان يجتمعان في جَدِهِم محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم، وأنهم من البقوم هو الصحيح لما يأتي:

١ ــ أن مؤلف الكتاب معروف بالتثبت وتتبع الأنساب.

٢ ــ وُجِدَ بخط جَدِّي لأمي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمد بن عبدالوهاب بن زاحم بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم: ورقة تبين اسماء أجداد آل زاحم وآل عوجان، وتسلسلهم، وتثبت أن محمد بن حسن ولد له ابنان هما زاحم جد آل زاحم، والثاني عوجان جد آل غدير وآل سويد وآل عوجان

ومنهم أهل الزُّبَيْر.

ومازال آل زاحم يسمون بهذا الاسْم إحْيَاءً لِذِكْرِ الجدِّ الأول زاحِمٍ، والد سلطان، ويسمون محمدًا على اسم الجد محمد بن حسن.

ومع هذا صورة من أصول آل زاحم بخط الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم أرجو نشرها.

٣ ــ وسم آل زاحم ووسم آل غدير وآل سويد واحد يوضع على الماشية لتمييزها عن ماشية القبائل الاخرى، وهو ثلاث مطارق يجمعها الرابع هكذا. ⌐⌐⌐

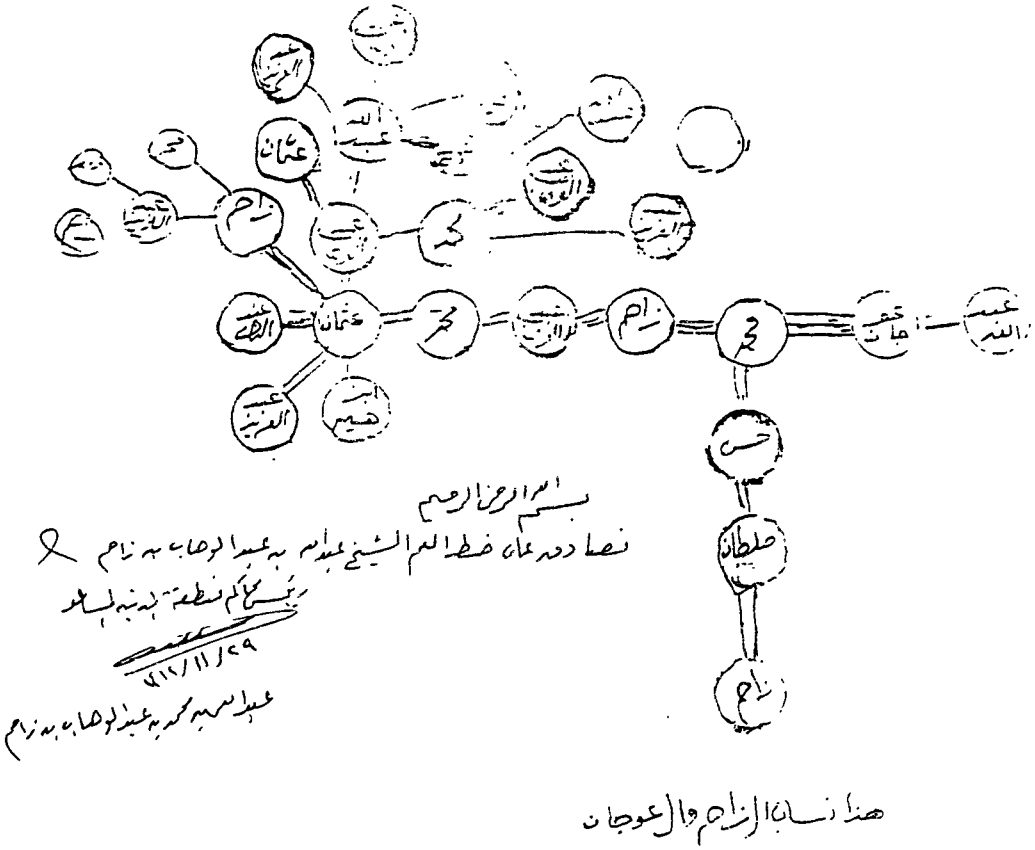

هذا نسب آل زاحم وآل عوجان

٤ ــ ذكر في «روضة الناظرين» للشيخ النسابة محمد بن عثمان القاضي في صحيفة (١٤) رقم (١٦٩) ترجمة جدِّي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم. فقال: هو العالم الجليل، والحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمد بن عبدالوهاب بن زاحم، من المرازيق فخذ من آل محمد من قبيلة الْبُقُوم إلى أن قال: وآل عوجان الذين يسكنون بلدة الزُّبير ومنهم محمد عوجان العالم الشهير بنو عمهم.

وذكر في صحيفة (٨٧٨) رقم (٣٠٦) ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن عَوْجان فقال: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم، فآل عوجان أسرة من آل فضل، وهم من المرازيق بطن من البقوم.

فإذا قارنَّا بين ترجمة جدي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب بن زاحم بن محمد بن حسن، وبين ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن. علمنا أنَّ الجد الذي يجمع نسب الشيخين عبدالله ومحمد هو محمد بن حسن.

٥ ــ ما جاء في كتاب «جمهرة أنساب الاسر المتحضرة» ص (٢٩٩) بأن آل سويد وآل غدير من آل زاحم. وان آل زاحم وآل عوجان أسرتان من فخذ واحدٍ، يجتمعان في جدهما محمد بن حسن، لأن محمداً له ولدان عوجان وزاحم.

٦ ــ ما ذكر في صحيفة (٥٩١) من الكتاب المذكور ان آل عوجان ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم المولود سنة ١٢٦٩هـ من آل زاحم من آل فضل من المرازيق البقوم.

٧ ــ ما ذكره العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» قال في صحيفة (٥٨٨) ج٢: وآل زاحم وآل عوجان أسرتان من فخذ واحد، يجتمعان في جدهما محمد بن حسن، لأن لمحمد هذا ابنان احدهما زاحم وذريته آل زاحم، واسم الثاني عوجان وهو جد آل عوجان الذين منهم العالم المشهور في بلدة الزُّبير الشيخ محمد بن

عبدالله بن عوجان إلى أن قال: ثم إن آل زاحم وابناء عمهم آل عوجان تفرقوا في البلدان ولكن لازال منهم بقية في القصب منهم آل سويد وآل غدير.

وقال في صحيفة (٨٧٨)ج٣ في ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان رحمه الله: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم.

٨ ــ الذي أعرفه من والدي وأعمامي وحمولتنا آل زاحم أنَّ آل غدير وآل سويد وآل زاحم وآل عوجان أبناء عم.

ومما تقدم يتضح أنَّ آل زاحم وآل عوجان وآل غدير وآل سويد ابناء عم يجمعهم محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم، وأن ما ذكره الإخوة إبراهيم بن عبدالله الغدير وخليل عبدالرزاق العوجان وفايز بن عبدالله السويد من أن زاحما لم يكن ابنا لمحمد بن حسن وليس أخا لعوجان من العصبة وإنما هو أخ لأم. هذا وهَمْ وخَطَأٌ، يخالف ما قاله النسابون، ودعوى تحتاج إلى دليل. والقاعدة الشرعية تنص على أَنَّ الإِثْبَاتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ. فنحن أثبتنا أَنَّ زَاحِمًا وعوجان ابنان لمحمد بن حسن بن سلطان بن زاحم بِأَدِلَّةٍ واضحةٍ صريحة.

كما أنني اطلعت على صورة شجرة لآل غدير والسويد والعوجان. جعلوا فيها محمد جدَّ الجميع ابنا لسلطان، واسقطوا الجدَّ الأساسي زاحما.

وهذا يخالف المحفوظ في كتب الأنساب، وفي الأصل المدون بخط جدي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم. والصحيح مما تقدم ذكره أن محمدا والد عوجان ووالد زاحم ابنا لحسن بن سلطان بن زاحم فالذي نأمله من المؤلفين في التراجم والانساب ان يبقوا كل شيء على ما كان عليه فهو الصحيح المعتمد، ولا يغيروا منه شيئا لمجرد وَهْم وخطإٍ.

المدينة المنورة ـ الجامعة الإسلامية: د/ محمد بن عبدالله بن محمد بن زاحم

النصار من آل جعفر من شمر

كتب الأخ عبدالعزيز بن حمود النصَّار من الزُّلْفِي مستدركاً على ما جاء في مجلة «العرب» ـ س ٢٧ ص ٢٤٨ ـ ونصه: (إلنصار: في الزلفي من آل حُمَيد ـ بضم

الحاء ـ من بني خالد أبناء عم الراشد الحميد) .

وعلق الأخ عبدالعزيز قائلاً: مع تقديري للأخ الكاتب إلَّا أني أُوَضِّحُ أنَّ الصحيح أن النصار في الزُّلْفِي من آل جعفر من آل قَشْعَم ، من عَبْدَةَ من شَمَّر وهم القشَاعمة والفايز والمُسْفِر أسرة واحدة، ولهم جميعا الآن (قليب ماء) ورثوها عن جدهم، وقد ورد ذكر النصار في الزلفي من شمر في كثير من كتب ومؤلفات المهتمين في هذا المجال كـ «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ـ كما ورد في الكتاب نفسه ـ ص ٧٢٦ ـ : ما نصه (آل قشعم في الزلفي من شمر وفي الزلفي، أسر كثيرة تنتسب إلى شمر منهم آل جميل وآل حمدان والدواخا (آل دوخي)، والزنادا (الزنيدي) وآل فايز وآل قشعم وآل مسفر في بريدة والكويت وآل نَصَّار) .

كما ورد في كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» ـ ص ١٤٩ ـ وجاء ذكر الكثير عما تقدم في كتاب «القشعم من كبريات القبائل العربية» للدكتور على شوَّاخ اسحاق الشعيبي، وذالك في الصفحات رقم ٢٩٦، ٢٩٧ ـ وشيخنا الآن هو الشيخ عبداللطيف بن عقل، الذي يعد الشيخ العام لآل قشعم في المملكة ونحن على اتصال دائم بالشيخ ونتبادل معه الزيارات باستمرار. هذا ملخص ما كتب به الأخ عبدالعزيز النصَّار.

أنساب أهل الحريق ونعام والمفيجر

حدثت شيخنا حمد الجاسر عن عدم ذكر بعض أسر الحريق وما جاورها في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»، فقال: حسبي أنني قدمت كل ما أعرفه، ولطالما ناشدت القراء أن يكتبوا إليَّ بما لديهم من معلومات وملاحظات.

ولقد وعدت شيخنا أن اكتب عن أهل الحريق ونعام والمُفيجر وأتقصى تلك الأسر جميعها. ولكن شاء الله أن أتأخر في ذالك قليلا، وإليكم الأسر مرتبة ترتيبا ابجديا:

١ ــ **آل ادريس** : في حوطة بني تميم، ونعام، ومنهم: آل شُدَيّد في نعام، وآل رُمَيَّان وهم من عائذ من قحطان .

٢ ــ **الأشراف** . وهم في بلدان نجد والحجاز، ولكنني سأذكر هنا ساكني الحَريق والمُفيجر، من آل علي بن أبي طالب من بني هاشم من قريش، وهم:
أ ـ آل حسين: ومنهم آل عيسى، وآل راشد في المفيجر والحريق.
ب ـ ابناء الشريف: في المفيجر والحريق.
ج ـ آل عمر: في الحريق. د ـ آل هويدي: في المفيجر والحريق.
ومن الأشراف ايضا: الحسينات في المفيجر واحدهم حسيني.

٣ ــ **التماميم**: واحدهم تمامي، وهم في الْحَريق والمُزَاحمية، وعودة سُدَير، من عَبْدلٍ من تميم.

٤ ــ **آل ثواب** : في نعام وهم من العُصَمَةِ من بَرْقا من عُتَيبة

٥ ــ **آل جريبة**: في حريملاء والحريق من قبيلة السهول من بني عامر بن صعصعة.

٦ ــ **آل حركان** : في نعام، وهم من المَدارِية من الصُّعَبة من بني عُمَر، من سُبيع من بني عامر.

٧ ــ **آل حوتان** : في الحريق وحوطة بني تميم والدّلَم والكويت، وهم من عبدل من دارم من تميم.

٨ ــ **آل خثلان** : في الحريق وهم ذرية راشد بن رُشَيْد بن عبدالله من الجبور من الخضران من بني عمر من سبيع وهم:
أ ـ آل زيد: وهم البرازات وآل حمد
ب ـ آل سلمان: وهم آل عبدالله وآل مهنا
جـ ـ آل علي بن حمد . د ـ آل رُشَيْد
ومن آل خثلان: آل ربيش في الأحساء، وآل حنتوش وآل فرحان وآل عزام في الحريق وآل حمادي في الرياض.

٩ ــ **آل خنين** : في الخرج ونعام، من قبيلة عائذ من قحطان.

١٠ ــ **آل دُغَيْم** : في الحريق، وهم من المفالحة من آل عمير من سُبيع

١١ ــ **آل ذوّاد** : في الحريق ونعام، من القواودة من بني عامر من سُبيع، من عامر بن صعصعة.

١٢ ــ **آل رزق (الرزوق)**: في الحريق وحرمة، من الدعوم من بني خالد، من بني عامر.

١٣ ــ **الروافع** : واحدهم رافعي، في نعام وهم من آل مُحيميد من المشاعبة من آل عُمَير من سُبيع.

١٤ ــ **الزمامات** : في الحريق وضرما والمزاحمية والأحساء والخرج، من المساعرة من الدواسر.

١٥ ــ **آل سُعَيّد**: في الحريق والحلوة من المشارفة من الوهبة من بني تميم.

١٦ ــ **آل سليمان** : في الحريق، من قبيلة عائذ من قحطان.

١٧ ــ **آل سهل** : في الحريق، من الششور من عامر، وأبناء عمهم آل فرحان في حوطة بني تميم.

١٨ ــ **الشبانات**: وهم في الحريق وروضة سدير، وشبانات الحريق أربعة فروع هي:
أ ـ آل مضيان. ب ـ آل سليمان. ج ـ آل جدوع. د ـ آل عشوان.
والشبانات هاؤلاء من عائذ.

١٩ ــ **آل شعلان** : في نعام، من عبدل من بني عبدالله بن دارم من بني حنظلة من بني تميم.

٢٠ ــ **آل شقران** : في الحريق، من الششور من عامر، وهم أبناء عم لآل سهل، وآل فرحان.

٢١ ــ **آل الشيخ** : في الحريق وحوطة بني تميم، من ذرية (إمام الدعوة) من الوهبة من بني تميم.

٢٢ ــ **آل ضُفَيّ** : في الحلوة ونعام، من المشارفة من الوهبة من تميم، ومنهم آل رشَيْد في الخرج.

٢٣ ــ **آل عجلان**: في نعام، من المطارفة من السَّلْقا من العمارات من عنزة من ربيعة.

٢٤ ــ **العقيلات** : في نعام والحلوة، واحدهم عُقيْلي، وهم من بني خالد، من بني عامر بن صعصعة.

٢٥ ــ **آل عميرة**: في الحريق، والزبير، والكويت، من آل سعيد من الوهبة من بني تميم.

٢٦ ــ **آل عُوَيْد** : في الحريق، من الفضول من بني لام من قبيلة طيء.

٢٧ ــ **آل عيسى** : في شقراء والحريق، من بني زيد من قضاعة وآل عيسى الذين

في الحريق هم ابناء الخراشي .

٢٨ ــ **آل فارس** : في نعام والحريق، وهم من آل إسماعيل بن رُمَيح، من العرينات من الخضران من بني عمر من سبيع، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن صالح ابن عبدالرحمن آل فارس.

٢٩ ــ **آل فرّاج** : في نعام، من قبيلة السهول من بني عامر بن صعصعة .

٣٠ ــ **القويزاني** : في الحريق، من القبابنة من الشميسات من الزكور من سُبيع من بني عامر بن صعصعة من عدنان .

٣١ ــ **الكثران** : في الحريق، وبعض بلدان نجد، من بني لأم من طيء، ومنهم الجذالين في الافلاج.

٣٢ ــ **آل مسعد** : في الحريق، وهم ذرية مسعد الصييفي من النبطة من الخضران من بني عمر من سُبيع.

٣٣ ــ **آل المصــري** : في نعام ، من الجميلات من عنزة من ربيعة.

٣٤ ــ **بنو هِزان** : ـ **بكسر الهاء** ـ: وهم بنو هِزان بن صباح بن عتيك بن أسلم ابن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان، وهم:

أ ـ آل عثمان: في نعام، والحريق. ومنهم: عبدالله بن عثمان الهزاني. وكان ممن فتحوا الرياض مع الملك عبدالعزيز.

ب ـ آل زامل في: الحريق، والمزاحمية، وعرعر ومنهم ذرية حمد بن علي بن زامل انتقلوا من الحريق وسكنوا روضة سدير في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

ج ـ آل درا (بفتح الدال والراء): في الحريق

د ـ آل نمران: وكانوا في الحريق

هـ ـ آل راشد بن حمد: كانوا في الحريق، ثم سكنوا المُوَيْهِ، وابن عمهم: ابن عَجْلة في الحريق.

و ـ آل راشد بن علي: في المفيجر، ومكة المكرمة.

ز ـ آل رشيد ـ بضم الراء وفتح الشين ـ: في المفيجر.

ح ـ آل حسن بن رشيد: في المزاحمية.

ط ـ آل حسن: في السلمية بالخرج.

ي ـ آل ناصر بن حمد: وهم القنابزة في حائل، وآل ثعلب.
ك ـ آل سالم: في المفيجر.
م ـ آل منيع: في نعام.
ل ـ آل عشبان: في الحريق.
ن ـ آل عقيل: في سدير.
س ـ الويالا (آل وائل): واحدهم وايلي، في الحريق.
ع ـ آل عبود: وهم حلفاء للظهران من السهول.

٣٥ ـ الهزازنة: وهو اسم تختص به ذرية رُشَيْد بن مسعود بن سعد بن سُعيدان ابن فاضل الهزاني، ويجتمع الهزازنة مع بني هزان في وائل بن هزان بن صباح بن عتيك العنزي وهم:

أ ـ آل عبدالله بن رشيد: وهم الدحاملة وآل تركي في الحريق.
ب ـ آل عثمان: وهم رهط الشاعر محسن الهزاني، ومنهم: آل مشاري بن محمد في مكة.
ج ـ البزمان: وهم آل فيصل وآل زومان، في الحريق.
د ـ آل ناصر بن حمد: ومنهم آل صعب، في الحريق
هـ ـ آل قمري ـ بكسر القاف ـ: في الحريق، وجدهم عيسى الهزاني.

ومن الهزازنة أيضا أسر أخرى هي:

و ـ آل هلال: في نعام، وجدهم راشد الهزاني ومنهم: آل غيْلان وآل عبدالرحمن.
ز ـ آل ماجد: في الأحساء.
ط ـ آل غيث: في الحريق.
ح ـ آل سعد: في الحريق.
ي ـ آل سيف وآل مشعان: في نعام.

٣٦ ـ آل هويدي: في الحريق والمزاحمية، من آل شويشان من الجبور من الخضران من بني عمر من سُبيع.

٣٧ ـ آل وطيان: في الحريق، من النبطة من الخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع من بني عامر.

وأخيراً. فهذا عمل متواضع لم آلُ فيه جهداً. ويُعدُّ تصحيحاً وتتمة وتفصيلا لما ذكره الدكتور الدبل في كتابه عن الحريق، وذلك حول الأنساب، فهي تحتاج إلى مخالطة العارفين وأصحاب الشأن، والأخذ عنهم وكثرة السؤال، والتثبت، ولم يتسن ذلك للدبل ربما بسبب ضيق وقته، وكثرة مشاغله.

هاتف: ٤٢٥٣٧٣٩ ـ الرياض: عبدالله بن سعود بن حمد آل خثلان

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES

* «الديباج» لأبي عبيدة:

هذه أثارة علم أصيلة من علوم القدماء، قدمها للقراء باحثان كريمان هما الدكتوران عبدالله بن سليمان الجربوع، وعبدالرحمن بن سليمان العُثَيْمِيْن، في جامعة أم القرى، قدماها كما تقدم طاقةُ الورد، لم تقطف من أغصانها التي لا تخلو في الغالب من أوراق يابسة، وشوكٍ وأشْياء قد تحول دون إبراز تلك الطاقة بالمنظر المغري الجذاب، ومهما يكن فَللدُّكتورين الفاضلين فَضْلُ السبق إلى التعريف بهذه الْأثارة الأصيلة في أدبنا العربي القديم، إنها كتاب «الديباج» لأبي عُبيدة مَعْمَرِ بْنِ الْـمُثَنَّى (١١٠/٢١٠هـ) العالم الذي لا تجهل منزلته من سعة الاطلاع على علوم العرب ومعارفهم، وهو مع ما يُزَنُّ به من (شُعُوبية) بل ما اشتهر عنه منها، قدم للباحثين فيما عرف من مؤلفاته معلوماتٍ ذات أَثَرٍ في ثقافة العرب، دَعْكَ مما كان يهدف من وراء ذالك، مما أشار إلى جانب منه الأستاذ عبدالسلام هارون ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه «العققة والبررة» ٣٣١ من «نوادر المخطوطات» مما لا أطيل بذكره، وكما يفهم من شغفه بالتعبير بكلمة (ثلاثة) حيث قصد التقليل، (أشهر الشعراء ثلاثة) (والمُقِلُّون من الشعراء ثلاثة) (وأشعر شعراء الإسلام ثلاثة) (وفرسان العرب ثلاثة) (وأجواد العرب ثلاثة) (وأوفياء العرب ثلاثة) لقد عثر الأستاذ الطُّلَعَةُ الدكتور عبدالرحمن العُثَيْمِين على مخطوطة حديثة مصورة من هذا الكتاب في معهد المخطوطات في القاهرة، فاستعان بصديقه الدكتور عبدالله الجربوع للقيام بتحقيقه، وهكذا كان إذا قدما تلك الوريقات القليلة في كتاب قارب مئتي صفحة أَصْلاً ومقدمة وفهارس، ونشر سنة ١٤١١ (١٩٩١م) في القاهرة، وأَدَعُ بقية الحديث حتى أحظى بصورة أكمل تحقيقاً لهذا الكتاب فلعلَّ ما اطلعت عليه يُعَدُّ توطئة ومُقَدِّمَةً لما هو خير منها.

يسر إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية الرابعة عشرة لرسوم الأطفال، إسهامًا منها في تشجيع القدرات والمواهب الفنية لدى البنين والبنات في المملكة العربية السعودية

ملاحظة هامة: يرجى من المشاركين قراءة نظام وشروط المسابقة بعناية واتباعهما بدقة حتى لا يؤدي الإخلال بها إلى استبعاد الرسوم من المسابقة كما يحدث، مع الأسف، في بعض الأحيان لأسباب فنية.

نظام وشروط المسابقة

أولاً: يحق لكل طفل لا يزيد عمره على ١٤ عامًا ويقيم حاليًا في المملكة أن يشترك في المسابقة.

ثانيًا: للطفل كامل الحرية في اختيار موضوع الرسم أو حجمه أو المواد والخامات المستخدمة في تنفيذه.

ثالثًا: يتقدم المتسابق برسم واحد فقط، على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرسين أو غيرهم. كما يجب أن يكون الرسم عملاً أصليًا غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى.

رابعًا: يجب تثبيت البطاقة المنشورة ضمن هذا الإعلان أو صورة منها على ظهر الرسم، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها طباعة أو بخط واضح حتى يعد الرسم صالحًا لدخول المسابقة.

خامسًا: يجب أن يكون الرسم مرتبًا ونظيفًا قدر الإمكان مع عدم كتابة أي معلومات عن الطفل أو الرسم على الرسم نفسه.

سادسًا: يجب تغليف الرسم، أو مجموعة الرسوم المرسلة من المدارس، في ظرف أو مغلف من الورق المقوى للحفاظ عليها من التلف أثناء نقلها بالبريد.

سابعًا: جميع الرسوم التالفة أو المخالفة للشروط المذكورة سابقًا لن تدخل المسابقة.

ثامنًا: تعتبر جميع الرسوم المرسلة للمشاركة في المسابقة ملكًا لأرامكو السعودية. وتبقى هذه الرسوم في حوزة إدارة العلاقات العامة بالشركة التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسب ما تراه مناسبًا.

تاسعًا: آخر موعد لتسلم الرسوم هو يوم السبت الموافق ٧ شعبان ١٤١٣هـ (٣٠ يناير ١٩٩٣م) ولن يدخل المسابقة أي رسم يصل بعد هذا التاريخ مالم يتم التأكد من أن سبب تأخر وصوله هو البريد وذلك عن طريق ختم البريد على المظروف.

عاشرًا: تشكل إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والمعرفة في الفنون لاختيار الفائزين في المسابقة، ويعتبر قرار هذه اللجنة نهائيًا.

حادي عشر: بعد فرز النتائج يتم إعلان أسماء الفائزين في الصحف والمجلات السعودية، كما يتم الإيراق لكل فائز بالسيحة على عنوانه.

ثاني عشر: ترسل جميع الرسوم إلى العنوان التالي:
إدارة العلاقات العامة
الغرفة ٢٢١٦ - مبنى الإدارة الشرقي.
أرامكو السعودية - الظهران ٣١٣١١

على أن يكتب على الظروف: "مسابقة أرامكو السعودية الرابعة عشرة لرسوم الأطفال"

البيانات التي يجب تثبيتها أو صورة منها على ظهر الرسم المشارك

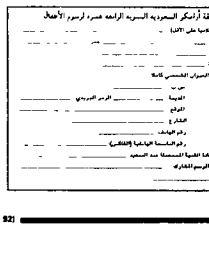
مسابقة أرامكو السعودية الرابعة عشرة لرسوم الأطفال

اسم الطفل كاملاً (باللغة العربية)
تاريخ ميلاد الطفل
الصف الحالي للمدرسة
اسم المدرسة
عنوان المدرسة بالكامل
جنس الطفل
الجنسية
الرقم البريدي
الفرع
الشارع
رقم المنزل
رقم الهاتف
رقم الفاكس (إن وجد)
توقيع الطفل أو الفاكة الشرعية المسئولة عند التسليم
توقيع وختم المدرسة المشاركة
التاريخ

الجوائز

تخصص الشركة للفائزين في هذه المسابقة مائة وخمسين جائزة تقسم إلى الفئات التالية:-

- خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٧ سنوات
- خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٠ سنوات
- خمسون جائزة لمن تتراوح أعمارهم بين ١١ و١٤ سنة

يمكن توجيه الاستفسارات المتعلقة بالمسابقة إلى قسم النشر بإدارة العلاقات العامة على الهاتف رقم ٨٧٥٥٩٣٥ الظهران، حيث [illegible] مشكورين سلفًا لتعاونهم معنا.

المكتبة
KING FAISAL CENTER FOR RESEARCH AND ISLAMIC STUDIES